٢١٨
ت.ف

تحفة الاخوان في قراءة الشعار في شهر رجب وشعبان ورمضان، تاليف أحمد بن حجازي الفشني، الشافعي، شهاب الدين (- كان حيا سنة ٩٧٨هـ). كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
١٨٠ ق ٢٣ س ٨ر٩ (x) ١٤ سم
٣٢٠٧ز نسخة حسنة، خطها معتاد، اوراقها منفرطة، ناقصة الاخر، طبع
معجم المطبوعات ٢ : ١٤٥٣ ، ايضاح المكنون ١:٢٣٩

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الفشني، أحمد بن حجازي - كان حيا ٩٧٨هـ
ب تاريخ النسخ،

No. الرقم : Date

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٢٠٧ ز

العنوان نفحة الاخوان من فضائل المعاد في شهر رجب وشعبان ورمضان

المؤلف محمد بن محمد بن أحمد الغزي الشافعي

تاريخ النسخ الثاني عشر الهجري

اسم الناسخ

هدية الاوراق ١٥٠ لوحة ٢٩×١٩ سم

ملاحظات ٢١ س

ت.ف

٣/٧٩٠٥
١٤٠٠/٥/١٢هـ

كتاب

تحفة الاخوان في قراءة يس في شهر رجب وشعبان ورمضان تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة احمد بن حجازي الفشني رحمه الله ونفعنا والمسلمين اجمعين امين

نقلت من كتاب بخط الولد السعيد هو هذا مظهر الدين ...

مرة باسم المقدم ياقاهر ياقادر اصبتهم فاهلك عاقبة بالنور فقلت ما رجلوا قالوا اوراثاهم ان هواجلنا الا الى البقاء

والاخرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فيقول
فقير رحمة ربه الغني احمد بن حجازي الغنيمي هذا ما
دعت اليه حاجة الواعظ من الدقائق والمواعظ في الاشهر
الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وصنعته لنفسي
وسميته بالمقصد الاقصى لمن اتاه جنسي وسميته بتحفة الاخوان
في قراءة البسملة في رجب وشعبان ورمضان اسأل الله
ان ينفع به انه سميع قريب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل المجلس الاول في البسملة
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل البسملة فاتحة الكتاب
الكريم وجعلها ابتداء الكلام مهم عظيم فهي كلمة توسل بها
كل روح في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد بكل خير
عميم حين حملها كسبا كسبي بها تاجا من السريع العليم وقالت
بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم احمده على فضله العميم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم والرسول العظيم
الشفيع فيمن يصلي عليه من هول يوم عصيب اللهم صل وسلم عليه
وعلى اله واصحابه ما غربت شمس وطلع فجر وهب نسيم وبعد
فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم بسم الله الرحمن
الرحيم اعلموا اني اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان في

الافتتاح

بيان
بين مثلي
الميقادم

الافتتاح بهذه الاية بركة عظيمة ونعمة جسيمة وكان
الجليل سبحانه وتعالى يقول يا عبادي افتتحوا باسمي
مبتدئين لتكونوا به مهتدين والى رضاه واصلين وعن
سخطي متباعدين قال العلماء رضي الله عنهم
نزول البسملة لطيفة اعلام الله تعالى لهذه الامة
ان سليمان عليه السلام افتتح كتابه بها الى بلقيس فسعد
كذا لاجل افتتاحه ببسم الله الرحمن الرحيم وهي اية من
كل سورة سوى براءة واية من الفاتحة ايضا عندنا معاشر
الشافعي رحمه الله وقيل ليست منها وعليه مالك رحمه
الله وفي ذلك كلام طويل لا يطيل الكلام به وقد من الله تعالى
ببسم الله الرحمن الرحيم على امة محمد صلى الله عليه وسلم ومنها
تنبع الانهار الاربعة كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما اسري بي الى السماء نزل جبريل عليه السلام وقال
يا محمد افتح عينيك فتحت عيني فنظرت واذا انا عند
شجرة عظيمة وعندها قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب
احمر وعلى الباب قفلان من ذهب احمر لو اجتمع من في الدنيا
وصعدوا على تلك القبة كانوا مثل الطير الجالس على الجبال في البرية
وكما قالوا في البحر فرايت هذه الانهار تجري من القبة فلما اردت
ان ارجع قال لي جبريل ان تذهب الآن تدخلها فقلت يا اخي
يا جبريل كيف ادخلها وعليها قفلان من ذهب فقال افتحه
فان مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهرا مما
يجري من ميم البسملة ورايت نهرا اللبن يجري من ها الجلالة
ورايت نهرا الخمر يجري من ميم الرحمن ورايت نهرا العسل

وقال
الامين جبريل على

كري من ميم الرحيم فعلمت انها هذه الاسطار فمنعها بسم الله
الرحمن الرحيم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد تسير قبل
الكتب المنزلة من السما الى الارض مائة واربعة صحف شيث
خمسون وصحف ابراهيم ثلثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها
ومعناها في كان فكان وفي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني
الباء في تعطيتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم
التعدد وهو الواحد الذي لا نظير له وقد ذكر بعضهم ان والده
كان عنده صندوق مملوء في الحرير وكان والده كلما دخل قبله
وكلما خرج قبله ولا يغتر عن تقبيله فقال الولد والله لا ترك قط
معتاك هذا الصندوق وقد انظر ما فيه فلما فتحه وجد فيه قطعة
من الحرير الا يبض وفيها نقطة واحدة مكتوبة بالذهب
فلما جاء والده قال له اراك تقبل هذا وما وجدت فيه الا كذا
وكذا فقال له يا ولدي هذه النقطة التي تحت الباء من بسم الله
الرحمن الرحيم فانظروا يا اخواننا في هذا الا
عتقاد السليم وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر
حرفا وعدد الملائكة خزنة النار تسعة عشر
قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينجيه الله من الزبانية
فليقلها ليجعل الله لكل حرف جنة اي وقاية من واحد
منهم فيها فوتهم وبها استغلطوا وقال ابو بكر الوراق رحمه
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة كمال
حرف

حرف منها تفسير على حدته وروي انه لما كان الليل
وابيها زارعة وعشرين ساعة منها خمس ساعات يصلي فيها
الصلوات الخمس المفروضات بعدد اوقاتهن بسم الله الرحمن الرحيم
تبقى سبعة عشر ساعة يكفر كل حرف من بسم الله الرحمن الرحيم
ذنوب ساعة من تلك الساعات وروي انه لما
يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله تعالى لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية
وروي ان هذه الجنة اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء
منها من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما كلمنا ربنا ولكن ظلمنا
انفسنا وروي ان اول ما انزل على آدم عليه الصلاة والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم فجعل يكرر من ثلاثة وثمانين الف الله عليه
وغفر ذنبه ثم رفعت بعده ثم انزل على نوح عليه الصلاة
والسلام فثلاثها وهو في السفينة فاستوى على الجودي ثم رفعت
بعده ثم انزل على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فثلاثها وهو
في كفة المنجنيق فجعل الله تعالى عليه النار بردا وسلاما ثم
رفعت بعده ثم انزل على موسى عليه الصلاة والسلام فنهض فرعون
فجنوده بها وقتل الله تعالى لها ثم رفعت بعده ثم انزل
على سليمان عليه الصلاة والسلام فاطاع الله له الطير والانس
والجن بها وكان لا يثقل عليها على شيء الا اطاعه الله له في الوقت
وارسل بها الهدهد الى بلقيس فكان من امرها ما كان ولما نزلت
عليه جميع الانس والجن والوحش والطير والهوام وما ذري

ونادى ان سليمان بن داود قد بعثه خطيبا فلم يبق محبوس في
العمائد ولا سابح في الجبال ولا هائم في البحار والبراري والقفار
الا حضر مجلسه حتى اجتمعت الاحبار والرهبان والعباد والزهاد
والاسباط فقام سليمان وقرئ على صدر الخليل ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وقال انا الله سبحانه وتعالى انزل عليكم اية
الا وانا انزلتها عليهم وقال هي بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها
احد الا اهتز طربا وسرورا وقد اشهد انك لرسول الله النبي
الله حقا ثم رفعت بعده ثم انزلت على عيسى عليه الصلاة
والسلام فكان يها يبري الاكمه والابرص وكان يها يحي الموتى باذن
الله تعالى ولما نزلت عليه اوحى الله اليه يا عيسى اكثر من قراءتها
في قعودك وقيامك ومضجعك وذهابك واتيانك وصعودك
وهبوطك فانه من قرأني الله يوم القيامة وفي صحيفته مائة
مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم وكان مؤمنا بي من النار وادخلته
الجنة فالتكثر في افتتاح قراءتك وصلاتك فانه من جعلها في
افتتاح قراءته وصلاته وما تعلق على ذلك لم يرعد منكر ونكير
ويهون عليه سكرات الموت وضمة القبر وتكون رحمتي عليه
واوسع له في قبره ونور بصره ووفره واحاسبه حسابا يسيرا
واثقل ميزانه واعطيه النور التام على الصراط ويدخله
الجنة ثم رفعت بعده ثم انزلت على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فكانت له فتحا عظيما واقسم الله تعالى انه لا يسمي بها
مؤمن على شيء الا يدرك فيه ولا يقرأها احد من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وهو يطلب حاجتا الا قضاها الله تعالى له بكائنا
ما كانت ولما نزلت صحبت جبال مكة وقفار جبال الدنيا حتى سمع

دوبها

دوبها فقالت كل رقة بيت شعر محمد الجبال فسمعت الله تعالى
عليهم وطاب حتى اظلت مكة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مؤمن يقولها الا سبحت معه الجبال الا انه
لا يسمع ولما نزلت هربت الغيم من المشرق والمغرب وسكنت الرياح
وماجت البحار وركبت بامواجها واصغت البهائم باذانها
واقسم الخليل جل جلاله وعلا انه لا يمسك لهم اسمه على
ذي عكة الا شفاه الله ولا يذكر على سحر الا يبورك ولما نزلت
نادى مناد في السما ما تعودكم وقد نبذ نبي من نوى بن
غالب فسمع رجل من ثقيف من الطايف
حماد وقصد مكة فلما دخلها اخبر قريشا بذلك وهم في محا
فقال ابو جهل لعنه الله وعكده اكل شيطان كلمك فقال
ما لهذا الرجل عندكم خبر قال نعم رجل مجنون ساحر كاهن
كذاب فقال الثقفي لقد ضاع نفسي وشقائي الا ادهل فيكم من
يشتري هذه الجمال مني لاعود الى اهلي واشتراها منه ابو
جهل بمائة مثقال فقال الثقفي لا بد من لقاء هذا الرجل واسمع
منطقه فقال ابو جهل لا بلتقي وانا ابدر عشرة مثاقيل
فعلم الثقفي انه عدو له فقال لا بد لي منه فقال ابو جهل
واللات والعزى لين التقيت به لاعطينك شيا فمضى الثقفي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وامن به فلما سمع
رجع الى ابي جهل الى الابطيه شيا وقال له قل لصاحبك
يشتوي اشتهزا به فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فنهض مغضبا وجا الى ابي جهل وقال يا ابا جهل
اوفع لصاحبي حقه فوقعت له الرعدة فاخذ صخرة ليرميه

ح
يتلاص

فاستاق صح
فد

يعني محمد صلى الله عليه وسلم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى اسدا فجاءه يقول
له ليسان طلق لا لدرنه فجع اليه جفنه والا ابتلعتك
فاعطاه حقه فاجتمع اهل حلة وقريتهم فقالوا لنا با الحكم
بهاتا عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم وقد امن به واكرمه
فقاموا اليه فاستقبلهم ابو جهل وقال اسمعوا عد ري
ولا تسبوني ابي رايت اسدا فجاءه يريد ان يبتلعني
وليس هذا الكثير في سحر محمد فمنعهم عن الايمان به وهذه
الحكاية طرف مطولة غير الذي ذكره **ومما يتعلق** بالبسملة
من الفوايد ما قيل انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله
الاولين والاخرين وتوزن الاعمال فترجح اعمال امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول الامم الهنا كانت اعمالنا اطول
واعمالنا اكثر ونرى اعمال امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله تعالى لان امة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يفتتحون
في جميع امورهم ببسم الله الرحمن الرحيم وهي توازن اعمال
الخلايق **ومن فوايدها** انها اربع كلمات والذنوب اربع
ذنوب يغلب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاكل مسح الصفار
غفر الله له ويهرب الذنوب والجنون ويقال ان الحمار
اذا وضع السكين على حلق الذبيحة وقال بسم الله
حنت تلك الذبيحة **فان قيل** ما الحكمة في انه لا يجهل
عند الذبح الرحمن الرحيم بل يقال بسم الله فقط **الجواب**
عن ذلك ان الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة
ولا قطع مع الرقة ولا [illegible] مع الرحمة ولهذا
قال

والمعتمد عند الشافعي رضي الله عنه انه سنة الذبح البسملة بتمامها وهذا الذي ذكره هنا ضعيف او غير معتمد

الخطيب الشربيني

قال نوح في قصة مجراها ومرساها بسم الله الرحمن الرحيم
لان القصة كان فيها هلاك قومه وكتب سليمان الى بلقيس
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم لانه ظاهرها انها
والهدية لا تجتمع مع الرحمة وسمت بلقيس كتابه كريما من
الكتابة بسم الله الرحمن الرحيم فيه وتظير ذلك ما ذكر ان
جبريل عليه الصلاة والسلام مر على قصير فرءاه يخوط فكتب عليه
بسم الله الرحمن الرحيم فسماه الله كثيرا فقال كم تزكوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم **ومما يتعلق** من
المعاني الدقيقة ما قيل ان الباء بهاء الله والسين سناء الله
تعالى والميم مجد الله وقيل الباء بكاء التايبين والسين سرور
العارفين والميم مغفرته للمذنبين وغير ذلك **واما اسم**
الجلالة فهو سلطان الاسماء وهو الاسم الجامع لمعاني اسماء الله
الحسنى تسمى به قبل ان يسمي وانزله على آدم في جملة الاسماء
قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعلم احدا يسمى بالله تعالى
الا الله وهو اسم الله الاعظم عند اكثر العلماء **وقد ذكر**
في القرآن العزيز في اثنين وثلاثين اية وشيئ موضع **قال**
قيل اذا قلتم انه اسم الله الاعظم فترى كثيرا يدعون به
فلم يستجاب لهم **فالجواب** ان عدم الاجابة لفقد شروط
الدعاء وقال الامام النووي رحمه الله تعالى تبعا لجماعة
ان اسم الله الاعظم هو الحي القيوم قال وهذا لم يذكر
في القرآن الا في ثلاثة مواضع في البقرة وآل عمران وطه
واما الرحمن الرحيم فهما اسمان مشتقان من اسمه تعالى ومعانيهما
كثيرة منتهى ما قيل ان الرحمن اذا اسبغ المعطي والرحيم اذا لم

بسم غضب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى رجلا يغضب فقال الله
يغضب عليه وقيل الله يغضب اذا تركه سدى وبني آدم
حين يباشر يغضب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الله تعالى
ما لعبده رحمة امسك عنده نسمة ونيفين وانزل منها رحمة
واحدة فبها يتراحمون وان الله تعالى يجمعها يوم القيامة
الى تكملة فيرحم بها عباده وقال بعضهم الصوفية في بسم
الله الرحمن الرحيم ان لاهل الصفة الرحمن لاهل النور في الرحيم
لاهل الحق وما يتعلق بالبسملة من المسائل التفهيمية
فيستحب البداءة بها في كل امر ذي بال اي حال يهتم به قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي ناقص عند تام فيكون
قليل البركة وقد نظم بعضهم اهل العلم المسائل التي تتعلق
بالتسمية فقال وتسمية الرحمن جل جلاله لدى شرع فاحرص عليها
وواصل لدى الاكل والشرب الحمد بن بحمد وغسل بها حال
الطهر كف سل وعند ركوب جا بنفي الشرع فله على البر
او في البحر ثم لدخول المنازل سجدا وبيته وللبسه
ونزع واغلاق لباب المنازل وأطفا مصباح ووطي جليلة
له وصعود منبر وعثير حايل وتغميض ميت ثم في اللحد
جعله خروج من الخبيث حاضر ثم لدخول المنازل عاد ان
وعند وضوء ثم عند يمم فواظب عليها كالحبيب المواصل
وبعد صلاة الله ثم سلامه على المصطفى المختار خير الافاضل
وقال بس طي الثوب بها الهلال الذي يتلى يرد اليها ازواجها
وتسن التسمية عليها فان لم يفعل صار الشيطان يلبسها
بالليل

بالليل وهو يلبسها بالنهار فتلبس سريعا وفي ذلك
حديث ولذلك يسن تغطية الاناء ليلا وربطه ولو
بعود يعرضه عليها مع التسمية قال الاسرار الدافع
للاذى هو اسم الله تعالى وترحل عن قدميه انه فعل
بالسنة راجع راي المحي ملتقة على العود ولعد
تترك الاناء بركة البسملة واما ما يتعلق بالبسملة
من النكت والحكايات فكثيرة جدا منها ما تقع في التفا
في شرف المصطفى وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكاتب فقال يا كاتب الق الدواة وحرف القلم وقوم
الباء وفرج السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود الرحمن
الرحيم فان رجلا من بني اسرائيل كتبها وحسنها فغفر
الله له بذلك ومنها حاكي ان شيطانا سمينا لقي شيطانا
مهزولا فقال السمين للمهزول ما الذي صيرك
في هذه الحالة اني عند رجل اذا دخل منزله قال
بسم الله واذا اكل قال بسم الله واذا شرب قال
بسم الله فاهزل بسبب ذلك فقال السمين لكني عند
رجل لا يعرف شيئا من ذلك في مأكله ومشربه وملبسه
ومنكحه واركب على عنقه حتى ادابة ومنها حاكي
ان ابا مسلم الخولاني كان له جارية وكانت تشتبه السم
ولم يوثر فيه فسئلته عن ذلك فقال ما حملك على ذلك
فقالت لانك ضربت بسيفك اليمنى فعتقت فقال اني اقول
عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرني
شيء ومنها ما نقل ان عيسى عليه السلام راى لقمة فيها

افهم

قال ش

فاشارك ح

شفاعة

وعند ابتدا للطواف بلقبة لها شرف الرحمن ح

فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه
الله عز وجل بالحكمة وفيها ما حكي ان امراة موسعة كان
زوجها منافقا وكانت تقول على امورها بسم الله فغضب
زوجها يوما وقال سوف اجعلها وضع اليها سما وقال لخدمها
فاخذتها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وجاءت لتمزقه
وخاطبتها فيها وقالت بسم الله الذي زوجها وسرق العجة
من المرقعة ورماها في النار فاحترقت وجلس في خانوته فوقعت عليه
صيادة فاشترى منه سمكتين وارسلها الى زوجته
فجلست تصلحهما لتسقيا زوجها فلما وضعتها بين يديها
قالت بسم الله الرحمن الرحيم وشقت بطن احدى السمكتين
واذا الجوهرة قد خرجت من بطن السمكة فاخذتها وقالت بسم
الله ورفعتها كما كانت في زوجها اخر النهار فقدمت
له العشاء فاكل فلما فرغ طلب المدية فقامت وهي تقول
بسم الله الرحمن الرحيم فانت بها فلما راها زوجها
سجد لله عز وجل وقال امنت بالله رب العالمين ومنها
ما حكي ان رجلا كان صايما بمكة فلم ير احدا ياكل ولا يشرب
وكان يخرج من جيبه رقعة وقت الافطار ينظر اليها ثم
يضعها في جيبه فلما مات اخرجها الغاسل من جيبه فقراها
فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجبوا من ذلك فتوددوا
من ناحية البيت لا تعجبوا فانا بالبسملة اعطيناه وبالرحمانية
وقيناه وبالرحيمية غفرنا له ومنها ما ذكر ان بشر الحافي رحمه
الله راى رقعة فيها بسم الله وكان معه ثلاثة دراهم
فاخذ بها طيبا وطيبها وتوضى بسره كما طيبت اسمنا لتطيبن

والكلام

لتطيبن اسمكم والله على البسملة طوبى لعبد جعل وفي هذا القدر
كفاية ولو اقتصر الامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه
الله عليها في اول كتابه الجامع الصحيح وختم مجلسا
هذا بطرف من اخباره وتبركا به فنقول ولد رضي الله عنه في
الامام محمد بن اسمعيل البخاري اسكنا الله معه في
جنانه بقضله الساري والسبب في تصنيفه لصحيحه
ما روي عنه قال كنا عند اسحاق بن الراهويه فقال
لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم
قال فوقع في قلبي ذلك واخذت في جمع الجامع الصحيح وحده
ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكاني واقف بين يديه
وبيدي مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين
فقال لي انك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج
الجامع الصحيح قال ابو الوقت وهو في نحو عشرين سنة قال والفت
كتابي الصحيح في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى
استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته
قال الحافظ بن حجر والجمع بين هذا وبين ما روي انه كان
يصنفه في البلاد النائية تصنيفه وترتيب ابوابه في المسجد
الحرام ثم تخريج الاحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل
عليه قوله انه اقام فيها تسعة عشر سنة فانه لم يجاور
بمكة هذه المدة كلها وقد روي انه حول تراجيم جامعه بين
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي تحت كل ترجمة ركعتين
وقد روي محمد بن حاتم انه صلى الله عليه وسلم والبخاري خلفه
يمشي فكلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري

نا يحيا

قرحه في ذكر الموضع ومن ابو رشيد المراوزي كتب الي يحيا
بن الكرك والمخاطر قرأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا ابا رشيد الى متى تدرس كتاب الجامع ولا تدرس كتابي
فقلت له يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل
وقال ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيته من العلماء
عن لقيته من اشياخه اخترلهم بالفضل انه صحيح البخاري
ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق قال وكان يحمد
الدعوة وقد دعا لقارئه رحمه الله وقال عبد الله بن محمد
كتبت وكتاب البخاري الصحيح بيستسقى بقراءته العام واجمع
على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام ولد البخاري سنة اربع
وتسعين ومائة ومات ابوه اسماعيل وكان محبا للناس
واما كانت عنايته النحوية مذهب بصري وهو غير فراتا مع
الخليل صلى الله عليه وسلم فقال يا هذه قد رد الله بصرانك لكثرة
دعائك فاصبح بصيرا والهم حفظ الحديث في صدره وهو ابن
عشر سنين او اقل ثم خرج بها امه وراجع ابوه واقام لطلب العلم
ثمانية عشر سنة وحج رحل رحلة واسعة في طلب العلم وكتب
عن شيوخ كثيرة قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا
من هو صاحب حديث وكان اماما جليلا يشهد له الائمة بالتقدم
واخذ واعنه كالامام مسلم صاحب الصحيح وكاد كلهم ان يخرج عليه
مسلم يقول دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث في علله
ويا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وكالامام الترمذي
صاحب السنن وقال لما ارتحله وهو والله زين هذه
الامة وكان قليل الكلام لا يطمع فيه عند الناس ولا يشتغل
بامورهم

بامورهم ومن شغل غنيمة في الفراغ فعل اكوح فعسى
ان يكون وكذلك وقع صحيح مسلم من غير سقم
واهتبل اهله الصحيح بعنته وحمل بغداد ميرا
وامتحنه اهلها في الحديث وقروا له بالحفظ ولما رجع
من بغداد الى بخارى تلقاه اهلها في مجلس عظيم ومقدم
كريم وبقي مدة يحدث فيهم في المسجد فارسل اليه امير
البلد ليتلطف به ويسأله ان ياتيه بالصحيح والتاريخ
ويحدث اولاده بهم في قصره فامتنع من ذلك وقال
اني لا اذل العلم ولا اجلسه الى ابواب الناس فغضب لذلك
وحسبه بسببهما وامره الامير بالخروج عن البلد فيقال
ان البخاري دعا عليه فلم يأت عليه شهر حتى نكل به
وحبس الى ان مات ولما خرج من بخارى كتب اليه اهل
سمرقند اذ يأتيهم فسار اليهم فلما كان بقرية احرى
وبلغه ان اهلها وقع بينهم فتنة بسببه فصلى ليلة ثم دعا
بعد فراغه منها الصلاة اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فقبضني اليك فمات وكان من فراخ راحة
الغالية اطيب من المسك وظهر طير ابيض في السماء من
القبر فصار الناس يأخذون من تراب القبر حتى ظهرت
الحفرة للناس ولم يكن يقدر على منعهم بالمحسوس
فنصب على القبر خشب فصاروا يأخذون من حواليه من
التراب فالحصايات وراء الدرع الى ما حتى توارت عنه
جميع اهل تلك الناحية وقال الكرماني رحمه الله
تعالى واعلم ان هذه الكرامات لا تستعظم بالنسبة الى

الحمد لله هو الذي رفع السماء وذكره المشرق وقد فضل
وجعل له كتابا مهيمنا في الاخرين وقد جعل وقته سنة
ست وخمسين وماتين وله من العمر ثلاثا وستون سنة و
الاثلاثة عشر يوما والى وكرة هذه الحامدة لان في ربيع
منسوب الى قراة الكتاب ربه الله تعالى فضله الله العظيم
من فضله العميم ان يتقبلها منه ويهدينا الى امراط المستقيم
والمكتم العمل بالحسنى والى مرضاته التي المحال الا منيم وان يتقبلنا
ولاهل مجلسنا وان لا يجعلنا من اهل الكسل والتلاوة بل يجعلنا
من اهل كلمة التوحيد لا اله الا الله المجلس الثاني في
شهر رجب الحرام الحمد لله الذي جعل السنة
اثني عشر شهرا في الذكر منها اربعة حرم وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي افرد وحده جل ذكره سبحانه
الخبر المتوهم للسماوات وخلقه الليل والنهار وعده فسبحان من
له تفرد بالوحدانية في ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع
البصير احمده تعالى تفضله الغزير واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الولي النذير واشهد ان محمدا عبده ورسوله
نبي بين لامته رشادها واسس قواعد الدين وشادها
فهو الشفيع فيمن يصلي عليه وقد امرنا من الصلاة عليه فاز
بدار السلام صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه السادة
الكرام وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله
مع المتقين اعلموا عباد الله ان وفقني الله واياكم لطاعته ان
الله جل ذكره ولقد سبق انه سماوات وفضل الاوقات بعضها
على بعض لحكمة بليغة منها ان سائر الامم كان لهم عمر طويل وعمل
كثير فاراد الله تعالى ان تكون امة محمد صلى الله عليه وسلم
سابقة عليهم فلعظها بالاوقات الفاضلة فتكون سابقة
سائر الامم وقد قال جل وعلا العدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الاية ومعناها والله اعلم ان حساب الشهور الذي وضع
فيها الزكاة عشر شهرا في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ
الذي هو مرقوم عند الله عز وجل يوم خلق السموات والارض
كتبه يوم خلق السموات والارض على الصحيح بقوله
عز وجل منها اربعة حرم وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان لا يحل فيهن القتال والغارة وذلك الدين القيم والكد
العدد والحساب والصواب لوجوب الزكاة والصدقات
فلا تظلموا فيهن انفسكم لا تغزوا انفسكم بالغارة
والقتال في هذه الاربعة الاشهر الحرم وقاتلوا المشركين
كافة كما يقاتلونكم كافة اي حاربوا جماعة الكفار عامة
في الاشهر الحلم شبهة كما يقاتلونكم كافة اي كما يحاربونكم
جميعا واعلموا معاشر المجاهدين ان الله مع المتقين اتقوا
الجهاد في الاربعة الاشهر الحرم وكان هذا في ابتداء الاسلام
ثم نسخ تحريم القتال بقوله تعالى فاقتلوهم حيث وجدتموهم
وقد قال تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير الاية سبب ذلك ان الجاهلية كانت تعظم

اي ناصر المتقين الذي حرم

عدوهم

حرمة رجب ويكفون القتال فيه ويستجاب الله لهم به الدعا
على ظلمهم وفي بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية الى بطن
نخلة قبيل وقعت بدر بشهر بشة واخبرهم انهم يجدون
بها فى قلة الغنم بسرامرهم باخذها وكان ذلك فى اخر يوم جمادي
فاستهل عليهم رجب ولم يدروا فقالوا المشركين فى اول
يوم من رجب وقتلوا بعضهم وغنموا ما شاء الله ورجعوا الى
المدينة فبهت المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يعيرون
بذلك ويقولون لكم استحللتم القتال فى الشهر الحرام فانزل
الله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي يسالونك
عن القتال فى رجب فقل قتال فيه كبير يعني القتال فيه محرم
ثم قال وصدعن سبيل الله معناه قل للمشركين صدكم الناس
عن سبيل الله واخراجكم اهل الحرم عند كثرة الاذي اكبر الى عند
الله من القتال فى رجب ثم نسخ تحريم القتال فيه بقوله
تعالي اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقيت حرمة الاشهر
الحرام فى تضعيف الاجر على الطاعة وتعظيم الوزر على المعصية فاذا
كانت الجاهلية ينطلون الالسنة ويكفون عن الاعراض فان
اللسان فى بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان مجرد ولهذا
قال سفيان الثوري لا ترمي انسانا بسهم اهون عليك من ان ترميه
بلسانك فان السهم قد تخطيه واللسان لا تخطيه وقد قيل احفظ
لسانك واستفد من شره ان اللسان هو العدو الذي يلدغ
ان الكلام اذا لطفت مجاريه وزانه لوح به الصواب اللائح
ان الرفق الصمت من سعد السعود ومطلع محيي الفتن والنطق سعد واقع
وهذا لفظه لحفيظة قال الحكماء الاشهر الحرم اربعة كما ان

حيار

خيار الملائكة اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وافضل الكتب اربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان
واعضاء الوضوء اربعة الوجه واليدين والراس والرجلين وكلمات
التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
والحسنات اربعة لحاء وعسل وحديد والورق والاوقات اربعة
الساعة نحو اليوم والشهر والسنة وفصول السنة اربعة
ربيع وصيف وخريف وشتاء وطبائع اربعة الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وسلطان اليد اربعة اصفر واسود
ولهم وبلغم ودم وخلفاء الراشدين اربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم وزبر الانبياء اربعة الكليم والروح
والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزبر
السماء اربعة العرش والكرسي والجنة والملائكة وزبر
الارض اربعة الانبياء والعلماء والشهداء والاولياء وزبر
النفوس اربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزبر
القلب اربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزبر
الاعضاء اربعة العين والاذن واليد والرجل وزبر
الله عز وجل عند موت الانسان وقت حمل الجنازة اربعة
يقومون على راس قبره ينادي احدهم ويقول انقطعت الاجال
وانقضت الاعمال وينادي الثاني ويقول ذهبت الاموال
وبقيت الاعمال وينادي الثالث ويقول طوبى لمن كان
مطعمه من الحلال وكنت مشتغلا بخدمة ذي الجلال وزبر
الشهور اربعة ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب فذلك
قوله تعالى منها اربعة حرم فالاشهر الحرم ثلاثة سرد

وواحد فرد وهو شهر رجب فالراهل الاشارات اذا الله
تعالى فرد وشهره فرد فينبغي ان يكون محبة فرد احق بجلع
لحدقة الفرد في الدنيا والروية الفرد في العقبى وقيل
المعنى الفارق بيني وبين الله متفردة والسالكون طريق
الحق افراد وحكي ان امراة في بيت المقدس كانت تقرا في كل يوم
من رجب الف مرة فلما كان في اليوم الحادي عشر من رجب
الصحاف في شهر رجب كلم فرضت واوصيت الي ابنها ان
يدفن فيها صوفها فلما ماتت كفنها في ثيابها في مرتفقة فراها
في منامه فقالت يا ابني اني عندك غير راضية لانك لم تعمل يوم ميتي
فانتبه من نومه فزعا ووضع صوفها ووهب فنبش قبرها
فلم يجدها فيه فزاره ومخبره فسمع قائلا يقول ما
سمعنا عن اطاعنا في رجب لا يترك في القبر وحيدا فريدا
فيا اخواني هذا شهر رجب شهر الله الاصب فيه نصب
الرحمة علي التائبين وتنبض انوار القلب علي العاملين وهو
العزوف عن الاشهر الحرم وكانوا يسمونه الاصم لانه لا يسمع
فيه حس قتال ولا يسمونه منصل الاسنة لذلك وهو مشتق
من الترجيب وهو التعظيم وقيل سمي بذلك لان الاصنام
تثمر فيه بالعاجة يقال ارجبت الشجرة اذا اثمرت
هم فليثمر اعمال المومن فيه العين بالبكاء والاذان بسماع الخير
واليد بالصدقة والرجل بالمشي الي المحراب والجارحة واللسان
بالذكر وقيل رجب اسم نهر في الجنة ماوه اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب
منه الا صوام شهر رجب وقال الله رجب باسمي ومعناه

الله

الله يرحم الاعداء والسبب لان حتى لا يودون فيه الاولياء
والصالحين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شهر رجب
شهر الله وشهر شعبان شهري وشهر رمضان
شهر امتي والحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم رجب شهر
الله اي اذا رجعت الي يا بني في رجب اغفر لك بلا شفيع واذا
رجعت في شعبان اجتمعت الي شفاعة المصطفى صلى الله
عليه وسلم واذا رجعت في رمضان اجتمعت الي شفاعة
الموحدين وقال الشبلي رحمه الله تعالى وتقدس اغفر لك
في رجب بلا شفيع واغفر لك في شعبان بشفاعة حبيبي ورضي حبيبي رسولي
واغفر لك في رمضان واشفع في المومنين وحقك هذه
الليلة اسم شهر حرام فيه كلمة يموت فيه خارجا وهما
في مجلس ساعة ابدا ولم يدخل البيت الثالث فيطهر
نفسه فشهر رجب شهر الاستغفار وشعبان
شهر الصلاة وشهر رمضان شهر القران ويقال رجب
لزكاة المال وشهر شعبان للعمل والصوم ورمضان
للصدقة والتوفر رجب شهر الحرث وشعبان شهر
الزرع ورمضان شهر الحصاد ويقال رجب كالوضوء وشعبان
كلبس الثياب ورمضان كالصلاة فمن لم يتوضا في رجب
كالبداءة ويلبس في شعبان ثوب التوفيق يصلي في
رمضان وقال اهل الاشارات رجب ثلاثة احرف راجيم
وباقر افرد رحمة الله والجيم جرم العبد وجنايته والباء لله
كان الله تعالى يقول اجعل جرمك وجنايتك بين رحمتي وبري
ويقال ان شهر رجب كالاشجار وشعبان كالازهار ورمضان

البيت الثاني لم يدخل حر

كالاعمار وقد الحكاية للشيخ سدهم ركب لها عمر وكذا لم
يكن له رحمة رجب لم يكن له حرمة شعبان ومن لم يكن له حرمة
شعبان لم يكن له حرمة رمضان فاجتهدوا رحمكم الله في
رجب فانه موسم التجارة وعمروا اوقاتكم فيه فهو واد الغفلة
فمن كان من التجار في هذه المواسم فهذه المواسم قد دخلت
ومن كان مريضا فالامراض فهذه الايام قد حملت قال
وهب بن منبه جميع الشهر والدنيا تزور زمزم في شهر رجب
تعظيما لهذا الشهر قال فرأيت في بعض الكتب المنزلة
من استغفر الله تعالى في رجب بالغداة والعشي يرفع يديه
ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتوب علي سبعين مرة
يكتب الله له جلدا وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام ثلاثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت
كتب الله له كعبادة ستين سنة قال انس رضي الله عنه
صمتها واني ان لم اكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكثروا من الاستغفار في رجب فانه يكفر الله تعالى
في شهر رجب خلقا من النار وفي الحديث هذا ابن هبيرة من
الذهب والفضة لمن صام يوما من رجب وقال بعضهم قال الله
الله ان من وراء جبل قاف ارضا مثل الدنيا سبع مرات
مملوءة من الملائكة بيد كل ملك لو اجتمع عليه لا اله الا
الله محمد رسول الله تحمد ذلك الارض حمة من شهر رجب
حولها جبال قاف تستغفر الى الله تعالى ويزيد بالاستغفار
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يزال هذا الامر امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولا [illegible] يعمرون ويباركون

ليقول

يقول لهم الرب جل جلاله ما تريدون فيقولون نريد اه تغفر
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول عز وجل وعزتي وجلالي
لاغفرن لهم وزالت منغولا في يوم الكذا وكذا من شعبان
قال قال الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عند غروب الشمس
اربعين مرة غفر الله ذنوب اربعين سنة وشفع في اهله
وجيرانه والعهدة في صحة ذلك وعدمها راجع الى ناقل الاول
ابو عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اشرف علينا رجل حسن
الهيئة نير ملبسه في هيئة ولا عرض فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام فقال له من اين انت ماجيت فيه قال
يا نبي الله اني رجل من قوم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
خرجت من عندهم حين بلغ السن الذي خرجت عنه عيسى حتى
بلغ مبلغ الرجال ثم قرأت عندهم التوراة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما بالك هذا العمر فما بيني وبين عيسى
ستمائة سنة قال اني تمنيت على ربي عز وجل الخوان
وبامتك لما رأيت من كرامتك في كتاب الله المعزلة وفضلك وفضل
امتك وسألت عيسى عليه الصلاة والسلام ان يشفع لي
الى ربي وعز وجل في ان يبلغني هذه الاية فقام الله عز
وجل ذلك مما قلبي فدعا لي عيسى بذلك حتى بلغت
ما بلغت ثم رجع الرجل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم
بالعجائب من ذلك فقال يا نبي الله كان عيسى عليه السلام دائما
يوصي بامتي وانا مؤمن به فهل لي من شفاعة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة تسمى طوبى
مسيرة مائة عام من اي ثمارها اكل اهل الجنة شعثا غبرا
فقال يا رب قوني

حتى اصعد هذا الجبل لانظر ما فيه فما خرج الكلام من فمه
حتى رأينا الفضاء على الجبل ثم سأل الله عز وجل ان ياخذ
الجبل ويستره فاذن الله عز وجل للجبل بالكلام فقال
يا روح الله ما تريد مني فقال عيسى عليه السلام اخبرني
بخبرك قال يا روح الله اني جوزت رجلا من قوم موسى
عليه السلام انكر محمدا صلى الله عليه وسلم واعتقد
من احاديث كل بلغت من الشرق كما تؤتى فدعا عيسى ربه
عز وجل وقال يا رب اجمع هذا الجبل فاذا الجبل
فيه شخص كبير حسن الصورة الوجه طويل القامة
فقال عيسى عليه السلام من اي قوم انت وما بلغ بك
من العمر قال انا رجل من قوم موسى عليه السلام وكنت كلما
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم واعتقد وعوت الله عز
وجل ان يرزقني ملاقاته فقلت يوما يا رب اما كان
بيني وبين محمد صلى الله عليه وسلم الا مدا بعيدا
فاوحى الله في هذا الجبل حتى القاه فقال عيسى عليه
السلام منذ كم تقيد الله عز وجل في هذا الجبل
قال سبعين سنة فقال عيسى عليه السلام يا رب
ليس على وجه الارض عبد اكرم من هذا الرجل فقال
الله عز وجل يا عيسى لمن صام من اجل محمد صلى الله
عليه وسلم يوما واحدا من رجب كما ذكرم فلذلك هذا
ورأينا ايضا في بعض كتب الله الوعظ عن ابي ذر رضي
الله عنه قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمررنا بمقبرة فوقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم

حتى يكلمه

كان يجيء

وسلم فنهنهة ثم بكا بكا شديدا ثم قال يا ابا ذر قلت لبيك
يعذبون في قبورهم ودعوت الله فخفف عنهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر صام هؤلاء يوما من
رجب وقاموا ليلة واحدة فلذلك ما ترى في قبورهم
فقلت يا رسول الله بصوم يوما واحدا وقيام ليلة
واحدة يخفف عذاب القبر قال نعم يا ابا ذر واخرى
يعني بالحسنات ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما
من رجب ويقوم ليلة فيه يريد بها وجه الله
عز وجل الا كتب الله له عبادة سنة وصيام يوم
وقيام ليلها فيا اخوان هذا عذاب القبر فكم
ثبت في الاخبار فهل فيكم من يخاف عذاب القبر وظلمة
اللحد وضيقه وسؤال منكر ونكير وروى الحاكم
ومسلم ان عائشة رضي الله عنها ان يهودية
دخلت عليها وذكرت عذاب القبر فقالت لها عاذك
الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب
القبر حق قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا
تعوذ من عذاب القبر وروى ان من صام من رجب
سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم ومن صام
عشرة ايام لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وان في الجنة
قصرا لدنيا فيه لمخيص لعطاه لا يدخله الا صوام رجب
واعلموا ان الدعاء في اول ليلة من رجب وفي اول

بوما

ليلة
جمعة منه مستحب وفي ليلة السابع والعشرين
منه اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم كما بأتي بيانه ان
شاء الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من
صام السابع والعشرين من رجب كتب الله له صيام
ستين شهرا وهو اول يوم نزل جبريل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة قال ابن عماد لم يروي
ان جبريل عليه السلام نزل على آدم الا في عشر منه وعلى
ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مره
وعلى نوح خمسين مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى
الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشرف رجب ويعظمه وكان
ابو قلابة كثيرا ما يقول الا في الجنة فحر الصوام رجب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء زكاة وزكاة
الجسد الصوم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجب شهر
الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا
استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف
الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله عز وجل
من الكرامة ومن صام ثلاثة ايام جعل الله بينه
وبين النار خندقا طوله مسيرة سنين يوما قال ابن عماد
صام اربعة ايام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص
وذات الجنب ومن فتنة المسيح الدجال وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال رجب عن الاشهر الحرم
واياه

واياه مكتوبة على ابواب السما السادسة فاذا صام
رجل منه يوما وجد صومه يتفوى الله تعالى الباب
ويقول اليوم فرق لا يا رب اغفر له فاذا تم صومه
يتفوى الله لم يستغفر له وهذا اشارة وهي لكل مومن
بشارة وهي ان الله عز وجل وضع في حق الزنا اربعة شهود
حتى حد الرجم او الجلد واذا كانوا اقل من اربعة فلا حد
وما فعلي هذا اذا شهد عليك بالفسق واحد من الايام
الحرم ولم يشهد عليك رجب لا تؤتمن شهرا وتهتك كما قال
ان رجب شهر ما عصي صوته الى السما فيقول الله عز وجل
يا رجب ما فعل من عصاني يجلوك وعظموك فيشكك رجب
فلا يتكلم حتى يسأله ثلاثا وثالثا فيقول رجب
الهي انك ستار امرتني جميع خلقك ان يستروا عيوب
بعضهم وسمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما وانا اسمع
سمعت رسولك طاعتهم وانا اسمع معصيتهم فيا اخواني ان
اردتم الرحمة عند الموت والامن على الايمان والنجاة من
الشيطان الغشاد فاحترموا هذا الشهر كله بكثرة
الصيام والندم على ما سلف من الايام والزجر عن المعاصي
في هذا الشهر الحرام واذكروا خالق الايام تدخلوا الجنة
بسلام وفروضه الله تعالى لكم الجمعة والجماعات
فان قصرتم ففي الاشهر الحرم وان قصرتم ففي شهر رجب
وان قصرتم ففي شهر شعبان وان قصرتم هو ففي شهر رمضان
ففي ليلة القدر والعيدين وعاشوراء الغنا وضعفها
عز وجل لكم فكان الله تعالى يقول امركم بالتوبة

فهم تعتبوا فلعت هذه الاوقات وفضلها على غيرها حتى اذا
اعرفتكم تعظيم مولاكم واداكم لحقه على ذنوبكم فيكون
اعظم وجه ان تدخل الزهاد والعابدين جارية وكانت
عادتها ان ترقد قبلهم واكان اول ليلة من رجب فقالت
لاهلها لا توقظوا احدا للصوم فانه يوم رجب فقالت يا مولاتي
يعني عن اقل ايام فقالت ان هذا اليوم يضاعف الله
فيه الاجر لمن صامه فقالت يا مولاتي ارشدي صاحبا يعبد الله
فيه ايوما فقالت ان في رجب ولا يضاعف في سواه وهو رب
جميع الايام والاوقات فقالت وان صائمي رجب وشعبان
ورمضان لا حساب عليهم ولا يحشرون يوم القيامة مع
ان الواحد شيئا يحقق عذاب القبر غداة الغدران في رجب
وزمان تعظيم اكرام البيت في كل مكان وصوم ايام البيض في رجب
وشعبان والصلاة في صموخ الليل تنور القلوب وتورث
رضا الرحمن والايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس
الحديث اذا صام احدكم من الشهر ثلاثة ايام فليصم ثلاث
عشر واربع عشر وخمس عشر من رجاء الحسنة فلما عشر
امثالها والبوم بعشرة ايام وكان صلى الله عليه وسلم
يحرص صوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عمله وانا صايم
وكان يقول ليغفر الله عز وجل في كل الاثنين وخميس
لكل مسلم ومسلمة الا متشاحنين لا ينظر دعاهم حتى
يصطلحا فيا اخا ان كنت من اهل ذكر رجب ولم يعمل
شعبان وكنت من اهل ذكر رجب ولم يعمل شعبان وكنت من اهل ذكر
من عمره ضيع ايام حرثه ومن ضيع ايام حرثه ندم ايام
حصاده ولا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا قدر الصحة
الا

و يقول ان الاعمال تعرض على الله يوم الاثنين والخميس

الا المرضى ولا قدر الغنا الا الفقرا ولا قدر الحياة الا الاموات
فعليكم يا اخواني في شهر رجب بالصوم وكثرة البكا
على ما سلف منكم في السنة فلعلكم ان تفوزوا من الدرجات
وتفوزوا بالدرجات حكي ان ملكا كان في المرمن الاول
كلما ولد له ولد ذكر وكبر يسمي ذلك المولود الصوفي
وساح على وجه الارض وترهد فولد له ولد ذكر فدعا
جميع الوزرا والامرا ساعة من الملك زمانه وقال لهم عزم قد عاد
اولادي قالوا لا ان عشت منهم غير خلق يقال يتملك عليكم هالك
جبروان كان من اولادي عليكم امر حفظ سنة في فيكم
واني مغتم لاجلكم فاشيروا علي فجمع راهبا علي ان
قالوا ايها الملك الجبلة في ذلك تنهي فقر عظيما خلق يشا
وقدامه حايط فلما كبر هذا الولد وكان وحده وشرب
وحده انزلته مع والدته واصحابه في ذلك القصر وهم
وضمن اليه من اصحاب الملاهي واصحاب الدنيا ان ما
يريدون في قلبه حب الدنيا حتى يميل اليها ولا يهرب
عنها فاستحسن ذلك وفعل ما قالوا ونصب بحفظه حفاظا
يحفظونه ليلا لا يخرج من القصر وكان ذلك صحبي كبر الولد
وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما لحفاظه ما وراء هذه الحايط
قالوا انا ما قال دعوني ابصرهم قالوا لا الا ان يأذن لك
ابوك فاستاذنوه فاذن لهم فخرج مع خدمه فراي
شيخا كبيرا يسيل العابة على صدره قد هضم وكل بصره وتقوس
ظهره وقد اجتمع عليه الذباب فقال الغني لخدمه ما
اصاب هذا قالوا قد ادركه الكبر وصار كما ترى فقال

الفتى هذه خاصة ام للناس عامة فقال بل
للناس عامة قال لا يعيش من اخرجوه هذا فاخبروا اباه بما قال فقال
لخدمه واصحابه املاهي اخرجوا هذا من قلبه فلحقوا
حتى اخرجوه من قلبه ونزحوا صديده فلم يكن في العام القابل
ان يستوذن له بالخروج فاذا كله مخرج فاذا هو ينزح صديدا
وعليه جراحات وقروح سايلة وقد اصفر لونه وكف بدنه
فقال الفتى ما شان هذا قالوا اقداصابه المرض والحمى فما
فقال هذا الخاصة ام للناس عامة قالوا للناس عامة
قال لا يعيش من اخرجوه هذا فاخبروا اباه بما قال فلحقوا له على
مثال الاولين حتى اخرجوه من قلبه فلم يكن في العام الثالث
اذن له في الخروج فاذا هو محتبر معليها ميت وحولها من
يبكي فقال الفتى ما هذا قالوا جنازة قال ما فوقها قالوا ميت
قال الى اين تحملونه هؤلاء الاربعة قالوا الى القبر قال وما القبر
قالوا بيت تحت الارض قال ومن يخرج من ذلك قالوا الى يوم
القيامة فقال الفتى لحملة تلك الجنازة ضعوا هذه الجنازة
حتى اراي الميت واكلمه فوضعوها وكشفوا عن وجهه فاذا
هو شاب طري قد فارق الدنيا فقال يا شاب ما اصابك فلم
يرد عليه شيا فقال ما له لا يكلمني قالوا ان الميت لا يقدر
على الكلام قال فاين قبره فحملوه حتى اراه فحملوه الى قبره
فراى القبر فقال هذا قبره الى يوم القيامة قالوا نعم
قال هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا بل للناس
عامة جميع الخلايق فقال الفتى لا يعيش من يكون هذا قبره
الموت وبينه هذا القبر الى يوم القيامة ثم نزل
عن

عن دابته وولى هاربا وترك الدنيا ورجع الى الله عز وجل
والدار الاخرة رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين
اللهم يا ذا الجلال والاكرام وفقنا لما يرضيك
الحمد لله رب العالمين. تم الجزء الثاني في الفتى الحمد لله
على نعمه التي لا تستطيع الخلايق لها حصرا واستر ذكره
من فضائله دنيا واخرى وشكره والشكر بالزيادة
احرى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لنا عنده ذخرا واشهد ان محمدا
محمدا عبده ورسوله الذي اسرى به من المسجد الحرام
اسرى حتى رقى به السبع الطباق وظهر مستويا سمع فيه صريف
الاقلام فيما حتى اتى المشرق ورجع الى مكة في ليلة
يرجى من الظلام على الانام سترا صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه صلاة متصلة تترى صلاة لا تنقطع
شفعا ووترى وبعد قال الله تعالى في كتابه العزيز
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه
هو السميع البصير اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الاسرى بجسده سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثابت
بالقرآن المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم المعراج صعوده الى السموات
العلى ثم الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء الله العلي
الاعلى ثابت بقوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق

المعروف ورواه عنه جمع من الصحابة رضي الله عنهم وقد
وقع العلم على الاسراء كان بعد البعثة وقيل قبل الهجرة
وقيل واختلفوا في الشهر الذي كان فيه فجزم ابن الاثير
والنووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة انه كان في
ربيع الاول قال النووي في ليلة سبع وعشرين وحكي
عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوي للاسنوي في اماكن
والغزالي في الوسيط والزركشي في الخادم والدميري في
حياة الحيوان والذي في عجائب المشرق ربيع الآخر وقيل
كان في رجب وجزم به في الروضة وقيل في رمضان
وقيل في شوال قال في الخادم ولم يقم دليل معلوم على
شهره ولا على عينه بل القول في ذلك منقطع ليس
فيه ما يقطع به قال ابن الجزري وعلى ان بعض اليوم
الذي اسري فيه من هذه الليلة ويكون يوم الاثنين
وقال الحافظ رحمه وقد رايته منقولا في مسند ابن ابي شيبة
من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه عرج
به الى السما وفيه مات وليرجع الى تفسير الآية الكريمة
فنقول قال العلما سبحان علم على التسبيح يقال سبح الله سبحانه
تسبيحا فالتسبيح هو المصدر وتفسيره تنزيه الله سبحانه
وتعالى من كل سوء وفي الحكمة في الاتيان به هنا كما قال
ابن الجوزي في تفسيره وجهان احدهما ان العرب تسبح
عند الامر المعجب فكانه سبحانه وتعالى يعجب خلقه عن
اسري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسرا به

الثاني

الثاني ان يكون خرج مخرج الرد عليهم لانه لما حدثهم
بالاسرا كذبوه فيكون التعبير
كذا اوقولهم اسري ماخ
تقول العرب اسري وسري اذا سار ليلا وقيل اسري
سار من اول الليل وسرى سار من اخره قال الحافظ
الرحمن وهذا القرب والمراد به كما يسري بعبده هذا
حمل الزاوي يسري به كما يقال امضيت الشي اي انفذته
بعضي الكرخ والمجهول لقوله الدلالة عليه والاستغنا
به عن ذكره اذ المقصود بالذكر المصطفى لا الدابة التي
سار فيه وقوله بعبده اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد
هنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لفظ اشعر
من نوع من يعقل قال في الحكم العبد الانسان حرا كان
او رقيقا لانه مملوك لباريه وقال بعبده دون نبيه
او حبيبه ليلا تفوت افاده اولا نه وصفه بالعبودية
المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات قال الاستاذ
الزفاف رحمه الله تعالى ليس للمومن صفة اشرف ولا
اتم من العبودية ولهذا اطلقه الله على نبيه في
اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى قال
الشيخ عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى ومن
هنا يوخذ الجواب عن وصفه نبيه عليه السلام بالسيادة
في قوله تعالى وسيدا وحصورا واشد وايا قوم ان

بيا عبدها فانه اشرف اسماء

ان قلبي عند ذكرها يرفرف السامع والمراد لا تذعني الا
لها اشرف اسمائها المذكر الصغير عجز عن قوله
اسرى بعبده مالاء ذكر هذا لو قيل لك الذي عبده لان
الباء تفيد المصاحبة اي صحبة في مسراه بالعناية ه
والاطلاق والاسعاف وقوله ليلا حصول على الظرفية
وهو الذي اكد وقاية قوله توقع توهم ايهام لانه قد يطلق
على سير النهار كما قال تعالى والنهار مبصرا اشارة الى انه ذلك
وقيل بعض الليل لابي جعفر والعرب تتوسط بسرا فلان
ليلا اذا سار في بعضه وسرا ليلا اذا سار جميعه علم
ان المير وانما كان الاسرا ليلا لان وقت الخلوة والاختفا
عرف ولان وقوع الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله
تعالى قم الليل وبشرت اهل المؤمنين في الايمان بالغيب
وقيل لانه فرق الله تعالى اكرم اوقاتها في الليل باوقاع
الكرامات كقوله في قصة ابراهيم عليه السلام فلما جن
عليه الليل الاقوى وطوطا سرداها كلت تقطع من الليل وفي
موسى واذ وعدنا موسى للاربعين ليلة وناجاه ليلا وامره
باخراج قومه ليلا وقال تعالى في قصة يعقوب سوف
استغفر لكم ربي وكان اخر دعائه الى وقت السحر من ليلة
الجمعة وانشقاق القمر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان
ليلا وكان ايمان الجن به وقدم الله ذكر الليل على النهار
في غير اية والليل محال استجابة الدعاء والغفران والعطا
وكان اكثر اسفاره ليلا وما قال عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل والليل اصل لهذا لان اول الشهر سواد
بخم

بخم صفو ما البصر ويخذ كليل النظر ويستدل فيه بالسمر
ويتجلى فيه وجه القمر ولاخلاك فضل نفخهم له الليل على
النهار وان فضل احدهما على الاخر فيما خص به واستدل بوان شيا
منها خير يوم طلعت عليه الشمس عرفة ووردانه هذا
بالنسبة الى الايام وبان ليلة القدر خير من الف شهر
وغير اعظم الادلة القاطعة النزاع على تفضيل الليل
ووقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وانزال القرانة
فيه وقيل بعض الليل لان ما يجي الاسراء ذكر ما يجي الاية المبارة
وجعل اية النهار مبصرة لكسر الليل فجر فان اسري فيه
محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله من المسجد الحرام اي الحرم الذي
هو مسجده وقوله الى المسجد الحرام الاقصى هو مسجد بيت
المقدس وسمي الاقصى لموضعه في الارض وبعده عما وقرب
من السما وقال الزمخشري سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه
مسجد قال ابن ابي حمزة والحكمة في اسرائه صلى الله عليه
وسلم اولا الى بيت المقدس لان الخوف عليه عند لانه
لو عرج من مكة الى السما بعد لمعاندة الامد اسبيلا
الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس
سالوه عن اشيا من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انه
لم يرها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل اليقين لصدقه
فيما ذكره من الاسرا به الى بيت المقدس في ليلته واذا صح
ذلك في ذلك تصديقه في بقية ما ذكره وقيل ليحصل
له العروج مشافهة من غير توسط لما روي عن كعب
الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد الملايكة يحاذي

الدالة ٢

لابعاده عن المسجد الحرام وقيل لانه اقصى

بيت المقدس قال وهو اقرب الارض الى السما بثمانية عشر
ميلا وقيل يجمع بين القبلتين لانه بيت المقدس كما هو هجرة
عامة الانبيا فجعلت له الوجهة اليه في الجملة ليجمع بين اثبات
القبلة بالوحي لانه محل الحشر فاراد الله تعالى ان يصلها
فرضه ليسهل على امته يوم القيامة وتوفيهم بركة اثر
قوله وهو مجمع ارواح الانبيا كما ورد انه يشرفهم
بزيارته عليه الصلاة والسلام قوله المتقول بحصول
انواع التقريب لو حسيا وقضا قوله وبالوجه
الخوض ذكره اذ لا يخلي تربته كما ثلة من مشاهده
ووطئ قدميه فيه قوله بين بيت المقدس بصلاة محمد صلي
الله عليه وسلم فيه فلما تم قيد بنسبته به لخبر صلي الله
عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد
المسجد الحرام لانه مولد وحشر راسه وموضع بيوته
ومسجد المدينة لانه مسجد هجرته وارض تربته والمسجد
الاقصي لانه موضع مساجد وقوله الذي باركنا حوله قيل
اراد بالبركة الدينية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة
وذلك حوله لافية وقيل اراد بالبركة الدينية فانه مقر الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم ومهبط الوحي والملائكة
وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل فانه اراد بما حوله
ما احاط به من الارض وما قاربه منها وذلك من مقدار
بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاماكن وقد بارك في نواحيه
ونواحيه من البقاع كان هو مباركا فانه بطريق اولي وانما خلاف
العلس وقيل اراد بالبركة الدينية والدنيوية ووجهها

ما

ظاهر وقيل المراد بما باركنا حوله من بركة نبات هذه فيها
جميع الارض لان منها ابتداء الارض كلها الي رها فد بكت
صخرته بيت المقدس قال ابو بكر الرازي الحنفي قوله تعالي
لنريه من اياتنا المعني اراي ذلك الليلة من العجايب
والايات التي قد علم بها الله تعالي قوله الامام الرازي
فان قيل ان قوله لنريه من اياتنا يدل علي انه ما راه الا
بعض الايات وظالبي حق صحيحا ان يريهم وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض فيلزم ان يكون الذي
راه ابراهيم افضل من معراج النبي صلي الله عليه وسلم
قلنا الذي راه ابراهيم ملكوت السموات والارض
وهو بعض ايات الله ايضا بعضا محصوصا والبعض اطلق
افضل من البعض المخصوص اذ المطلق يصرف الي الكامل والخاص
المشهور عنه هو ان بعض ايات الله افضل من ملكوت
السموات والارض قوله انه هو السميع البصير اي الذي يسمع
بعبده هو السميع لاقوال محمد البصير بافعال العالم بكونها
مطلوبة خالصة من شوايب الرياء مقرونة بالصدق فلهذا
خصه الله باكرامات قال قوم الاسرا والمعراج كانا
في ليلة واحدة فلما لاخبرهم بعروجه الي السما مقترنا
بالاسرا اجاب الحافظ عبد الرزاق في تفسيره المسمي
بزموز الكنوز باذا استند رجحهم الي الايمان بذكر الاسرا
اولا فلما ظهر لهم ايمانهم بصدقه وصحتهم براهين رسالته
رسالته واستئناسهم بذكر الاسرا بتلك الايات الخارقة
اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلي

الكامل م

الله عليه وسلم وانزل الله تعالى في سورة النحل اذا تقدر
ذلك فما الحكمة في تذكير الضمير على تسع واحد لتكون اجلى في
الاسماع واذعى للاستماع فنقول سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عند البيت في الحجر وحطيم ما بين الباب والمقام
وهو بين رجلين اذ اتاه جبريل وميكائيل وهما ملكان
احدهما لاحد هما هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت
تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول
هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخير خذ واسيد القوم
ورجعوا عنه حتى اذا كانت الليلة الثالثة راهم
فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخير خذ واسيد
القوم لاهو الاوسط بين الرجلين وحفلوه وحشوا جوانبه
الى زمزم وستلغوه وتولاه منهم جبريل فشق من نغره
حلقه الى اسفل بطنه وفي رواية الى شعرته ثم قال جبريل
جيء بالمنشي يعني ملئت من ماء زمزم كما اظهر قلبه واشرح
صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاثا في طشت وترع ما كان
فيه من اذا واختلف اليه ميكائيل بثلاث طاسات من ماء زمزم
ثم اتي بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدره
وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما وختم اطبقه بخاتم بين
كتفيه بخاتم النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه فحمل عليه الاول فانطلق معه الملكان حتى اتيا
واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان يخفق بهما رجليه
وعند التقلبي بسند ضعيف كما قال الحافظ بن حجر ابن
عباس

عباس رضي الله عنهما وكعب الاحبار وغيرهما لغرة وقوائم كالابل
واطلاق وذنبا كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء تظهر
فاستصعبت عليه وفي رواية فلما اصرت اذ نبهت
فاراها جبريل ما ذا تصنع وقال له ابو محمد تتقحم هذا
فوالله ما ركبك احد خلق قط اكرم على الله منه قال فرفضت عرقا
ثم قرت حتى ركبته وكانت الانبياء تركبها قبله فانطلق به
جبريل وبرفاقه البراق فحملا عليه وفي رواية جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره واخي يلقى الارض
واذا اخذ فقال له جبريل انزل فصل ها هنا ففعل ثم ركب
فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت
واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ ارضا يضيء
فقال له جبريل انزل فصل ها هنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل
اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة
موسى ثم قال له انزل فصل ها هنا ففعل ثم ركب فقال له
اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث
كلم الله موسى ثم بلغ ارضا يبدو له قصورها فقال
له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد
عيسى بن مريم فبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفريتا
من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له
جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن اطفئت
شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال
جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات

وعند ابي سعيد في شرف المصطفى فكان الاخذ بركابه جبريل ص

بمدين ص

الذي لا يحاور ولا فاجر من شر ما ينزل من السما وما يعرج
فيها ومن شر ما ذرا في الارض وشر ما يخرج منها ومن
فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير يا رحمن فاكفر زوجة ليد وطفيل بن مالك
كما فسارقني على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم
كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلا
المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة
ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وجدر بن عاطية
فقال يا جبريل ما هذه الرائحة فقال رائحة ماشطة بنت
فرعون واولادها فسي هي خياط بنت فرعون اذ سقط
المشط فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت بنت فرعون
اكل ربي غيره ابي قالت نعم قالت فاخبره بذلك ابي قالت نعم
فاخبرته فدعا فقال اكل ربك غيري قالت نعم ربي وربك الله
وفي رواية وكان للمراة اثنان وزوج فارسل اليهم فراود
المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فابيا فقال ابي قالت
فقال احسنا ما منك الينا الا انك قتلتنا ان نجعلنا في
بيت فامر بقفرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها
واولادها وفي رواية قالت ادبي حاجة قال وما هي قالت
تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها قال ذلك لكم علي
ما كان علينا من الحق فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغر
رضيع فيهم فقال يا اماه قعي ولا تقاعسي ان لك حق قال
علي الحق فالقيت هي وولدها هذا الحديث الذين
تكلموا في المهد وقد نظم الجلال السيوطي في قلائد
العقايد

العقايد فقال تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى
والخليل ومريم وصبي يريح ثم شاهد يوسف وطفل
لدى الاخدود ودير وبد مسلم وطفل جليد مريا لامة التي
يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها
وفي زمن الهادي لمن زعم وشاهد يوسف الخليل
بها وابن على قوم نوح وسيهم كما ركب عاد خاتما كانت
ولا يغرنك من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلا قال
هؤلا الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة اما كويذ نحر
ابي علي اقوام على اقفائهم رفاع وعلى ادبارهم رفاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الزقوم الشوك اليابس
والزقوم بمعنى شجرة الزقوم شجرة كريهة الطعم في النار وضرب
جهنم اي الحجارة المحماة فقال يا جبريل ما هؤلا قال هؤلا الذين
لا يؤدون الزكاة صدقة اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى
على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم خر نيء خبيث
فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون
النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال الرجل من امتك
تكون عنده المراة الحلال الطيب فيأتي المراة الخبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عنده وجهها
حلال طيب فتأتي رجلا خبيثا فبات عنده حتى تصبح ثم اتى على
خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا
خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من
امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ونلا ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون وتأتي رجلا يسبح فوق

بحر من دم يغلي الحي ثم قال ما هذا يا جبريل فقال هذا
اكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يزيد عليها فقال له ما هذا يا جبريل فقال هذا
الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداتها
ويريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
فقال يقرضون كلما قرضت عادت ولا يفتر عنهم ذلك
فقال ما هؤلا يا جبريل قال الخطباء امتك يقولون ما لا يفعلون
ومر على قوم لهم اظافر من نحاس يخمشون وجوههم وظهورهم
فقال من هؤلا يا جبريل قال هؤلا الذين ياكلون لحوم الناس
ويقعون في اعراضهم ثم مر على جحر يخرج منه ثور عظيم
فجعل الثور يريد ان يخرج اذا يرجع من حيث خرج فلا يستطيع
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيم
ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد
فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال
يا جبريل ما هذا قال هذا الرجل صوت الجنة تقول يا رب
ائتني بما وعدتني قد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقري ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي
واكوابي وأباريقي وانهاري من لبن ومن خمر ومن عسل وماء ولبني
وحفي فاتني بما وعدتني فقال لكل داخل ولكل مسلم
ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي ورسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا وقد خشيني فهو
آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني جازيته ومن
توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا اجلو انهارها دوقد افلح
المؤمنون

المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت الجنة رضيت
ثم مر على واد فسمع صوتا منكرا ورجز نحا منتنة فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا هو صوت جهنم تقول يا رب ائتني
بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري
فاتني بما وعدتني فقال لكل مشرك ومشركة وكافر
وكافرة وجبار وجبارة وكل متكبر ومتكبرة لا يؤمن
بيوم الحساب قالت رضيت ورأى الجبال فقال ما اعظم الخلقة
اقسم بالله لو ان حديدة قائمة كانها كوكب دري كان تحقر
اعظم شجرة تشبهها بعبد الذري من وظهور راعي عمود
ابيض كالثلج لو كلف يحمله الملا اكله فقال ما يحملون قال عمود
الاسلام امر بالعباد ان يضعه بالشام وبينما هو يسير
اذ دعا داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه
وبينما يسير اذ بامراة حاسرة فقالت يا محمد انظرني
اسالك فلم يلتفت اليها ثم سار فاذا هو بجمر موضوع على جادة
الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها
وبينما هو يسير فاذا هو بشيء يدعوه منتحيا عن الطريق
يقول هلم يا محمد فقال يا جبريل ما هذا قال ساحر سمر يا محمد
فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خائف فرحب به الله تعالى
فقالوا السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد
عليك يا اخا السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل ارددد
السلام يرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك ومر على موسى

وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طويل سبط اديم
كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول برفع صوته اكرمته
وفضلته وتبع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من
هذا الذي ياجبريل قال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي
الذي نصح لامته ودعا له بالبركة فقال سل لامتك اليسير
ثم ارتفعنا فقال من هذا ياجبريل قال هذا موسى بن
عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال او يرفع صوته
على ربه قال جبريل ان الله عرف له حدته ثم سار حتى
مر على رجل يصلي فقال من هذا الذي معك ياجبريل قال
جبريل اخوك محمد فرحب به ودعا له بالبركة وقال سل
لامتك اليسير من هذا فقال من هذا ياجبريل قال اخوك
عيسى ثم سار حتى مر بشجرة كان ثمرها السرج جمع سرجه
وهي الشجرة العظيمة تحتها شيخ وعيالم ثم سار فرأى
مصابيح وصوا فقال ما هذا ياجبريل قال ابوك ابراهيم فسلم
عليه ورد عليه السلام وقال من هذا الذي معك ياجبريل
قال ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ
رسالة ربه ونصح لامته يا نبي انك لاقي ربك الليلة وان
امتك لخير الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك
اوحالها في امتك فافعل ودعا له بالبركة ثم سار فقال
ياجبريل بينما اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني
اسالك فلم اجبه فقال جبريل ذاك داع اليهود اما انك لو
اجبته لتهودت امتك من بعدك قال ثم اسير اذ دعاني
داع عن شمالي يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه قال
ذاك

داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك
من بعدك قال ثم اسير اذا امرأة حاسرة عن ذراعيها
عليها من كل زينة تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها قال
جبريل تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا
على الاخرة واما العجوز التي رايت فلم يبق من الدنيا الا مثل تلك
العجوز واما الذي اراد ان يعيبك اليه فذلك عدو الله ابليس
اراد ان يعيبك اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم
وموسى وعيسى ثم انطلق بي حتى اتى الوادي الذي
هو في المدينة فاذا جهنم تكشفت عني مثل الزرابي فقلت يا
رسول الله كيف وجدتها قال مثل الجمرة السخنة حدرفع
حتى انتهى الى المسجد فنظر المدينة من بابها الذي دا
عن يمين المسجد وعن يساره نور ان ساطعان فقال
ياجبريل ما هذا النوران قال اما الذي عن يمينك فذاك
محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فذا قبر اخيك
موسى فدخل المسجد من باب عند قبر موسى الشمس والقمر فاتى جبريل
الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد
به البراق وفي رواية عند مسلم فربطها بالحلقة التي
يربط بها الانبياء قال ثم استوى النبي صلى الله عليه وسلم
في صحن المسجد فقال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك
النور الكبير قال نعم قال جبريل فانطلق الى اول بيت السنة
فلم يسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى
اليهن فسلم عليهن فردد عليه السلام فقال من انتن
فقلن خير اذ حسان نساء قوم ابرار تقوا فلم يدرتوا واقاموا

فلم يطقوا وخلوا واقام هو وتوابوه وحمل المسيح وهو وجبريل
فطاروا وهم ينظرون كقطين فلم يلبثوا الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير وعرف الذين كانوا قاموا وراغ وشلعة فاراد ان يعود
واقيمت الصلاة فلما اتفقوا ثم حتى قدموا محمدا صلى الله عليه
وسلم وعند ابو نعيم عن كعب قال نجبريل ونزلت الملائكة
من السما وحشر الله المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد الذي
من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله ثم صلى معك
ملا ملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا من هذا الذي معك يا جبريل
قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا لحياه الله من اخ
ومن خليفة ونعم الاخ ونعم الخليفة ونعم ما جاء وفي حديث
ابو هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبيا فاثنوا
على ربهم رب العلمين فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني
من النار وجعلها علي بردا وسلاما فذكر الموسى اثنى علي ربه
فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة
بني اسرايل علي يدي وجعل امتي قوما يهدون بالحق وبه
يعدلون ثم ان داود اثنى علي ربه فقال الحمد لله الذي
جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والالان لي الحديد وسخر لي
الجبال تسبح والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم
ان سليمان اثنى علي ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح
وسخر لي الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من
عباده المومنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
و

وجعل ملكي طيبا ليس علي فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى
اثنى علي ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص
واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من
الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيلا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثنٍ على ربي
فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل
امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا
وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم
بهذا افضلكم محمد انتهى ثم ذكروا امر الساعة فردوا امرهم
الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال
لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وقت مجيئها
فلا يعلمها الا احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال
خارج ومعي قضبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله
ثم ان الحجر يقول يا مسلم
ان تحتي كافرا فتعالى واقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس
الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون فيطاون بلادهم لا يمرون على شيء
الا اكلوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس فيشكونهم
الي فادعو الله عليهم فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجيف الارض
من زهمهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم

فاقتله ويقتلون

في البحر فيغمسه ثم يخرجه فينفض [illegible] اذا كان كذلك ان الساعة
كاملة التتم لا يدري اهلها متى تفجاهم يولد فيها ليلا
او نهارا واخذه صلى الله عليه وسلم من الوطيفة شد ما اخذه
فاتى بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتى بانائها فيه ما
فقيل اشرب فشرب فمنه بسيرا ثم رفع اليه انا اخر فيه
لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي منه سيرا
ثم رفع اليه انا اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده
قد رويت فقال اما انها ستحرم على امتك وفي روايه
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي روايه الغسل بدل
الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب حتى روي
فضرب جبريل منكبيه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر
تغوت امتك وفي يتبعك منهم الا قليل ولو شربت
الماء لغرقت امتك وفي روايه فقال شيخ حتاتي على منبر الجنة
خذ صاحبك الفطرة والله لهديك ثم اتي بالمعراج الذي
تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن من المعراج
المعراج اما رايت الميت حين يشخص ببصره فاما الى السما
فان ذلك عجبه بالمعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة من
فضة وفي روايه لابي سعيد في شرف المصطفى انه اتي
بالمعراج من جنة الفردوس منضد باللولو فتصعد
هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السما الدنيا
يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو
صاحب حرس سما الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عن
البيهقي يسكن الهوا لم يصعد الى السما قط ولم يهبط

الى

الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى ويأتي بيديه سبعون الف ملك مع كل ملك
راية الوف ستفتح خزنة السما الدنيا طلب الفتوح
وهذا يحتمل تفرع اوصوف والاشبه الاول لان صوته
معروف قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم وفي رواية فيفتح اليه فيقال
ثم قيل مرحبا واهلا جاء الاخ ونعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فتح لها فلما خلصا فاذا
فيها ادم كهيئته يوم خلقه الله فنظر الى صورته
تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فتقول روح
طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض
ارواح ذريته الكفار فتقول روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب تخرج
منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب تخرج منه
ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا ابوك
ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم
اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه
ضحك واذا نظر عن شماله بكى وهذا الباب الذي عن
يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك
واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا

ذكر من يدخله من ذريته حزن وبكاء ثم مضى على وجهه
الله عليه وسلم هيهة فاذا هو باحزنة عليها لحم
مشرح عرقه ليس يقربه احد واذا باحزنة عليها
لحم قد اروح ونتن عندها ناس يأكلون منها فقال
يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك يتركون الحلال
ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا بأقوام على مايدة عليها
لحم منتن كأحسن ما رأى من اللحم واذا حولها جيف فجعلوا
من هولاء يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم
فقال من هولاء يا جبريل قال هولاء الزناة يحلون ما حرم
الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هيهة
فاذا هو بأقوام بطونهم امثال البيوت فهي تتقلب من
خارج بطونهم كلما نهض احدهم لحا واحد يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم سائلة الفرعون فتغشى السائلة فتطأهم
فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هولاء قال
هولاء في امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هيهة
فاذا هو باقوام لهم مشافر كمشافر الابل قد نشغ افواههم
ويلقمون حجرا ثم مضى يجعلون في افواههم صخرا من نار ثم
تخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال
يا جبريل من هولاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما
يأكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا ثم مضى هيهة
فاذا هو بنساء معلقات بثديهن وبنساء منكسات برؤسهن
بأرجلهن فسمعهن يضجون الى الله تعالى فقال من هولا

يا

يا جبريل قال هولا اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى
هيهة فاذا هو بأقوام يقطع من لحومهم اللحم ويطعمون
فيقال لهم اكلتم لحم اخيكم فقال الجبريل من هولا قال الهمازون
من امتك اي المغتابون الهمازون اي العيابون ثم مضى
الى ناحية فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به
واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بابن الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبه احدهما بصاحبه
اكثر من شبهه بصاحبه اكثر من شبهه بنفسه فرحبا بهما واذا عيسى
مربوع الخلق الى الحمرة والبياض عظيم الرأس كأنما خرج
من ديماس يعني حمام شبيه بعروة بن مسعود الثقفي
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعا له بالخير ثم صعد الى السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قال ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به واهلا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم
المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر
من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا به
بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بالخير واذا هو قد اعطي
شطر الحسن وفي رواية عند ابي عايذ والطبراني الحسن ما
خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على
سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم

صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بادريس فقرأ عليه السلام عليه فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له
بخير ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل
من هذا قيل قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم فيا مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا
فاذا هو بهارون وفوق جبهته بيضاء وفوق جبهته سوداء
تكاد تفزر في السرة من طولها وحوله قوم من بني اسرايل وهو
يقضي عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير فقال جبريل من هذا قال هذا
الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا يا جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فيا مرحبا به واهلا
حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
جاء ففتح لهما فجعل يحدث النبي والنبيون معهم الرهط والنبي
والنبيون معهم القوم والنبي والنبيون ليس معهم احد
ثم مر على حبر عظيم فقال من هذا قال موسى وقومه ولكن
ارفع راسك فاذا انه بسواد عظيم قد سد الافق فقال من هذا الحاشد
ومن هذا الحاشد فقيل له هولاء امتك وسوى هولاء سبعون الفا
يدخلون

به خلود الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو موسى بن
عمران انه كانه من رجال الشنوءة كانه رجل من الشنوءة يقتضان
لعقد المشترى وفيها فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من
هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله
عليه وسلم بكا فقيل له ما يبكيك قال اتكي لان غلاما يبعث
بعدك يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل الجنة من امتي
يزعم بنو اسرايل اني اكرم نبي ادم على الله وهذا الرجل
من بني خلقني في دنيا وانا في حزب فكلوا انه بنفسه ما ابال
ولكن وعد امته ثم صعدا فلما انتهيا الى السماء السابعة
راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قيل نعم فيا مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فسمع تسبيحا في
السموات العلى مع تسبيح كثير تسبح السموات العلى من ذي
المهابة مشفقات من ذي العلى مما علا سبحان العلي الاعلا
سبحانه وتعالى فلما خلصا فاذا ابراهيم الخليل رجل اشمط
جالس عند باب الجنة على كرسي سند ظهره الى البيت المعمور
ومعه نفر من قومه فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فرد عليه
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد امنك
الله فالتكذب وامن غرس الجنة قال نعم انها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غرس الجنة قال لا اله الا الله ولا قوة الا بالله وفي

رواية اقرئي امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر وعنده قوم حليون بيض الوجوه امثال
قراطيس وقوم في الوانهم شيء فقال هؤلاء الذين في الوانهم
شيء فخلطوا بعملهم عملا صالحا وآخر سيئا تابوا
فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فانهار البر والتي
نشأة الله والثالث سقاهم الله ربهم شرابا طهورا وقيل له
هذا جائز لك ولمن امنك واذا هو بامة منتظرين فشطر عليهم
ثيابا بكائهم الغراطيس وشطر عليهم ثيابا رمدا فدخل البيت
المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون
الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى فيه ومن معه
من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو بيد خلقها يوم
الفلك لا يعودون اليه ابدا يوم الثياب مد آخرها عليهم وفي
حديث عند البزار ستروه فبينما هو كذلك اذ خرج ملك
من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي ان اكبر ان اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي صدق عبدي ان الله لا اله
الا ان فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل له من
وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا فقال الملك حي

على

على الفلاح فقد قامت الصلاة الله اكبر الله
اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم
قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب لا اله الا ان فخر
الملك ببيده فقد مد فمر باهل السموات وفيهم ادم ونوح
فيومئذ اكمل الله الشرف على اهل السموات والارض انتهى
وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري
بي على الملا الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية
الله تعالى فقلت انت اخي جبريل كما من خمر وان من لبن وانا من عسل وفي رواية
برد العسل لما فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله
بك امتك على الفطرة وفي رواية هذه الفطرة التي انت
عليها وامتك ثم رفع الي سدرة المنتهى وابيضت
لي فاذا ورقها مثل اذان الفيلة واذا نبقها مثل قلال هجر
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى
فاذا انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى بسبيل الله في ظلها عام لا يقطعها واذا انبيقها مثل
فلق الهجر واذا ورقها كاذان الفيلة فكاد الورقة تغطي هذه
الامة وفي رواية الورقة منها مغطية للامة كلها وفي
لفظ عند الطبراني تغطي الخلق على كل ورقة ملك ففتشها الوان
لا ندري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت
وفي رواية خولت يا قوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان
ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية يلوذ
بها جدار من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل
احد من امتك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار

نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه وفي رواية يا
جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران
فالنيل والفرات وفي رواية واذا في اصلها عين تخرج
فيفترق منها السلسبيل فيشتق منها نهران احدهما الكوثر يطرد
عجاجا مثل السهم عليه خيام اللولؤ والياقوت والزبرجد
وعليه طيور خضر ثم طير فيه اشباه الذهب والفضة تجري
على رضاض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن
فاخذ من انيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى
من العسل واشد رنحا من المسك فقال جبريل هذا النهر
الذي حباك لك ربك والنهر الاخر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله بن مسعود
ان صلى الله عليه وسلم راى جبريل عند السدرة له ستمائة
جناح كل جناح منها قد سد الافق يتناثر من اجنحته التهاريك
الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر
حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فراى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر
امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض
افضل من الصدقة قال لان السايل يسال وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال انت لمن
يا جارية قالت لزيد بن حارثة وراى الجنة من دونه
بيضا واذا فيها حنابذ اللولؤ اي قباب اللولؤ فقال يا جبريل
الهمني بما لونها عن الحمد فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها
المسك وسمع في جانبها حسا اي صوتا خفيا فقال يا جبريل

ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى واذا رمانها كالدلا وفي رواية واذا في الجنة رمان
كانه جلود الابل المختبئة واذا ابطيرها كالبخاتي
فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة
قال اكلتها انعم منها واني لارجو الله ان تاكل منها وبيضها
هو بسير اذ هو بنهر على حافتيه قباب الدر اجوف
واذا طينه مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر ثم
عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته
لو طرح فيها الجبال لانكلتها فاذا فيها قوم
ياكلون فيها الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
ياكلون لحوم الناس وراى رجلا احمر ازرق فقال من
هذا يا جبريل قال هذا اخر الناقة وراى مالكا خازن
النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام عليه فما علفت دونه
ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من انوار الخلاق
وغشيها من الملايكة امثال الغربان حين يقعدون
على الشجر على السدرة وتنزل على كل ورقة ملك من الملايكة
فتسبيحه سبحانه فيها من كل لون وفي حديث انجبريل
قال له ان ربك يسبح قال وما فيها من يقول قال يقول
سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبقت رحمتي غضبي
انتهى فتاخر جبريل وفي حديث انجبريل قال للنبي صلى
الله عليه وسلم حين وصل الى مقامه يا رسول الله

اذا وصلت وحضرت بين يدي الملك الخلاق فيسئله ان
يجعلني ابسط احبتي على الصراط لامتك حتى يمر امتي سويا امنين اكراما
واجلالا لاسمك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حباك الله عن نبيه خيرا واذا انبذا يا جبريل
زج محمدا في نور ظلمتي فزج زجة واحدة في راسعين الف
حجاب مسيرة كل حجاب الف عام اذ سمعت النداء الذي سمعت غلط
يقول فقلت ربي لبيك عن الصلاة لاحد ولا ملائكتي رحمة
لكل المملكة وفي حديث ثم عرج به حتى ظهر لمستوى
سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلا منيبا في نور
العرش فقال هذا ملك قبل الاقال نبي قال الاقال من هو
قيل هذا رجل كان لسانه في الدنيا رطب بذكر الله وقلبه
معلق بالمساجد ولم يسب والديه قط فراى ربه سبحانه
وتعالى فدنا النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه
تباركا وتعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال لبيك قال سل
فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما
وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت
له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له
الجن الريح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من هذه الامة
وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبري الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته واحد من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان الرجيم عليه سبيل فقال الله سبحانه
وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب

في

في التوراة حبيب الله وارسلتك الى الناس كافة بشيرا
ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وتذكر معي وجعلت امتك امة وسطا
خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا انك عبدك ورسولك وجعلت من
امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين
خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضي بسنته واعطيتك
سبعا من المثاني ولم اعطها لنبي قبلك واعطيتك الكوثر
واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والصلاة
والصدقة والجهاد والصوم وهو رمضان والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات
والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم
بها انت وامتك قال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ربي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلبي عدوي
الرعب من مسيرة شهر واحلي الغنايم ولم تحل
لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهرا واعطيت
فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي ما هم
يخوض على التابع والمتبوع ورايتهم انواعا علي قومر يتقلبون
بالشعر ورايتهم انواعا علي قومر عرض الوجوه صغار الاعين
كانما لحزمت عينهم بالمخيط فاتم يخوض علي ما هم لاقون بعدي
وامرت بخمس صلوات انتهى واعطي ثلاثا انه سيد المرسلين

يتقلبون

واما المتقين وفوق يد الغر المحجلين وفي حديث ابن
مسعود وطعمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس وخواتم سورة البقرة ومغفر لمن لم يشرك من امته
شيأ المحمات ثم اخلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل
فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل شيأ ثم اتى موسى
فقال ونعم الصاحب كان لكم قال ما صنعت يا محمد ما فرض
ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة
في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف عنك
وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت ذلك
وبلوت بني اسرايل وعالجتهم اشد المعالجة فضعفوا وتركوه
فامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت
النبي الى صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فاشار اليه
انعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الشجرة فغشيته
السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عن امتي فانها اضعف
الامم قال قد وضعت عنك خمسا ثم اخلت السحابة عنه
ورجع الى موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك
واساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع
بين موسى وبين ربه حتى اعاد خمسا خمسا حتى قال يا محمد
قال لبيك وسعديك قال اهذن خمس صلوات في كل يوم وليلة
لكل صلاة عشرا فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول
ولا ينسخ كما في تخفيفها عنك لتخفيف خمس صلوات ومن
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيأ فان عملها

كتبت

كتبت سيئة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع
فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد رجعت
ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم فناداه مناد اني
قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط
بسم الله وليحضر اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من
قلب موسى فاق له انوار الطور فاسرع اليها ليقتبس واحتبس
فلما نودي في الوادي ايمن الى المبادي كان يطوف في بني
اسرايل ويقول من يحملني رسالة ربي ومراده بذلك
ان يطول للساحاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد
منه بر ويتضح بيد الحبيب كما قيل واستشرق الارض من
نور ربكم لعلي اراكم واراي من يراكم واشد من لقيت عنكم
عسكم تخرجوا ولا تطغوا منكم عسكم فانتم حبابي الا حبيت وان
امتك فيا حبذا ان من عبد هواكم ولما النصر في موسى
يرده ليختلي حسن حبي يطهر بيده ويسناها على وجه الحبيب
فبالله زر رسولا حبنا يشهده وما قال موسى اهبط بسم
الله فلم تمر على ملا من الملايكة الا قالوا عليك يا نجي قد تذكر الحذر
فلم فقال لجبريل مالي لدان اهل السما سما الا رحبوا بي ومحكوا
الا غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ودعا لي ورحب بي
ودعا لي ولم اضحك اني قال ذلك مالك هو خازن النار لم
يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نظر
الى سما الدنيا نظر اسعار عينه فاذا هو برهج ودخان واصوا
قال ما هذا قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني

ادم لا يتفكرون في خلق السموات والارض فقولا ذلك لرؤك
عجايب ثم ركب مصرف فمر ببعير اخر يطرد عكان كذا وكذا منها
جمل عليه عزارتان عزارة سودا وعزارة بيضا فلما جاز
البعير نفرت واستدارت وسرع ذلك البعير وانكسر ومر
ببعير قد ضل من قوم ضلوا ببعيرهم فرجعه فلان فسلم عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل الصبح
بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس يكذبونه فقعد
حزينا فمر به ابو جهل عدو الله فجاء حتى جلس اليه فقال
له كالمستهزي هل استفاد منك شيئا قال نعم قال وما هو قال اسري بي الليلة
قال الى اين قال الى بيت المقدس ثم اصبحت بين ظهرانينا
قال نعم فلم يرده انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث
ان ادعاه فوجد اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم
ما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت
اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك
ما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس
قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن
بين واضع يده على راسه متعجبا فقال المطعم بن عدي
كل امرك قبل اليوم كان غير فوكل ان اشهد انك كاذب
نقر كن نضرب الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا
شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك
جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف
لنا

لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم فما زاده و
هيئته كذا وقربه كذا ومن الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى
التبس النعت فكربت كربا ما كربت مثله قبي بالمسجد وهو
ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل وعقال فقال لكم المسجد
من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا
ويقلهم وابو بكر يقول صدقت اشهد انك رسول الله
فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر
اتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان
يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في
خبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا قال اتيت
على بني فلان بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم فاطلعوا اني ر
طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم من احد وادا قدح
ما فشربت منه ثم اتيتهم الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا
منها جمل عليه عزارتان عزارة سودا وعزارة بيضا فلما
حاذيت البعير نفرت وسرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت
الى عير بني فلان بالتنعيم يقدمها جمل اورق عليه مسح
اسود وعزارتان سودا وان وهاهي تطلع عليكم من
الثنية فقالوا فمتى هي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم
اشرفت قريش ينتظرون وقد رويت النهار ولم تجي فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست
عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا العير فقالوا

فقالوا اهلا ضل عندكم بشير فقالوا نعم فسألوا العير الآخر فقالوا اهلا
آنيسكم جمال فقالوا نعم فقالوا اهلا كان لمحمد عندكم قضية فما فعل
بجبالنا ومنعتها فما شربها احد ولا هربت في الارض فرموه
بالسحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والخوف صلى الله عليه
وسلم بالاسرا واكرم بالمعراج وفاز بليلة بالسرور والابتهاج
ووصل الى ما لم يصل اليه بشر سواه وفاز بالمناجاة والا
بتهاج ووصل العظمة ورؤية الله وقد قيل مستوى النبي
صلى الله عليه وسلم العلي ورؤيا الي مقام شريف جار مدنيه
كثاب قوسين او ادنى مسافته ورؤية الله اعلا نعمة
فيه وقد اخرج ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسرى به ريحه ريح عروس
واطيب من ريح عروس صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وعلى اله واصحابه وسلم المجلس الرابع في معراج
مشجع مريد الاختصار الحمد لله الذي اشرقت بنوره
الحجب والاستار ومن عنده حيرت الاقدار وكل شيء
عنده بمقدار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له قدوس تعالى عما يخوض فيه المبطلون وتقول الكفار واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله السيد السابق والامين الصادق
والحبيب المواتق والمنقذ بشفاعته امته من النار صلى الله
عليه وسلم افضل الصلوات واركى السلام وساق اليه اطيب
التحيات والتمم وحباه الله عنا افضل الحمد واوضاه واياه
الوسيلة في دار القرار ورضي عنه وعن اله السادة النجب
واصحابه

واصحابه الغرة الكرام وتابعيهم ما تفجر صبح ونار وطلع
نجم واستنار وشمر الحزين ياحادي تلك الديار وبلغ
تحيتي وتقبيل الاثار وقل لاهل الحي عبدكم محلق بالحزن والا
سف عنكم بعد نبأ حلي وغيره قد نال وصال وسار وعبدكم
من فضلكم راجيا شفاعة تخوا ذو بالخزاي وقائم اهل بان
نسألوا يا سيد الخلق ود الاقتحام ويا معطي الجم لعفو ده
واكرم الناس لزكي الغنى رضا صاحب النهى نيا من اتى
بالمعجزات البينات الكبار ما مروي الاهل الظنون من الغه
البك حز الجزع وشوقا وخارا سري بك الرحمن من
مكة ليلا الى الاقصى الرفيع المعار عرجت عنه للعلا رافيا
وقرت بالروية والابصار يا معظم ما قد لذ يا مجتبا
يا صفوة الرحمن يا خير حاز عليك صلى الله ما لورق اسمان
الحسني وما اليها وكذا على الال وصحب كلهم حاز القرون
الطيبة الخيار وقال الله تعالى في كتابه العزيز سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع
البصير اخبر الله تعالى عما اكرم نبينا صلى الله عليه وسلم
عليه افضل الصلاة واتم السلام من الاسرا به ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الحرم المقدس الاسيي ثم
عرج به الى السموات ليريه صلى الله عليه وسلم من الايات
وفرض الله تعالى بذلك واثنى عليه بقوله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى ذو مرة

فتكار

اذ هو

فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وكان المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجرة ام هانئ المعظم ليلة في اليقظة لا بالمنام بجسده الشريف
على الصحيح بين العلماء الاعلام وعمره اذ ذاك احدى وخمسون
سنة قمرية اشهر وثلاثة عشر يوما حسنة قبل
الهجرة بسنة ليلا ليلة سبع عشر من ربيع الاول
وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وعلى الاول المعول
وقد روى هذه القصة طائفة كثيرة من الصحابة
الاكرمين من رواية جماعة كثيرة من التابعين من طرق
جيدة حسنة ووجوه يشد بعضها على بعض جمعت
بعضها الى بعض وسقته في هذا المجلس الى اثناء وجعلته لان
فيه من الله وقدرته وسلطانه وعجايب مخلوقاته
عبرة لاولي الالباب فكان فيما بلغنا عن مسرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الخبر انه بينما هو نايم في الحجرة
جاءه ثلاثة نفر من الملايكة الكرام وفيهم جبريل عليه
السلام فلم يكلموه حتى احتملوه وعند بئر زمزم
وضوءه فتولاه منهم جبريل ففرج صدره الجليل وغسله
من ماء زمزم حتى انقاه واتي بطست من ذهب محشو ايمانا
وحكمة فغسل به صدره وحشاه وشرح صدره هذه المرة
للقاء الرحمة وذلك الهدة التي عند حليمة لازالة حظ الشيطان
ثم قدم جبريل البراق مسرجا ملجما بين يديه وهو دابة
فيما بين البغل والحمار وفي مخذيه جناحان يحفز بهما رجليه
يضع حافره عند اقصى طرفه ومنتهاه وهو مركب الانبيا
قبل

قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وسراه فذهب صلى الله عليه
وسلم ليركبه فاستصعب عليه وتشدد فامسك جبريل
بادنيه وقال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك احد فيما تقدم
اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فاستحيا البراق وعرق ثم
وقر حتى صار راكبه فنافحه وراوحه جبريل لا يفارقه احدهما
صاحبه حتى بلغ ارض اذاذات نخل فقال جبريل انزل فصل ايها
الخليل ففعل فقال اعلم انهذه طيبة التي وقعت عليها هاجرة
مهجرتك اليها ثم سار الليلة مع الامين فقال له جبريل انزل
فصل بهذا المكان ففعل ما امره فقال له لم فقال انك صليت
بطور سينا حيث كلم الله تعالى موسى هنالك ثم سار بهلوها
نور حتى بلغ ارض اذاذات قصور فقال له جبريل انزل فصل
بهذا المكان بهذه البقعة الشريفة ففعل فاخبره انها
بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم العفيفة ثم سار الى ان
دخلا بيت المقدس من باب البهاء وحصل بذلك الشرف والفخر
والبهاء ثم نزل عن البراق سيد الانام وربطه بباب المسجد
الذي يربط به الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم دخلا
المسجد من باب عند بئر الغنم فصلى نبينا صلى الله عليه وسلم
حيث شاء الله من المسجد ركعتين ثم وجد ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان في نفر من الانبياء قد جمعوا له
في ذلك المكان فصلى بهم اماما كذا يقول وكمل له ذلك ثم
ان الكل منهم اثنى على ربه الجليل باحمد ما اثنى به عليه
على ربه فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين و
كافة للناس اجمعين بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان

فيه نبيا فاكل شيئ وجدا معيني هم الاولون والاخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وحملني فاتخذ
خاتما فلما فرغ من الثنا المحمود قال ابراهيم للانبيا بهذا فضلكم
محمد ثم اتي بثلاث اواني فريذ لبن عجينة وقد ثبت من
طرق وافضل انه عرضت عليه ان من غسل فاخذ اللبن
وشربه وترك الما والمدام فقال له جبريل اصبت الفطرة
انت وامتك الكرام ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس
وثمة صعدا من جهة المشرق اعلاها فاضطربت تحت
قدم نبينا ولانت فامسكتها الملايكة لما تحركت ومالت
ثم اتي بالمعراج الغابق فنصب بين يديه وهو الذي
عند المحتضر اليه فاصعده جبريل وعرج به فيه الى السما الدنيا
فضرب جبريل بابا من ابوابها العليا عليه الملايكة الصاقين
يحفظونه وامر الملك الخليل فقال له الموكلون من ذا فقال
جبريل قالوا ومن معك من الانام قال محمد عليه افضل السلام
الصلاة والسلام قالوا وقد بعث اليه العلي الاعلا قال نعم
قالوا فمرحبا به واهلا فاستبشروا اهل السما بقدومه
الحا المبارك الميمون وتلقته الملايكة حين دخل صاحبي
مستبشرين يقولون له خير خبرا وتدعون ولقيه ملك
عابس فقال خيرا ودعا له فقال جبريل يا محمد هذا مالك
خازن النار اتى اليك وسعى ولم يزل ضاحكا من حين خلقه
الجبار فقال مره فليرني النار فقال يا مالك اري محمدا النار
فكشف عنها غطاها فثارت وضرجت وكادت ان تاخذ ما
دات حين ارتفعت فامره جبريل برد ها فقال لها مالك
اخبا

اخبا فرجعت ثم راي رجلا جالسا بنظر ابي سودة عن
يمينه وبضحك وبستبشر ثم التفت عن شماله فبكي ويستعبر
فقال جبريل هذا ابوك ادم فسلم عليه فالتفت ادم اليه
وخاطبه بخاطب الوالد الناصح وقال مرحبا واهلا وسهلا
بالولد الصالح والنبي الناصح وسال جبريل عن الاسودة التي
راها المختار فقال هي نسم بنيه المومنين والكفار فاهل
اليمين اهل الجنة ذات القرار واهل الشمال اهل النار وشر
راي رجالا لهم مشافر عظيمة وفي ايديهم قطع من نار جهنم
يقذفونها على افواههم فتخرج من ادبارهم
فسال جبريل عنهم ليزداد علما فقال هم الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انهم انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
كالابل المهيومة لا يقدرون على النار لهم بطون كالاباريق
فقال جبريل هولا الذين هو اكلة الربا الذين يتخبطهم الشيطان من المس
بين ايديهم لحم طيب سمين وبجانبه لحم منتن مهين فجعلوا ياكلون من
المنتن ويتركون السمين الطيب فقال يا محمد هولا
تاركون ما احل الله لهم من النسا الطيبات ويذهبون الحرام
من النسا الخبيثات ثم راي نسا معلقات من انديهن
فسال جبريل عن احوالهن فقال هن اللاتي ادخلن على ازواجهن
ازواجهن بالنسبة لهم باولاد ليسوا منهم فمقتهم جبريل ومقتهم
صلى الله عليه وسلم فرايهما عليه فقرمن لولو وزبرجد
فضرب بيده في زابه فشمه فاذا هو مسك ازفر فقال له
جبريل هذا ما حباك ربك هذا الكوثر الذي خبا صعد به
الى السما الثانية ولم يعرج به من سما الى سما حتى انتهى
يتزل

ح الى السما السابعة واذا الجبار الرابع والملكوت الرابع
فرح الانبيا في السموات على مقدار ما صار لهم الرفيق وقدم
في السما الاولى كما تقدم وفي الثانية يحيى وعيسى بن مريم
وفي الثالثة يوسف الصديق وفي الرابعة ادريس الرفيق
وفي الخامسة هارون الكريم وفي السادسة موسى الكليم
وفي السابعة ابراهيم الخليل داعما مسنيد والنور جالس
على كرسي من نور متوجه للبيت المعمور فرحب به واستبشر
بقدومه العظيم وسلم عليه على لسان نبينا الكريم فعليهما
افضل الصلاة واتم التسليم ثم وصل جبريل حتى ما وصل
عرش الرحمن فرح فيها قباب اللولو والياقوت والمرجان بزاريها
المسك الازفر ونعشها الدر والجوهر فخرج له جبريل
من ذلك المقام الذي يسمع فيه صريف الاقلام ثم اتى
به الى سدرة المنتهى فوقف الملك واذا اورقها كاذان الفيلة
ونبقها كالقلال في اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقال جبريل اما الباطنان ففي الجنة دار المسرات واما الظاهران
فالنيل والفرات ثم غشيها من امر الله ما غشيها فتغيرت
عما احد من الخلق يستطيع ينعتها من حسن ما تزينت ثم
تاخر عنه جبريل وتقدم الحبيب الخليل فناداه الرحمن
الخليل فقال لبيك وسعديك والخير في يديك فاوحى
ليبيض عليه من حرير ليواله فقال يا رب انك اتخذت
ابراهيم خليلا وموسى كليما والت لداود الحديد وسخرت
له الجبال واعطيته فضلا عظيما واعطيت لسليمان ملكا
لا ينبغي لاحد من العالمين وسخرت له الريح والجن
والانس

والانس والشياطين وعلمت عيسى التوراة والانجيل الكريم
وجعلته يبري الاكمه والابرص والسقيم واعذته وامه
من الشيطان الرجيم وجعل يذكر معجزات الانبيا الاخيار
فخاطبه الملك الجبار وبطا نبهته لخليله وقال يا محمد
قد اتخذتك حبيبا وارسلتك كافة للناس اجمعين
وجعلت امتك الاخر بين السابقين فلا تجوز لهم خطية
في مقام حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي الى الانام
وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا لتذهب عن
القلوب الحزينة المريضة ظلمة وعمى واختزتك
هاديا مهديا واتيتك سبعا من المثاني اعطيتها قبلك نبيا
واعطيتك خواتم سورة البقرة الجليلة المفتتحة من
كنز تحت العرش عز شانه عطاء ايما وجعلتك فاتحا
خاتما وباجاه الجبار عز وجل النظر اليه والجزل نعمه
وفضله ولديه وفرض كل يوم وليلة خمسين صلاة عليه
فرجع وعليه خلع القرب والرضوان مغمورا بمواهب
الرحمن الى ان هبط به جبريل الكريم حتى بلغ موسى الكليم
فقال موسى يا محمد ماذا فرض ربك على امتك من العبادات
فقال في كل يوم وليلة خمسين صلاة من الصلوات
فقال يا محمد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة وان امتك لا تستطيع هذا العمل الكثير فارجع
ليخفف عنك اللطيف الخبير فالتفت لجبريل كانه مستشير
هناك فقال له جبريل نعم ان شئت ذلك فعلا به الى الجبار
عز وجل دنا فقال يا رب خفف عنا فما امرتنا فوضع عند

اشد المطالبة

عشر صلوات من الخمسين فرجع جبريل الا ما شاء الله حتى
يلقى به موسى فسأله بما امر فقال بارتجاع خمس فرجع الى موسى
الى كاشف الضر والازمة فسأله التخفيف لهذه الامة
شفقة منه علينا ورحمة وكلما وثلاثة بكلام من سمع
خطاب الرحمن وفاز بالرؤية العظيمة الشان ولم يزل يردده
حتى صارت الصلوات خمسا فرجع الى موسى وقد وجد به
انسا فاخبره بما فرض عليه واوحى في هذه الاسرا اليه فقال
يا محمد قد عالجت بني اسرائيل وراودتهم على ادنى من هذا العمل
الثقيل فلم يقبلوه وضيعوا عنه وتركوه وان امتك اضعف
اجسادا واسماعا وابصارا وافئدة فارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فقال قد رجعت الى ربي
حتى استحييت منه ولا اكلمه ذلك جبريل لينهم سروره فلم
يستشره ولا يكره ذلك فلما فارق جبريل فرقد عند ذلك
الحجر فقال يا رب خفف عن امتي فانهم ضعفاء
الابدان قصار الاعمار فقال يا محمد قال لبيك وسعديك تلذذ
بالخطاب قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضته عليكم في ام الكتاب
فالحسنة بعشرة امثالها فهي خمسون صلاة مكتوبة وهي خمسون
في ام الكتاب وخمس عليك مسطورة وعليهم مفروضة فلم
تمض لها انما كتبت حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه فان عملها صارت واحدة لديه
فرجع محمد صلى الله عليه وسلم حتى اتى موسى عليه السلام
فاخبره بما افترض الملك العلام فقال موسى قد والله راودت
قومي على ادنى من ذلك فلم يبلغوا تلك المسالك فارجع الى
ربك واسأله التخفيف للامة وزيادة النعمة فقال يا موسى
قد

قد استحييت من ربي من كثرة ما اختلف الي الله فقال اهبط
باسم الله تعالى فهبط جبريل عليه السلام من ساعته وهو في
المسجد في الحرام عند صلاة العصر فقال له ربه ها اني قد صليت
معك العشاء الاخيرة بمكة ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه
بغلسه الفاجرة ثم صليت معك العصر اليوم ولا احد تلذذ به
النوم ولا اختشى من عتب ولا لوم فقال يا نبي الله لا تجد فيهم
بذلك قبلك بوكا ولا تذكره فيوذون فذكره لقريش فانكروه
وكذبوه وجحدوه وارتد طائفة ممن اسلم وشهروه على
الله عليه وسلم اني الكذب والاثم واقتتن ناس من الناس
فانزل الله تعالى فيهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس وذهب الناس لابي بكر واخبروه الخبر
فقال ان كان قاله فقد صدق فيما ذكره وما يحجبكم مما سمعتم
من صلاته هنالك فوالله ليخبرني الخبر بانبه من السما
الى الارض واصدق فيه في ذلك منكم اني النبي صلى الله عليه وسلم
واستخبره عما قوله فيه وذكلم وقال صلى الله عليه وسلم
صليت بيت المقدس فاني مشتاق لرؤية ذلك الحرم فكشف
الله تعالى له بيت المقدس وجلاه لديه فطفق يخبرهم
عن اياته وهو ينظر اليه كلما وصف شيئا مما اراه النبي صلى الله
عليه وسلم يقول له ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله
لقد صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما ذكره وابداه فلما
انتهى في الوصف على التحقيق قال له لقد اجدت واصبت وقال له
صلى الله عليه وسلم وانت موفق يا ابا بكر الصديق يا حبذا
قريشا ما دار ان جليله قد لهم على تحقيق هذه القصة انه

مر بعير قوم وبينما هم في الخبر يوادوصفد لهم فيما ذلك
فانفر هم حتى الدابة فذلهم بعيره ذلة فطلبوه فدلهم عليه
وهو صلى الله عليه وسلم في الشام وفي رجوع عليه افضل الصلاة والسلام
مر بعير بني فلان وهو ساير بصحبان فوجد القوم بنيا ما ذلك
المكان ولهم اناء وفيه ماء فنزعه ثم غطاه كما كان وزاد قريبا
من الدلالات والتفهيم ان ذلك العير نفر منه عليهم من
الصبيان تنبه الشيم يقدمها جمل ازرق عليه مسح اسود
كاذن رد وعليه غرارتان زرقاوسوداء فلما سمع القوم كلام
سيد الاصفيا سالوه عن العير متى تجي فقال يوم الاربعاء فلما
كان ذلك اليوم اشرف القوم يعني قريشا ينظرون
العير هل تجي كما قال البشير النذير فلم تجي كاد اليوم يدخل
في امس فدعا نبينا صلى الله عليه وسلم فزيد له في
النهار ساعة وحبست له الشمس ما قبلت العير من الثنية
يقدمها ذلك الجمل المعلم كما وصفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم ملاوه ماء فجروه
فلم يجدوا فيه ما حين كشفوه وسالوا الاخبرين عن خبر
العير الذي ذلهم وجدوه بعد ان بعد النفر فقالوا صدق
والله في الخبر لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وقد لنا
لبعير وكلبناه فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى
اخذناه فصدق بهذه القصة اهل الطاعة والايمان
وجحدها اهل النفاق والعصيان فجدان فامن الدلالات
التي قطعه للجدال ولقد احسن من قال وليس يصح في الاذهان
شيء اذا احتاج النهار الى دليل وكيف تنكر القصة الباهرة

و

ودلالتها بينة ظاهرة ولقد ذكرها الرحمن في محكم القران
وقد قبل ساد الانام محمد خير الورى بفضائل جلت عن
الاحصاء وجوامع الكلم التي ما نالها احد من الفصحاء والبلغاء
والى الخلايق كلهم ارسالة فشا القلوب الجحد الا دواوله الوسيلة
والفضيلة في غد ومقامه السامي على الشفعاء يجي يوم يجيء
كافر فاله انا راكم والرسالة تحت لوائي ولقد دنا من ربه
لما دنا في ليلة المعراج والاسراسمع الخطاب بحضرة قدسية
ما نالها احد من العظماء وبروية الجبار فاز ويا لها من نعمة
عظمت على النهاء وبروية الجبار ما نال موسى والخليل ومجتبى
ما نلته يا سيد النجباء يا كنز مفتقر وملجا عائذ يا افضل
الاجواد والكرماء انت الوسيلة للانام فسال لنا عفوا من
الزلات والاهواء وحولنا للجنات اولا وهلة وشفيعا
للمشد الخطوب تشفيت وتشجير وتلبي من زدا البلاء وفتنة
الاهواء ونزوم فضل من رجائك سيدي وشفاعة يا
لعظم الفظائع فلوليدي ساق الله سحب صلاته وحز اكرب
العرش خير جزاء على صحابتك الرضا منفردا والال
والاتباع والعلماء

المجلس الخامس في الصلاة وفضلها وفضايلها

الحمد لله الذي تذكرت الجبال لعظمته
الجبال الراسية الوطيم الذي لا تتحرك حركة الا باذنه
ولا تخفى عليه خافية فرض الصلاة وجعلها افضل العبادات
وجعلها فيها اليركات الوافية لمن حافظ عليها غفرت مساوية
ومن تهاون فيها فهو في نار حاميه احمد الله على نعمه المتوالية
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

فالوك صح

تكون لنا كافية شافية وانا نشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي ارسله بالملة الهادية والشريعة
الصافية فجاهد صلى الله عليه وسلم بهمة عالية حتى
لانت له الفرق العاصية صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
ذوي الهمم السامية وبعد فقد قال الله تعالى في كتابه
المبين حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الصلاة
افضل العبادات بعد الايمان كما جاء عن سيد ولد عدنان
وهي خمس معلومة من الدين بالضرورة وهي احد اركان
الاسلام كما علم قال عليه الصلاة والسلام بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء علم وعلم
الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة كفارة
الذنوب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل
منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا
يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو
الله بهن الخطايا وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس
كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم
خمس مرات وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا ينادي
عند

عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
فاطفوها بصلاتكم وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات
لما بينهن ما لم تغش الكبائر وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ عودا فهزه حتى تساقط ورقه
وتبسم فقيل ما يضحكك يا رسول الله قال ان العبد
المسلم اذا توضا وضوءه ثم صلى الصلوات الخمس تساقطت
عنه ذنوبه كما تساقط هذا الورق وروى ابن حبان
في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا
قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما
ركع او سجد تساقط عنه ايحتى لا يبقى منها شيء ان
شاء الله تعالى وعن موسى التغلبي قال دخلت على ابي امامة
وهو في المسجد فقلت يا ابا امامة اذ رجلاي حدثني عنك
انك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة المفروضة غفر
الله له ذنوبه في ذلك اليوم ما مشت اليه رجلاه وقبضت
عليه يداه وسمعت اليه اذناه ونظرت تحتناه وحدثت
به نفسه من سوء فقال والله لقد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرارا وفي الصحيح عنه صلى الله عليه
وسلم خمس صلوات افترضهن الله على العباد من وضوهن
وصلاتهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن
كان له عند الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس

رمضان الى رمضان

يقوله

يقوله

احسن

وتشهد له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه
والاحاديث في الصلاة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
ويروي ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له اربعة
اوجه بين الوجه والوجه الوعاء الاول ينظر به
الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثاني ينظر به الى
العرش ويقول سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به
ساجدا ويقول سبحانك سبحان ربي الاعلا وله في اليوم
والليلة خمس حركات عند اوقات الصلوات في اليوم
والليلة فيقال له اسكن وقد جاوقت وفاتك على امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضى وصلى
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناها في اللغة الحي
الخير وقال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما معناها في
الشرع فهي اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم
بشرائط مخصوصة واوقاتها معلومة لختار الله تعالى
عباده الذين اصطفاهم ليعبدوه فيها ويتقربوا اليه ويتركوا كل شيء عند
سماع النداء قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت
صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة
سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة
يونس وا ورد في ذلك خبر اجمع الله سبحانه وتعالى
جميع ذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعظيما له
ولكثرة الاجور له ولامته لان الله سبحانه وتعالى فضله
على المرسلين واعطاه ما لم يعط احدا من العالمين كما قيل
واعطيت الذي لم يعط خلق قبلك صلاة الله ربك والسلام
وحكمه

وحكمة اختصاص الصلوات بهذه الاوقات تقييد كما قاله
اكثر العلما وابداء غير هم له حكما من احيها تذكر الانسان
بها شانه يوم ولادته كطلوع الشمس وشروعها ترتفع
وشبابه كوقوفها عند الاستوا وكهولته كميلها وشيخوخته
كتغيرها للغروب وموته كغروبها زاد بعضهم وقبر
جسمه كاختفاء الذرها وهو الشفق الاحمر ووجيب العشا
حشيد تذكير البعث كما اشار اليه في البقرة وتهيئة للخروج
كطلوع الفجر الذي هو مقدمة لطلوع الشمس وقال
بعضهم وجه اختصاصها بهذه الاوقات لان وقت الظهر
تسعر فيه جهنم فمن صلاها في وقتها حرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وفي وقت العصر اكل ادم من الشجرة فمن
صلاها في وقتها حرمه الله على النار وفي وقت المغرب
تاب الله على ادم فمن صلاها في وقتها لم يسال الله شيا الا اعطاه
اياه ووقت العشا ظلمة القبر وظلمة القيامة فمن صلاها
في وقتها او مشى اليها رزقه الله نورا في قلبه وفي قبره
وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها اعطاه الله براتين
من الله من النار والنفاق ويعلم ان زمن اليقظة ان
المكتوبات في اليوم والليلة سبعة عشر ساعة اثنا
عشر النهار وخمس ثلاث ساعات من الغروب وساعتين قبل
الفجر فجملة كمال ساعة ركعة جبرا لما يقع فيها من التقصير والحكمة
في كون الصبح ركعتين بقاء كل اليوم والعصر اربعا توفر
النشاط عندها فان الاسباب والمغرب ثلاثا انها وتر
النهار والتحقت العشا بالعصرين ليجبر نقص الليل على
النهار اذ فيه فرضان وفي الحق النهار ثلاثة لكون

ونشوه

ركعة والحكمة في ذلك ان
زمن اليقظة من اليوم
والليلة سبع عشر

النفس على الحركة فيه اقوى وقد امر الله تعالى بالمحافظة
على الصلوات بقوله حافظوا على الصلوات والمحافظة
عليها اكد من كل شيء قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سال اي
الاعمال افضل قال الصلاة لاول وقتها وفي رواية لوقتها
قال الشافعي رحمه الله تعالى ومن المحافظة عليها تقديمها
في اول وقتها لانه اذا اخرها فقد عرضها للنسيان وحوادث
الزمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوقت الاول
رضوان الله والاخر عفو الله وعن ابن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على اصحابه يوما فقال لهم
هل تدرون ما يقول ربكم وعزتي وجلالي لا يصليها احد
لوقتها الا ادخلته الجنة ومن صلاها لغير وقتها ان شئت
رحمته وان شئت عذبته وسئل عليه الصلاة والسلام
عن قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال الذين يوخرون عن وقتها وقال عليه الصلاة والسلام
من جمع بين صلاتين بغير عذر يبتغي في النار حقبا وذكر
السمرقندي ان ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه
جنوده فاخبرهم بذلك فقالوا له الحيلة قال اشغلوهم عن
مواقيتها فان عادت الرحمة تنزل اول وقتها قالوا فان لم يستطع
قال اذا دخل احدهم في الصلاة فليقم عليه اربعة منكم وحد
عن يمينه يقول له انظر عن يمينك وواحد عن شماله يقول
له انظر عن شمالك والاخر فوقه يقول له انظر فوقك واخر
تحته يقول له انظر تحتك فان لم يفعل كتبت له هذه الصلوات
باربعمائة صلاة واعلم ان الصلاة اشتملت على التوبة
لان من قام اليها رجع عن كل ذنب فهو تائب الى الله تعالى
فهي

فهي عبادة وفيها الحمد وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا
يشرب وفيها السجود وفيها الركوع وفيها الامر بالمعروف
لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب واداء الواجبات
وفيها النهي عن المنكر لانه ينهى نفسه عن الوسوسة وفعل
المبطلات وفيها المحافظة على حدود الله تعالى وفيها
الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس ويحاربهما ومن ذلك
سمي المحارب محاربا لانه موضع الحرب فمن صلى صلاة فقد
دخل في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
باان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ودخل في قوله تعالى
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
الله والسائحون هم الصائمون قال الله عليه وسلم سياحة
امتي الصوم سماه سياحة لانه لا يحمل طعاما ولا شرابا كالسائح
في الارض قال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا اصلى العبد المومن
صلاة وقبلها الله عنه خلق الله من صلاته صورة في
الملكوت تركع وتسجد لربها يوم القيامة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى وشروط الصلاة واركانها وسننها معلومة
من كتب الفقه فلا نطيل بها قال النيسابوري الصلاة
اربعة اشياء حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور
بالنفس فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن
لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالاركان
فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو مضاهي قال تعالى
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقد

الصلاة

الآمرون بالمعروف ع

رسول ع

انشد الشيخ ابو حيان في ذم من ينتمي الى الفلاسفة
فقال وما انتسبوا نسبوا الى الاسلام الا لصون ومايهم
ان الاتسالا فيانون المناكر في نشاط ويانون الصلاة
وهم كسالا وحكي عن شخص من اشياخ الطريقة انه
صلى الله عليه وسلم ركعات ثم نام فرى قصرا عظيما
مشيدا عاليا فاعجبه القصر فقال ليت شعري لمن
هذا القصر فقيل انه لك وان تواظب ركعاتك الباقية
تمشي حوله فوجد عنده هو شرافتين قد سقطتا فقال
لو كانتا عليه لكان احسن فقيل انهما كانتا عليه ولكنك
التقت وانت تصلي فسقطتا وحكي عن رابعة العدوية
انها انتبركعات من الليل ثم نامت فرفعت لها شجرة
حسنة للنظر طيبة الرائحة خضرة الاوراق ياسقة
الفروع عليها ثمار كثدي الابكار يلمعن في الضحى كالشمس
وفي الدجى كالانوار فاعجبتها فقالت ليت شعري لمن
هذه الشجرة فقيل لها انها لك وانها تواظب ركعاتك التي
صليتهن البارحة فدنت منها ومسحت تحتها فوجدت
قد سقطت منها عشرة كلون الذهب الابريز فقالت
لو كانت هذه عليها لكانت احسن فقيل لها انها كانت عليها
لكنك تفكرت وانت في الصلاة في الضحى هل اختمر اما لا
فتساقطت هذه من عليها ذكره المقدسي رحمه الله تعالى
في تفسيره وقال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على صلاة الصبح وصابروا على
الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله في صلاة
المغرب

المغرب لعلكم تفلحون لصلاة العشاء واعلموا ان ترك الصلاة
كبيرة من الكبائر وكذا تاخيرها عن وقتها والاحاديث
الواردة في وعيد تارك الصلاة كثيرة منها ما روي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان
رواه البزار وغيره ومنها ما ورد عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين
المسلم والشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها فقد اشرك رواه
ابن ماجه وغيره ومنها ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال
من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان
يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وابي بن خلف رواه
الامام احمد ومنها ما ورد عن نوفل بن معاوية رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فاتته صلاة فكانما
وتر اهله وماله رواه ابن حبان في صحيحه ومنها ما ورد
عن ام ايمن رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تترك الصلاة متعمدا فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد
برئت منه ذمة الله وذمة رسوله رواه البيهقي وغيره
ومنها ما ورد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا
رواه الطبراني ومنها ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا اما

نة له

ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع
الصلاة من الدين كموضع الراس من الجسد رواه الطبراني ومنها
ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من
ابواب الكبائر رواه الحاكم ومنها ما ورد عن بريدة رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي
بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواه الترمذي
وقال حسن صحيح ومنها ما رواه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سهم في الاسلام
لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له رواه البزار ويروى
ان الله تعالى انزل في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره
اذا رضي به ملعون ولولدي اني حكمت على كل من يخرج من
ظهره ملعون ابي يوم القيامة وقال ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى قال رجل في الزمن الاول لابليس احب ان اكون
مثلك قال اترك الصلاة ولا تخلو صلاة فاوفي الحديث تقول
الملائكة لتارك صلاة الصبح يا فاجر ولتارك صلاة المغرب يا كافر
ولتارك صلاة العشاء يا مخلفي يا مضيع ضيعك الله وفي الاحياء
لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ولو تركت اعلم ان بينه
وبين الله حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت له شرب
الخمر واكل مال السلطان كما زعمه بعض من ادعى الوصول فقد
في شك في وجوب قتله واذا كان في خلوده في النار نظر وقتال
مثل هذا افضل من قتال اية كافر لان ضرورته اكثر فواظبوا
على الصلاة وامروا بها اولادكم لسبع سنين وامروهم
عليها

عليها لعشر سنين كما امركم بذلك سيد المرسلين قال تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين واختلف
العلماء في الصلاة الوسطى على اقوال فقيل الصبح وقيل الظهر
وقيل العصر وهو الارجح عند الشافعي رحمه الله تعالى وقيل
المغرب وقيل العشاء وكل من هذه الاقوال له دليل لا تطيل بذكره
وقوله قانتين اي طائعين وقيل انهم كانوا يتكلمون في الصلاة
حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامروا بالسكوت ونهوا عن
الكلام اذا علمتم ذلك فعلم ان الصلاة افضل الفرض ومن التطوع
افضل الحج التطوع والتطوع امور كثيرة منها رواتب الفرايض
والحكمة فيها تكميل ما نقص من الفرايض لتقف يوم خشوع كتدبر
قراءة وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان
بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وهذه العشرة
مؤكدة لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها وهنا
فايدة عدد ركعات الفرض والسنة في الليلة الواحدة اربعة
عشر ركعة فريضة المغرب ثلاثا وركعتان قبلها وركعتان بعدها
وفريضة العشاء اربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاتيان
في ذلك اذا الفجر في ليلة اربعة عشر يطيح من اول الليل الخ فكذلك
هؤلاء الركعات يضئن على المؤمن في قبره الى يوم القيامة واما
غير المؤكدة فركعتان قبل الظهر ايضا وبعده فيكون المجموع اربعا
قبله واربعا بعده لحديث من حافظ على اربع ركعات
قبل الظهر واربع بعدها حرمه الله على النار رواه وصححه
واربع قبل العصر لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله امرءا صلى قبل العصر اربعا رواه ابن خزيمة

ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي صر

مطلب صلاة الوتر

وصححه وحبان وصححاه وتسن المواظبة على الموكد سفرا وحضرا ومن غير الموكد اثنتا عشرة ركعتان قبل المغرب والعشاء ومن النوافل الموكدة صلاة الوتر قال صلى الله عليه وسلم يا اهل القران اوتروا فان الله وتر يحب الوتر رواه ابو داود وصححه الترمذي واقله ركعة وآكده احدى عشرة للاخبار الصحيحة ومنها صلاة

مطلب صلاة الضحى

الضحى لخبر مسلم يصبح على كل سلامى صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يصليهما من الضحى واكثرها على العهد ثمان وفي قول ضعيف اثنا عشر وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لاحنة وظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادي منادي اين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني

مطلب تحية المسجد وصلاة الاوابين

ومنها تحية المسجد لخبر الصحيحين اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ومنها صلاة الاوابين وتسمى صلاة الغفلة لغفلة الناس عنها بسبب عشائهم او نومهم وهو عشرون ركعة ما بين المغرب والعشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء ركعتين كتب له عبادة اثنا عشر سنة وقال كعب الاحبار ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن يصلي بين المغرب والعشاء وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم اسكنه الله حضرة القدس قال قال صلى اربعا كان كمن حج حجة قال صلى ستا يغفر الله له ذنوبه خمسين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني ومنها صلاة التسبيح وسنذكرها ان شاء الله تعالى في مجلس ليلة النصف من شعبان ومنها صلاة التراويح وسنذكرها ان شاء الله تعالى في مجلس رمضان واما النفل المطلق فلا حصر له قال عليه الصلاة والسلام لابي ذر الصلاة خير موضوع استكثر او اقل رواه ابن ماجة وقال عليه الصلاة والسلام ما تقرب العبد الى الله عز وجل بشيء افضل من سجود خفي ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه بها درجة وحط بها خطيئة وفي حديث اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وروى ابن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوائجه نهاري اجمع فاذا صلى العشاء الاخيرة اجلس ببابه اذا دخل بيته لعلة تحدث له صلى الله عليه وسلم حاجة حتى تقابلني عيني فاقوم فقال لي يوما يا ربيعة سلني فقلت انظرني في امري ثم اعلمك ثم قال فكرت في نفسي وعلمت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا وما بي فقلت يا رسول الله اسالك ان تشفع لي ان يعتقني الله من النار وان اكون رفيقك في الجنة فقال من ادلك بهذا يا ربيعة فقلت ما امرني به احد فصمت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال اني فاعل اعني على نفسك

بكثرة السجود وهنا نكتة لطيفة قال امام الحرمين
لو استاجر رجلا وابة لمحل مائة رطل مثلا فحالها وزوج على
عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله يوم القيامة
يا محمد انا وهبت على عبادي الفرايض وانت وهبت
النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني
الرحمة قال السنفي رحمه الله تعالى في كتابه زهرة
الرياض والتقلل في الليل من المؤكد ولا بد لنا ان شاء الله
تعالى في مجلس في قيام الليل قال في طهارة القلوب
اذا رايت بدنا يتهاون في اداء المكتوبات فتعلم ان اثار الاسلام
عنه محجوبة وكان بكر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
من هلك يا ابن ادم كلما اردت الدخول الى ربك توضاء
ودخلت المسجد وخاطبت مولاك فلحاجاتك ولبابك ويقال
ان كان الدين صحة العقد وصدق القصد والوفا بالعهد
وحفظ الجد فصحة العقد الاعتقاد الصحيح السالم من
التشبيه والتعطيل في صفات الله تعالى وصدق القصد
اخلاص العمل لله تعالى والوفا بالعهد اداء فرايض الله وحفظ
الجد اجتناب محارم الله تعالى في الحديث
ما من مسلم قرب وضوءه ومضمض واستنشق وغسل
وجهه كما امره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح
براسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى
عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ قلبه لله تعالى الا انصرف
من خطيئته كيوم ولدته امه وكان ابو بكر الصديق رضي
الله عنه اذا حضرت الصلاة يقول يا ايها الناس قوموا الى
نيرانكم

نيرانكم التي اوقدتموها فاطفوها فتسال الله تعالى ان
يحيي قلوبنا بنعيك رحمته ويرزقنا التوفيق للقيام بخدمته
ويجعلنا من خيار امة المصطفى المتبعين لسنته ولا يخالف
فلو بنا عن طريقته انه هو الغفور الرحيم الوهاب الكريم التواب

المجلس السادس في فضل صلاة الجماعة

الصلاة

الحمد لله الذي جعل افضل السادات بعد الايمان واكد طلب الجماعة فيها
وضاعف اجرها في زيادة الامتنان فهي سنة وقد تكون فيها
فرض كفاية بل قد تصير فرض عين واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة حزم وايقان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد الخلق من ملك وانس وجان
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما في
كل وقت واوان اما بعد فقد قال من سمع لعظيمة الجماعة
لنبيه ومصطفاه واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الله تبارك وتعالى
امر بصلاة الجماعة في الخوف ففي الامن اولى قال الرازي
رحمه الله عن بعضهم صلاة الجماعة هي حبل الله تعالى الذي
امرنا بالاعتصام به بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا وسماها حبلا لان طريق الحق ضيق رقيق وقد
زلق اكثر الخلق فمن تمسك بهذا الحبل فقد سلم مما الزلق وفي
الصحيحين صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة وفي رواية بخمس وعشرين درجة قال النووي
في شرح البخاري رواية السبع والعشرين بان فرايض اليوم
والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشرة وهي

ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها
وركعتان بعد المغرب وركعتان بعدها بعد العشاء
فتوعو احد الجماعة بهذا الاعتبار وراية الخمس والعشرين
لان الفرايض خمسة فتضربها في نفسها تبلغ خمسة وعشرين
وجمع غير الحلبي البرماوي بين الروايتين من وجوه الاول
ان الرواية الاولى لبعيد المنزل عن المسجد والثانية
لقريبه والثاني الرواية الاولى في الجمع الكثير والثانية
في القليل فان الكثير افضل الا في مسايل منها ما لو تعطل
مسجد قريب كغيبة الامام او كان امام الكثير فاسقا او
مبتدعا في بعض الاركان او كان القليل في المسجد الحرام والا
فضيلة بلا تردد في هذه المسايل افضل من الجماعة في غيرها كما
نقله عن القولي رحمه الله الوجه الثاني لعله صلى الله عليه
وسلم اخبر بالخمس واخبره الله تعالى بعد ذلك بزيادة
الفضل فاخبر به الوجه الرابع السبع والعشرين لمن ادرك
الصلاة بكمالها والخمس والعشرين لمن ادرك بعضها في الجماعة
الوجه الخامس ان السبع لمن هو اعلم واكثر خشوعا والخمس
لمن هو اقل وملك صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بمكة
ثلاث عشرة يصلي بغير جماعة لان الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كانوا مقهورين يصلون في بيوتهم فلما هاجروا الى المدينة
اقام الجماعة وواظب عليها واكد الجماعة عليها وقد
قال صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية ولا بدو
لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان اي غلب
فعليك بالجماعة فانما ياكل الذيب من الغنم القاصية

رواه

سنة حسن

رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وقال صلى
الله عليه وسلم صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته
مع الرجل وما كثر فهو احب الى الله رواه ابو داود وغيره
وصححه ابن حبان وغيره وروى الترمذي عن انس
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتبت
له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وهذا الحديث منقطع كما
من الفضايل فيتسامح به وروي ان لكل شي صفوة وصفوة
الصلاة التكبيرة الاولى محافظوا عليها رواه البزار من حديث
ابي هريرة وابو وابي الدرداء مرفوعا وكان السلف رضي الله
تعالى عنهم يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة
الاولى وسبعة اذا فاتتهم الجماعة وفي الخبر من فاتته
التكبيرة الاولى فقد فاتته تسعون ونسعون
نجمة قد وليها من ذهب ذكره النيسابوري وقال محمد
ابن الحسين عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم
النخعي عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما من احد تفوته تكبيرة الاحرام من
صلاة الجماعة الا قدر يوم القيامة فذاك تكون عليه
اشد من الموت اربعين مرة ومن فزع القيامة
اربعين مرة وذلك يسير من الكرامة لمن حافظ
عليها وحكي ان الاصمعي راحذ والاربعين عبدا فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم فراه حزينا فساله فاخبره فقال فقدت

وحده وصلاته مع
الرجلين ازكى من صلاته

براءتان

الملائكة قالوا اجعل فيهم من يفسد فيها قال اني اعلم ما لا تعلمون
وتعالى يفتح ابواب السماء عند اقامة الجماعة لتعلم الملائكة
الهدى على خلاف ذلك ومنها ان المصلي يأمن من السهو عن
بعض الاركان ومنها ما فيها من اظهار شعار الدين وكثرة
العمار وانتظار الصلاة والمشي اليها والاجتماع على جماعة
المسلمين وتفقد احوالهم وافشاء السلام بينهم وسؤال
بعضهم عن بعض واجتماعهم الى انشاء المساجد ونصب
المؤذن مؤذنا وامام ونشبه صلاتهم بالجمعة التي
هي اكمل الصلوات وايقاع الصلاة في اول وقتها عاتبا
بخلاف المنفرد فانه ربما شغل قلبه فاته الوقت ومنها
ان للمياه اذا اجتمعت لا تحمل النجاسة اي لا تقبل حكم
النجاسة والماء الكثير قلتان فما زاد فان المياه بعضها
عن بعض النجاسة كذلك صلاة الجماعة يدفع بعضها
عن بعض وشر الذنوب ومنها ان الشيطان يغوي
على الواحد ولا يقوى على الجماعة وفي الجماعة تذكير
بجمعة الجمع القيامة وتشبه بها كما قيل احضروا
من مناركم الى مصلاكم لتحضروا من قبوركم ليوم تبعثون
وفيها فوائد كثيرة غير ما ذكرنا فاغتنموا بالحراث
هذه الفوائد لتفوزوا واحسن الفوائد قال الامام حجة
الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن سليمان
المداراني لم يفوت احد صلاة الجماعة الا بذنب اذنبه
وفي سنان العارفين للنووي رحمه الله تعالى انه
قال مكثت عشرين سنة لم احتلم فتركت صلاة الجماعة

يكلم

فتكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفوتها اشد
فقال ومن ملأ الارض رجالا تكبيرة اذا كان يوم القيامة
امر بطبا قالمصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس
فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن الذين فظون على الصلاة
قالوا اليس كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونخشى
في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن الذين فظون على الصلوات
قالوا اليس كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضوء قبل الوقت
ثم تاتي زمرة اخرى كالكوكب فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون على الصلاة الصلاة قالوا اليس كانت
محافظتكم قالوا كنا نتوضوء قبل الاذان واعلموا ان
لصلاة الجماعة حكما كثيرة منها ان المذنب اذا اعتذر
بجميع الشفعاء والمصلي ياتي ليعتذر فيأتي بالشفعاء
لتقشر جلجته ومنها ان الصلاة ضيافة ومائدة والكريم
لا يمنع المائدة الا لجماعة كثيرة ومنها ان تكون الضيافة
ظاهرة لله تعالى مكشوفة لتكون حجة الله تعالى
على خلقه ظاهرة ومنها ان عمل الواحد لا قيمة له وانما
القيامة للجماعة ومنها ان الله تعالى لحب اجتماع المسلمين
والفتهم فامر بالجماعة في الصلوات الخمس والجمعة والاعياد
وبالوقوف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل كل جماعات
الخمس صلوات واهل البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل
الدنيا عرفة ليتعقدوا من مرض فيعودونه ومن
غاب وقدم فيصلون عليه ومنها ان الملائكة ان

الملائكة

في العشا حول الكعبة فصحت جنبا وفاتتهم رضي الله عنه
رضي الله عنه صلاة الجماعة فتصدق بارض قيمتها مائة
الف وكان ولده عبد الله رضي الله عنه اذا فاتته صلاة
الجماعة صام يوما واحيا ليلة واعتق رقبة وذكر ابن
الجوزي رحمه الله تعالى عن بعضهم انه فاتته صلاة
العشا في جماعة فصلاها سفرا واحدا وعشرين مرة
للحديث الوارد وصلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل
خمس وعشرين درجة فربي تلك الليلة رجلا على خيل فاراد
الخوف بهم فقال واحد منهم كنت قد صليتها مع جماعة
وقال رجل يا رسول الله رايت في المنام كانني احد بيدي
عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقطت العشرون
من يدي ورايت الاخرى فقال هل صليت العشا في جماعة
قال لا فقال السلاقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك
الاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل هنا ذكره النسفي
في كتابه في كتابه زهرة الرياض وجاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عدن بيده
في الجنة يقال لها هدينة الجلال وفيها كما يقال له قصر
العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه اربعة
الاف سرير على كل سرير اربعة حور اوفيه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يا
رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس في الجماعة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله من الزعفران
حورا بعدن الله بسبعين الف صون طيب ويقولون

فلم يقدروا

يتعالى شهرا في الجنة
يقال له الاضحى عليه
حوريات خلقهن

عن لمن صلى الصبح في جماعة واكثر الجماعة بعد الجماعة
صبحها ثم صبح عشرها ثم العصر وههنا بشارة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا فا
حسن
الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل من
صلاها وحضرها ولا ينقص ذلك من اجورهم شيا
رواه ابو داود والحاكم وقال على شرط مسلم وكان الاولون
يحملون النفطر الى باب من تخلف عن صلاة الجماعة ويستحب
تسوية الصفوف قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
يصلون على النبي ميامن الصفوف وقال من سد فرجة
رفعه الله بها درجة وبنى له بيت في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على اهل الصف
قال علم الثاني
الاول قالوا يا رسول الله وعلى الصف الثاني قال
يزال
قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار
وقال من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله
وينبغي الاسراع الى الصف الاول لما تخوفوا ان الركعة الاخرة
قاله النووي في شرح المهذب وقال عمر رضي الله عنه بعثت
النبي صلى الله عليه وسلم بعثا فبارك فغنموا غنايم كثيرة
واسرعوا واسرعوا الرجعة فقال رجل قال البزار هو ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه ما وجدنا بعثا اسرع رجعة
ولا افضل غنيمة من هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا
الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
اولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة وقال النبي يوري التكبيرة

الاولى من صلاة الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الطبراني عن
النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم اتى المسجد وصلى ركعتين
قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الصبح مع الفجر كتبت صلاته يومين
في علية الابرار وكتب في وفد الرحمن وفي الحديث من صلى العشا
في جماعة فكأنما قام ربع الليل اي مع الضعف الذي حصل له
بصلاة العشا وقال الغزالي رحمه الله تعالى من صلى العصر
في جماعة كان له ثواب محمد ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده وهو جالس
اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومحمد
اعوذ بك من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض
اصحابه اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم
وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام احمد
وفي كتاب الذريعة عن بعضهم من قال عقب صلاة
الصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا حي يا قيوم يا واحد يا احد يا صمد يا وتر يا
بسال حاجته ويسمي دعا الفرج فاغتنموا هذه الفضايل
فالهمز ايل وعليكم عناية الامام تبلغوا المرام
وتفوزوا بدار السلام ففي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار
وبدنه بدن حمار قال الدميري في حياة الحيوان ومعنى ذلك
ان المسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن
حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه

امين

رقص الليل ومن صلى
الفجر في جماعة فكأنما قام ربع

فيما يقال بعد صلاة
الصبح

امين وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال تعالى هل
هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه
الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير الاية
وهذا الحديث صرح في تحريم مسابقة الامام بالركوع
والسجود وغيرها من اركان الصلاة وبه صرح النووي
والبغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب
وهذا ظاهر ايراد الكفاية والكلام واحلى ما يتعلق
بالجماعة وشروطها مبسوطة في كتب الفقه ومما حكي ان
رجلا اعمى كان يواظب على صلاة الجماعة فيأتيها من غير قايد
يقوده فوقع يوما في الطريق فشجت راسه فجاء الى داره
فقالت له زوجته باهذا ان صلاة الجماعة غير واجبة
عليك وانت على تلك الحالة فقال ان كان الله تعالى قد اخذ
نور بصري فقد ابقى على نور قلبي فلا انقطع عن الجماعة فاما
تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال
له لما شججت مع زوجتك فقال لاجل اتباع سنتك يا
رسول الله فمسح صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة على
عينيه فعاد بصيرا كما كان ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وببركة سنته اللهم احشرنا في زمرته ولا تختم مجلسنا هذا
بهذه المكتة اللطيفة كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
رجل يقال له ابو دجانة فكان اذا صلى الفجر خرج مستعجلا
ولا يصبر حتى يسمع دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يوما
ليس لك الى الدجاجة فقال بلى قال فلم لا تقوم حتى تسمع
الدعا فقال لي عذر يا رسول الله قال وما عذرك فقال ان

هطل
فانها تقضي بحكاية بن
الفحاد وقال جربته

داري ملاصقة لدار رجل وفي داره نخلة وهي مشرفة
علي داري فذاهب الهوي ليلا يقع من رطبها في داري فاذا
انتبه اولادي وقد مسهم الضر من الجوع فاوجدوه الهوه
فاعجل قبلا انتباههم واجمع ما وقع واحمله الي دار صاحب
النخلة وقد رايت ولدي يوما وقد وضع رطبة في فيه
فاخرجتها يا صبي من فيك وقلت له يا ولدي لا تفتح اباك
في الاخرة فبكي لمرارة جوعه فقلت فقلت له لو خرجت
نفسك من الجوع لما ارتع الحرام بدخل ابي جوفك وحملتها
مع غيرها الي صاحبها فدمعت عينا النبي صلي الله عليه وسلم
وسال عن صاحب النخلة. فقيل له فلان المنافق فاستدعاه
وقال له بعني تلك النخلة التي في دارك بعشرة من النخل
عروقها من الزبرجد الاخضر وسعفها من الذهب الاحمر
وقضبانها من اللؤلؤ الابيض ومعها من الحور العين يعبد
ما عليها من الرطب فقال له المنافق ما انا تاجر ابيع بشيشاة
لا ابيع الا نقدا لا وعدا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال علي بها عشرة من النخل في الموضع الفلاني وليس في
ذلك الموضع في المدينة مثل ذلك النخل ففرح المنافق
وقال قد بعتك قال قد اشتريت ثم وهبها لابي دجانة
فقال النبي صلي الله عليه وسلم قد ضمنت لك يا ابا بكر عوضها
ففرح الصديق وفرح ابو دجانة ومضي المنافق الي زوجته
يقول قد ربحت اليوم ربحا عظيما واخبرها بالقصة
وقال قد اخذ عشرة من النخل والنخلة التي بعينها مقيمة
عندك في داري اليدانا كل منها ولا نوصل منها شيا الي

صاحبها

صاحبها فلما نام تلك الليلة واصبح الصباح واذا بالنخلة
قد تحولت بالعذق من دار ابي دجانة كانها لم تكن في دار
المنافق فتعجب غاية التعجب وهذه معجزة لسيدنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي قدرة الله تعالي ما هو
اعظم من ذلك وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
وسلم المجلس السابع في شهر شعبان المكرم
الحمد لله الخبير باصناف ما صمت ونطق البصير بانواع ما
اختلق فيها وما افترق العليم بحقايق الخلايق الا يعلم
من خلق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاله
خلق ورزق وفتق واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ارغا ما لمن جحد ومرق صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه
ما طلع فجر وغاب شفق اما بعد فقد قال الله عز وجل في
كتابه المكنون وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم
الخيرة سبحانه وتعالي عما يشركون اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان الله تعالي حمد ذكره ونقد نبت اسماؤه
خلق الاشيا واختار ممن خلق ما شا وخلق الخلق واختار
منهم بني ادم واختار من بني ادم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واختار من الانبيا حبيبه محمدا صلي الله عليه وسلم فهو افضل
الخلق علي الاطلاق وخلق السنين وزينها بالاشهر وقد قال
تعالي في هذه الاية وربك يخلق ما يشا ويختار يا محمد خالقك وسيدك يخلق
ما يشا كما يشا ويختار الاسلام والنبوة وانواع الفضايل
من يريد ويجتبي ما كان لهم الخيرة اي ليس للكافر اختيار
سبحان الله وتعالي هو اعلا واعظم مما يشركون ليس له

شريك ولا ضد ولا ند ولا وزير من الاشهر العظيمة شهر
شعبان المكرم وهو شهر بركة مشهورة وخيراته
موفورة النوبة فيه من اعظم الغنايم الصالحة والطاعة
فيه اكبر المتاجر الرابحة جعله الله مقدمة لرمضان
وضمن فيه الله تبيين الامان من عود نفسه بالاجتهاد
فان في رمضان تحسن الاعتياد وسمي شعبان لانه يتشعب
منه خير كثير ويقال شعاه شاع وباد وقيل مشتق من
الشعب بكسر الشين وهو طريق في الجبل فهو طريق في الخير
وقيل من الشعب بفتحها وهو الجبر فيجبر الله تعالى فيه
كسر القلوب وقيل غير ذلك وعن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل شهر شعبان فهو وانتم سلم لشعبان
واحسنوا نيتكم فيه فان الله فضل شعبان على ساير الشهور
كفضلي عليكم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى تطهير
تطهير جميع البدن ثم التطهير عن النجاسات وهما الظاهرة
والباطنة فالنجاسة الظاهرة هي التي تصيب الثوب
والبدن وتطهرها بالماء كما قال تعالى وانزلنا من السماء ما
طهورا اي مطهرا والنجاسة الباطنة هي الذنوب وهي المراد
من الحديث وتطهرها بالتوبة وبالصلوات الخمس ثم
قال صلى الله عليه وسلم واحسنوا نيتكم فيه لانه قال في
حديث اخر انما الاعمال بالنيات لانه لها العمل له نهاية والنية
لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمله اذا مات على الاسلام
فانه يخلد في الجنة ولا يبقى في النار ابدا والكافر وان كثر عمله

يخلد

يخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان العمل واحد منهما
نهاية ولكن التخليد فيها يكون بالنية لان نية المسلم هو
الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فيفعل كل
منهما بنيته فقال بعض العلماء رجب لتطهير البدن وشعبان
لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فاذا لم يطهر البدن
في رجب ولا القلب في شعبان فمتى تطهر الروح في رمضان
فشهر شعبان شهر النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه
في الحديث المشهور بقوله وشهر شعبان شهري وشق
فيه القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين سالوه ذلك
فانشق فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه وراه
اهل الارض كلهم كذلك وفيه انزل الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وذكر ابن الصبغ اليمني رحمه الله
تعالى شعبان شهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لان الاية اذا الله وملايكته يصلون على النبي الاية نزلت
فيه نقله الامام العلامة الشهاب القسطلاني في فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الحافظ ابن
حجر عن ابي ذر الهروي ان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم يعني بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة
اسرى انتهى وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكثر صيامه في شعبان
فقلت يا رسول الله اراك اكثر صيامك في شعبان قال يا
عايشة انه شهر ينسخ فيه ملك الموت عليه السلام من

انه قيل ان شهر رمضان

يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان من قبل

يقبض وانا احب ان لا يسخ اسمي الا وانا صايم وفي رواية
عنها فكان يعني النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهور
بعد رمضان اكثر ما صامه في شعبان وفي النسائي
من حديث اسامة قلت يا رسول الله لم اراك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من سرد شعبان قال ذاك شهر يغفل
الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
لرب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم وقد روي في
الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان
وما رايته في شهر اكثر منه صياما من شعبان وفي رواية
كان يصوم شعبان كله وفي رواية كان يصوم شعبان كله وفي رواية
كان يصوم شعبان الا قليلا قال العلماء اللفظ الثاني مفسر
للاول فالمراد بكله غالبه وقيل كان يصومه كله في وقت
ويحذف في اخر وقيل كان يصوم تارة من اوله وتارة من
اخره وتارة من وسطه لا يترك منه شيئا بلا صيام لكن
في اكثر من سنة فان قيل وفي رواية في مسلم ان افضل
الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف اكثر منه في شعبان
دون المحرم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم
الا في اخر حياته قبل التمكن من صومه او لعله صلى الله
عليه وسلم كان تعرض له اعذار فيه يمتنع من اكثار الصوم
فيه وبالجملة ففضل الاشهر للصوم بعد
رمضان وبعد الاشهر شعبان المكرم وفي ليلة نصفه
تقسم اجال العباد وتحكم فيها بالفرج والابعاد وسيأتي
الكلام

فاقام
الكلام عليها ان الله تعالى في مجلس اخر وتكلم علمنا بالخوا
ان هذا الشهر شهر الصلاة والسلام علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال واعلم الصلاة والسلام عليه فقد امركم
بذلك فلم يزل قايلا عليها فقال تعالى ان الله وملايكته
يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقد قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله وهو عليه
راض فليكثر من الصلاة علي في حياته امر الله جميع مخلوقاته
ان يستغفروا له بعد مماته وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الصلاة علي فانها نور في القلب ونور علي الصراط ونور في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تطفي غضب
الجبار وتوهن كيد الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا صلاة
علي اكثركم زوارا في الجنة وفي حديث مرفوع ما جلس
قوم فتفرقوا عن غير الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
الا تفرقوا عن انتن من جيفة حمار قال ابن الجوزي رحمه الله
في البستان فاذا كان المجلس الذي لا يصلى فيه على النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير في نحو اهله عن انتن من جيفة حمار فلا عجب
ان تتفرق [illegible] من مجلسهم عن اطيب من رائحة
العطار وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان اطيب الطيبين
واطهر الطاهرين وكان اذا تكلم املا المجلس ريح المسك
وكذلك مجلس يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم تنمو منه
رائحة طيبة تخترق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
ويجد كل من خلق الله زكيها في الارض غير الانس والجن
فانهم لو وجدوا ذلك لرائحة لاشتغل واحد منهم بالذة

وفي رواية عنها ان احب الصلاة الى الله صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما

وقال من صلى الله عليه وسلم الكثر الصلاة علي

كان

عن معيشته ولا تحكم تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله
الا استغفر لاهل المجلس ولا يكتب لهم بعدهذا الخلق كلهم
حسنات ويرفع لهم درجات سواكان في المجلس
واحدا وما ينوف الفكل واحد يأخذ من الاجر مثل هذا العدد وما
عند الله اكثر وقد قيل في المعنى نشطرا الاوفات ما ذكرت
اخباره في المجلس العطر نسمة ذكر خالقه وبارئه نوادر الصور
تصور احسن الصور وعن الكواز البسطامي رحمه الله تعالى
انه قال سألت الله اذاري اباصالح المؤذن في المنام فرايته
ليلة على هيئة صالحة فقلت له يا اباصالح اخبرني عما عندكم
فقال ابو صالح كنت من الهالكين لولا كثرة صلاتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحكي عن الشبلي رحمه الله تعالى انه قال
ماذ رجل من حيراني فرايته في المنام فسالته عن حاله فقال لي
ياشبلي مررت بي اهوال عظام وذلك انه لما سئلت الملكان
لساني عند السؤال فلما جاني الملكان واراد احدهما ان يبادر
الي بالعذاب واذا انا بشخص جميل ما رايت منه ما رايت اجمل منه
وجها فحال بيني وبينهما فقلت له من انت من بعد ما لقنني
حجتي فقال انا ملكت خلقني الله من نوادر الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم لاخلصك باذن الله تعالى من جميع الاهوال
ومن عذاب النيران حتى ادخلك الجنة برحمة الله تعالى
فيا اخواننا لا تملوا من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد حكي عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله
تعالى انه قال حججت حجا الى بيت الله الحرام فصحبني رجل
في الطريق فكان لا ينوم ولا يفتر ولا يصرف في شيء

يجي

يجي ولا يذهب ولا يأكل ولا يشرب ولا يسهر ولا ينام ولا
يتصرف في شيء الا اكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رأيته سألته عن ذلك فقال لي يا اخي لكثرة صلاتي على النبي
صلى الله عليه وسلم نجيت من اهوال عظام ومرة اتيت مكة وحججت
ومرة اتيت المدينة وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت منزلا في موضع من مواضع
الطريق فنمت فاذا انا بها تف يهتف بي وهو يقول يا فلان
فهرفقدوا ماذا الله والملك وقد اسود وجهه فاشتهيت فرعا
مدعوبا مما سمعت فاذا هو ميت وجهه قد اسود فاشتد
حزني لذلك وتحيرت في امره فقلبته على المؤخر فنمت فاذا هو
انا بار بع سودان عند راسه وهم يريدون عذاب الله وانا به
عبد رجليه بايديهم اعمد من حديد من نار فبينما انا انظر
فيما يكون من امره واذا بي رجل قد جاء فاشرف
من نور وجهه الموضع كله الذي كان فيه ثم اقبل على السودان
فانتهرهم وقال تنحوا عنه فتنحى السودان عنه من ساعته
وغابوا عني فلم ارهم ثم اقبل علي والدي فمسح بيده وجهه
فاذا هو اشد بياضا من الثلج والنور قد اعلا وجهه
ثم اقبل علي فقال لي بيض الله وجهك وذادعنه السودان
فقلت له من انت فجزاك الله عنه خيرا فقال انا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكاد النسيب في يجبك اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما والدك فكان مسرفا على نفسه غير انه
كان يكثر من الصلاة علي فلما نزلت بي ما نزلت استغاث بي وانا
عباد من استغاث بي واكثر الصلاة علي قال فنمت من نومي فكشفت
الثوب عن وجهه فاذا هو قد ابيض فاخذت في امره وشرعت
في دفنه فلما تركت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وجئت الى والدي فاذا
هو راقد قد عطى وجهه
بثوبه

فقلت له يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم

بعد ذكر فاكثروا من الصلاة عليه ايها الاخوان في كل الازمان
خصوصا في شهر نبيكم صلى الله عليه وسلم شهر شعبان
وفي حديث ان شعبان قال يا رب جعلتني بين شهرين
عظيمين فما جعلت لي قال جعلتك شهر القرآن قالهذا
كان السلف الصالح يقبلون فيه على قراءة القرآن فتسابقوا
في هذا الامر جمع شتات من القرآن كالفاتحة آية الكرسي وآية
الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين وغير ذلك فيشتغل الانسان
في هذا الشهر بجمع فقد قال صلى الله عليه وسلم اقرؤا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاهله وقال صلى الله
عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله بكل حرف
حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف
حرف ولام حرف وميم حرف وقال صلى الله عليه وسلم ما انزل الله
في التوراة والانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني وسورة
الشفاء والاساس والكنز لانها نزلت من كنز تحت العرش
والشافية والكافية والوافية والراقية وسورة الحمد والمناجاة
والتفويض وسورة الصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين
عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما
سالت يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى
حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى
علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني
عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
عز وجل هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

غير

فضل الفاتحة

غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهذه لعبدي ولعبدي
ما سال واسماؤها وفضائلها كثيرة واما اية الكرسي ففي اية
عظيمة سميت بذلك لان حملة الكرسي يستغفرون لقارئها
وقيل لما فيها من ذكر الكرسي وقيل الملائكة التي تحف بالكرسي لا تزال
تتلوها وقيل تسبح في التوراة باية الله وقيل سميت باية
الله لان قارئها يدعى في السماء عزيزا ولا يدعى في السماء عزيزا
ولا يدعى في السماء العزيز الامن هو ولي الله عز وجل في
اخواني واحبابي هذه الاية الشريفة عظيمة المقدار لا يعلم
حقيقة ما احتوت عليه من الفضائل الا الذي تكلم بها الواحد
القهار جعلها الله تعالى من جسيم الامور وعظيمة ما يخبر
عنه الصحائح والصحابة قد ورد في فضلها اخبار صحاح غير
مشاهير العلماء مشهورة واثار عند السلف الكرام مأثورة
فيا ليت شعري اي اعظم مما في القرآن ما روي عن ابي بن كعب
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
المنذر اتدري اي اية في كتاب الله معك اعظم
قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي
اية من كتاب الله معك قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم قال فقرد في صدري وقال ليهنك
العلم ابا المنذر رواه مسلم وابو داود ورواه احمد
وابن ابي شيبة في كتابه باسناد مسلم وزاد والذي
نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك
عند ساق العرش وورد عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنه قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم

مطلب اية الكرسي

درعا لكل خايف وواقيا
لكل متمرد جاف اوذعا

على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها
الا الصديق او عابد ومن قراها قبل ان ياخذ مضجعه امنه
الله عز وجل على نفسه وجاره وجار جاره والابيات
التي حواله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال من خرج من منزله فقرا اية الكرسي
بعث الله تعالي اليه سبعين الفا من الملايكة يستغفرون
له ويدعون له فان رجع الي منزله ودخل بيته وقرا
اية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه وورد عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا هذه الاية في دار الاخرة
هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
اربعون يوما يا علي علمها ولدك واهلك فما نزلت اية
اعظم منها فقال علي رضي الله عنه اين انتم يا امة محمد عن
اية الكرسي وعن ابي بن كعب عن ابيه رضي الله عنهما
قال قلت لحبي ما اجبرنا منكم قال اية الكرسي قد ذكرت ذلك
النبي صلي الله عليه وسلم فقال صدق والاحاديث في فضايلها
كثيرة مشهورة وعن الباقر رحمة الله عليه انه قال من قرا اية
الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا
والف مكروه من مكروه الاخرة ابسر مكروه الدنيا
الفقر وابسر مكروه الاخرة عذاب القبر وحكي عن
بكر بن عبد المزني رحمة الله عز وجل انه قال كنت اقرا كل ليلة
اية الكرسي واسلم داري وجاوني الي الله عز وجل فنسيت
قرايتها ذات ليلة فنمت وانتبهت في بعض الليل
وكررتها

وكررتها فقرايتها ثم نمت ثانية فلما انتبهت اذا انا بسارق
وقد دخل داري وجمع الامتعة وهو لا يهتدي الي الباب
وقد وقف متحيرا وهو لا يدري كيف يصنع فاعتذر الي وناب
الي الله عز وجل من عمله فعلمت انه انما دخل الدار الا لتسياني
قرايتها اية الكرسي واما وفق علي تلك الحالة وحفظ الله
اهلي ببركة قرايتها وحكي ان الفضيل بن عياض رضي الله عنه
في ايام رباطه اخذ ناقة فوجد كيسا فيه دراهم مكتوب
عليه اية الكرسي فنادي في القافلة ايها صاحب
الكرسي فاجابه فرده عليه فقالت اصحابه في ذلك فقال اني
اقطع علي الناس دنياهم لا دينهم وهذا الرجل سمع العلما
يقولون ان الله تعالي يحفظ ما قريت عليه اية الكرسي
او كتبت عليه فلو سلبته هذا الكرسي المكتوب عليه اية
الكرسي لاختلجت في قلبه تهمة في الدين واحتقرها هل العلم
بعد هذا اولست ارضي ان اكون سببا لمثل هذا واما سورة
الاخلاص فسورة عظيمة وورد في فضايلها احاديث كثيرة
منها ما رواه ابن السني والطبراني عن واثلة بن الاسقع رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول من صلي الصبح وقرا هو الله احد غفرت له ذنوبه
سنة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث
القران والله عز وجل يحب من يقراها وقال صلي الله عليه
وسلم ثلاث يستقون الناس ابي الجنة هو من ادا امانته
ولم يعلم بها احدا ومن يعفو عن قاتل وليه ولم يسعه
باذي وقاري قل هو الله احد في دبر كل صلاة احدى

مطلب في سورة الاخلاص وفضايله

مايتة مرة قبل ان يتكلم كلاما
قرا قل هو الله احد

عشر مرة وقال صلى الله عليه وسلم ما تعوذ المتعوذون
بمثل قل هو الله احد والمعوذتين والاحاديث في فضل
المعوذتين كثيرة ايضا فيا اخي انت احضروا قلوبكم عند
تلاوة القرآن وسماعه وتأملوا معانيه بكر عن عبد
الله بن الفرج رحمه الله قال كان بالموصل راهب نصراني يكنى
يكنى ابا اسماعيل قال فمررت ليلة براهب يتهجد وهو
على سطحه وهو يقرأ وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون فصرخ ابو اسماعيل وغشي عليه
فلم تزل تلك حاله حتى اصبح فاشهد على نفسه بالاسلام
ثم لزم فتح الموصلي فكان يصحبه ويخدمه وبلغ من
الصلاح حالة رضية ومرتبة سنية وخرج ليلة رجل
وكان شهما من الرجال الرجال مذكور فحوله الابطال
فسمع قارئا في الليل يقول اما باني للدير فقال لتحسن قولهم
فقال يا رب قرآن قرآنا فما انتقل عن حاله تلك الى حال
عظيم شأنه وارتفع عند الله وخلفه مكانه ويروي
بالحبا بنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اغبرت
عبد بدفقها في مجلس من مجالس الذكر الا حرم الله وجهه
صاحبها على النار قال سالت الدمعة على الخد بوم يرهق
وجه صاحبها قترة ولا ذلة ولكل شيء حد الا الدمعة فانها
تكفر بحور الخطايا وقيل في المعنى الا يلعن وتكرار سبعين
غزير الدمع في وجه الله يا في لعلك في الذنوب من ان تفوز
تخدد الدار في تلك المعالي ونختم هذا المجلس بما في البخاري
في باب فضل الذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول

الاربعين
نجم الوافر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون
بالطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم
الى سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول
عبادي فيقولون يا ربنا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويمجدونك فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك
قال فيقولون لو رأوني فيقول وكيف لو رأوني فيقولون لو رأوك
كانوا اشد عبادة واشد تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول ما يسألوني قال فيقولون يسألونك الجنة فيقول
هل رأوها قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوها فيقول
كيف لو رأوها قال فيقولون لو رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
قال فيقول فمما يستعيذون قال فيقولون يا ربنا من النار
قال فيقول هل رأوها فيقولون لا والله ما رأوها فيقول
قال فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد
قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك منهم يا رب فيهم فلان
ليس منهم انما جاء لحاجة قال فيقول هم الجلساء لا يشقى جليسهم

ومن اخوان مجالسنا هذه
روضة من رياض الجنة فنسأل الله ان لا يشقي جليسنا
بمنه وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في فضائل ليلة النصف من شعبان

الحمد لله الذي عظم لحرمة شعبان ليلة النصف العاصلة
وفرق فيها كل امر حكيم اي مبالغ من السنة القابلة وقدر

ثلاثة ما رأوها قال فيقولون
وعزتك ما رأوها فيقولون
وكيف لو رأوها قال
لو رأوها فيقولون

فيها الارزاق والاجال الزايلة وهي الليلة المباركة على قول
بعض العلماء ذوي النفوس الكاملة فسبحان من شرف
بعض الليالي وجعله موسما للخيرات واوافر فضله على
نفوس المتعرضين لمدده سني التفضلات احمده حمد عبد
مستظهر على مواد كرمه في تلك الليالي مستمطر انوار اشراق
انواره عليه كما للياني واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تقرب قائلها من الجنان الاقدس وتجلو
صدا قلبه ليظهر فيه الانفس واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي كان يتقرب لمولاه في تلك
الليالي بكثرة السجود ومتعود الحامد محامد تليق بذلك
المعبود صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين
بذلوا في محبته المجهود وخصوصا وارثيه الذين
نالوا بانتسابه غاية المقصود صلاة وسلاما دائمين
خلائق من ابي ذلك اليوم الموعود اما بعد فقد قال
الله تعالى في كتابه الفرقان في خاتمة سورة الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان وجه مناسبة
هذه السورة لما قبلها ان الله تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه
وسلم في اخر سورة الزخرف بالصفح عن المشركين وهو دوم
بقوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون انبعه في
هذه اوايل الدخان بانذارهم وتهديدهم بقوله يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
عظيم اليم

عظيم اليم وانه تعالى لما ذكر في الزخرف قولهم نخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فذكر تعالى
له يوما غير متعين ولا موصوف بين في اوايل الدخان
ذلك اليوم وعينه فقال يوم نبطش البطشة الكبرى
ان متفقون على ان المراد باليوم المذكور فيهما يوم بدر او
يوم القيامة كما قاله المفسرون وقد افتتح الله تعالى سورة
الدخان بقوله حم وقد ورد في فضل الدخان ما اخرجه
الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك واما حم فقد اختلفوا الناس فيها كغيرها من الاحرف
التي افتتح الله تعالى بها بعض السور وهي تسع وعشرون
سورة وفيها اقوال كثيرة المختار منها انها من المتشابه
والاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد اخرج ابن المنذر
وغيره عن الشعبي رحمه الله تعالى انه سئل عن فواتح السور
فقال ان لكل كتاب سر وان سر هذا القرآن فواتح السور
وعن ابن عباس رضي الله عنهما حم هي الاسم الاعظم وعنه
حم امر سيكون وعنه قضي ما هو كائن واختاره الكسائي
وعنه الم وحم وص حروف وقيل هي اشارة الى اسمين من اسمائه
تعالى كل حرف من اسم من باب الاكتفاء فقيل الحاء مفتاح اسمه
الحميد والميم مفتاح مجيد وقيل حم حكمة محمد صلى الله عليه وسلم
التي احكمت الخلائق وقال قتادة رحمه الله تعالى حم
اسم من اسماء القرآن وقال الشعبي رحمه الله تعالى اسم للسورة
وهو قول الجمهور في فواتح السور وقيل غير ذلك وقوله تعالى

موصوفهم

الرحمن

والكتاب المبين قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد القرآن
وما انزل فيه من البيان والحلال والحرام والمبين اي
البين في نفسه او المبين او الموضح لكل ما يراد منه مما الناس
حاجة اليه في دينهم ودنياهم ووصفه بكونه مبينا وان
كانت حقيقته الابانة لله تعالى لان الابانة حصلت به
وقوله انا انزلناه اي بما لنا من العظمة اي انزلناه اي الكتاب
وهو القرآن وقوله في ليلة مباركة كثيرة الخيرة قال الله
تعالى قد خص تلك الليلة ببركة ليست في غيرها وتلك
البركة اما ما وقع فيها من نزول القرآن وفرق كل امر حكيم
وكتبي بالقرآن بركة واما المعنى او وعد الله تعالى فيها
لا يعلمه حق يستتبع هذه الامور فيها فعلى الاول تكون
بركتها بالقرآن وعلى الثاني يكون انزال القرآن فيها دون
ما سواها زيادة في شرفها وكذلك ما ينزل فيها من البركة
والخيرات والثواب ولانها ليلة افتتاح الوصلة واعظم
الليالي بركة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا
لاسرار ربه يتنعم فيها باسرار الوصلة ويتحدث فيها تتميم القرآن
ويكاشف فيها بحقائق الاسماء وقيل في المعنى وكل الليالي ليلة
القدر اذ تتكاد ايام القيامة يوم جمعة وعيدي
عيدي كل يوم راي يتجلى محاياها صريحين فريدة
واختلف العلماء في تعيين هذه الليلة المباركة فقال
عكرمة رحمه الله المراد بالليلة المباركة هنا ليلة
النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاموات
فيكتب فيها الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد

حصول م

وروى

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنقطع الاجال
من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له
وقد خرج اسمه في الموتى قال القرطبي رحمه الله تعالى
وقد اختار هذا القول صاحب كتاب العروس وقال القاضي
ابو بكر بن العربي رحمه الله جمهور العلماء على ان المراد بالليلة
المباركة هنا ليلة النصف وهذا هو الصحيح وقال
به ابن عباس وعطاء رضي الله عنهما لقوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن فنص على ان ميقات نزوله
رمضان ثم بين زمانه الليل في قوله في ليلة مباركة
ثم عينها في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقال
الحافظ رحمه الله تعالى وقد قال انها ليلة النصف من
شعبان فقد بعد المخفة قال لنا القرآن انها في رمضان
واما حديث تنقطع الاجال من شعبان الى شعبان المتقدم
فهو حديث مرسل لا يعارض النصوص انتهى فليلة
القدر هي الليلة المباركة وهي في شهر رمضان
جمعا بين هذه الايات الدالة على ذلك وبينها وبينا في
الكلام ان شاء الله تعالى فيما يأتي ليلة القدر في نحاله وقال موسى
الحديثي في كتابه الترغيب والترهيب ذكر بعض اهل العلم
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ان من
قال هي ليلة القدر قال تعالى انا انزلناه ضمير القرآن
اي انزلنا هذا الكتاب المبين الذي هو القرآن جعلت مباركة
على المؤمنين ومن قال هي ليلة النصف من شعبان قال انها
ضمير الامر والمراد انزلناه امرا من عندنا في هذه الليلة

ايوم

قضيناه وقدرناه من الاحوال والارزاق والاعمار والاعتاء والاعتقاب
والاعزاز والاذلال والاحياء والاماتة على رؤساء الملائكة
يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ليجمعوها
على عبدي واما الى السنة التالية وروى ابو الضحى
رضي الله عنه ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة
من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وقال
الكرماني رحمه الله تعالى يسلمها الى اربابها ليلة السابع
والعشرين من شهر رمضان وقال الزمخشري سامحه
الله قيل ليس في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ
في ليلة البراءة وقيع الفراغ في ليلة القدر فيدفع نسخة الارزاق
الى ميكائيل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل
والصواعق والخسوف ونسخة الاعمال الى اسماعيل صاحب
سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك
الموت عليهم السلام ثم قال تعالى مؤكدا لذلك انهم
انا على ما كنا نأمر كتابا لنا من العظمة دائما
لعبادنا منذرين بالقرآن من عصى الدلالة ناخذهم
من غير النظار لاجل حمنت لهم لرقة طبعهم وصفاء قلوبهم
ثم قال تعالى فيها اي في الليلة المباركة سواء قلنا انها
ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان اصالة او ابتداء يفرق
اي يبين ويفصل ويوضح مرة بعد اخرى كل امر حكيم اي محكم
الامر لا يستطاع ان يطعن فيه بوجه من وجوه ما يوحى به
من الكتب وغيرها والاجال والارزاق والنصر والهزيمة
والخصب والقحط وغيرها من الحوادث وحرياتها في

او

او قبلها واما كتابة ما بين ذلك للملائكة من تلك الليلة
الى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء فيزداد دون
ذلك ايمانا وقال الهروي ومعنى هذا القول امر
الله عز وجل الملائكة بما يكون في ذلك العام ولم يترك
ذلك في علمه تعالى انتهى ولاجل ما قيل ان هذه الليلة
المباركة هي ليلة النصف من شعبان وانه يفرق فيها كل
امر حكيم اصالة او ابتداء قال بعضهم فضل رجب في العشر
الاول منه لاجل فضل اول ليلة منه وفضل شعبان في العشر
الاوسط لاجل ليلة النصف وفضل رمضان في العشر
الاخير منه لاجل ليلة القدر وذكر بعضهم ليلة النصف
من شعبان اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
حتى اوصلها ابو الخير الطالقاني رحمه الله تعالى الى اربعين
وعشرين اسما فمن اسمائها الليلة المباركة اي ذات
بركة والبركة النماء والزيادة ويروى عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسبح الله تعالى الخير في اربع ليال سماء ذكر الليلة
النصف من شعبان ومن اسمائها ليلة القسمة والتقدير
لما يقضي الله تعالى فيها من امره الخطير لما روي عن عطاء
ابن يسار قال اذا كان ليلة النصف من شعبان يعرض ملك
الموت عليه السلام كل ما يموت من شعبان الى شعبان
وان الرجل لينظم ويفرش ويبني ويغرس والاسم
وقد نسخ اسمه من الاحياء الى الاموات ومن ليلة بعد
ليلة القدر افضل منها وفي رواية عن عطاء ابن يسار

ايضا قال اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك
الموت عليه السلام صحيفة فيقال له اقبض من هذه
هذه الصحيفة فان العبد ليفرس و ينكح الازواج وينبني
البنيان وان اسمه قد شطب في الموتى وما ينتظر به ملك
الموت عليه السلام الا ان تاتيه امرية فيقبضه وذكرنا
في المجلس الماضي قبل هذا بعشرة ايام صوم صلى الله عليه
وسلم في شعبان لاحل هذا المعنى ومن اسمائها وليلة
الجعة لانها تاتي قبل الاسبوع وليلة القدر لتقدير او تودد
العمر وذكره التقي السبكي في تفسيره ومن اسمائها
ليلة الاجابة لما روي عن انس رضي الله عنه قال
خمس ليال لا يرد فيهن الدعا ليلة الجمعة واول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر
وليلة العيدين ومن اسمائها ليلة الحياة لما رواه ابو
اسحاق بن راهويه بسنده عن وهب بن منبه
رحمه الله تعالى قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
لم يمت احد بين المغرب والعشا لاشتغال ملك الموت
بقبض ارواح الهالكين الصكاك من رب العالمين وهذا
بتقدير صحته لا يقال من قبل الراي ومن اسمائها ليلة
عيد الملائكة كما ذكره ابو عبد الله ظاهر بن محمد بن احمد
الحاري في كتابه عبور المجالس وفيها قيل ان الملائكة في السما
ليلتي عيد كما ان للمومنين يعني من البشر يومي عيد فعيد
الملائكة ليلة البراة يعني ليلة النصف من شعبان وليلة القدر
وعيد المومنين يوم الفطر ويوم الاضحى وعيد
الملائكة

ليلة النصف لانها تكفر ذنوب السنة ح

الملائكة بالليل لانهم لا ينامون في الليل والنهار للمرسوي
وعيد الادميين بالنهار لان الليل انما هو منامهم لينامو
فيه وستروا ومن اسمائها ليلة الشفاعة سماها
بذلك ابو منصور عبد الله الحكيم لانها يورك ويمزد لما
يروى عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في تلك الليلة ينزل عليه جبريل عليه السلام
فقال ان الله تبارك وتعالى يعتق في هذه الليلة من النار بعدد
ومن اسمائها ليلة البراة وليلة الصك لانه يكتب فيها
للموحدين براة وصك بالمغفرة وسمي بعضهم عن معنى
تسميتها بليلة البراة فقال اذ الخذ العامل الخراج والصدقات
واستوفى جميع الحقوق لبيت المال اعطى خطا وبراة انه
بريء من كل حق عليه ففي ليلة البراة يعطي مثال ذلك
يعطي الواحد براة فيقال له اوفيت الحق وقمت بشرائط
العبودية فخذ براة من النار ويقال لواحد استحققت
بحقي ولم تقم بشرائط العبودية فخذ براتك من الجحيم
ومن اسمائها ليلة الجايزة وليلة الرحمن وليلة التعظيم
وليلة القدر وتقدير ذلك التقي السبكي في تفسيره
ومن اسمائها ليلة الغفران والعتق من النيران قاله
الزمخشري سامحه الله في الكشاف في سورة الدخان
وقيل هي مختصة بخمس خصال تفريق كل امر حكيم وفضيلة
العبادة وذكر حديثا لكن رده العلما وقالوا هو موضوع
وتنزول الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم
امتي في هذه الليلة بعدد شعر اغنام بني كلب وهو قول

المغفرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر
لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن وساحر ومشاحن
او مصر خمرا وعاق لوالديه ومداوم على الزنا صلى الله عليه وسلم
من تمام الشفاعة وذلك انه سيل ليلة الثالث عشر من
شعبان في امته فاعطى الثلث منها ثم سيل ليلة الرابع
عشر فاعطى الثلثين ثم سيل الخامس عشر فاعطى الجميع
الا من شرد على الله شراد البعير ومن عادة الله تعالى
في هذه الليلة ان يزيد فيها ما نزر بزيادة فاعرفه
انتهى وروى الامام احمد رحمه الله تعالى في مسنده مرفوعا
ان الله عز وجل يطلع ليلة النصف من شعبان الى العباد
فيغفر لاهل الارض الا رجلين مشرك ومشاحن وروى
الدارقطني رحمه الله تعالى في كتابه السنن وغيره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع
على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين
ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه وقد اخرج الدارقطني
من حديث بكر بن سهل بسنده عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت ليلة النصف
من شعبان ليلة نوبتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما يأخذ
الساقط من الغيرة فتلففت بمرطي اما والله ما كان مرطي خزا
ولا قزا ولا حريرا ولا ديباجا ولا وقطنا ولا كتانا قلت وبما
كان قالت كان سداه شعرا ولحمته هدبا وبار الابل فطلبته في
حجرتي بيدي فلم اجده فتطرفت الى حجرتي فاذا انه كالثوب

الساقط

الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك
سوادي وخيالي وامن بك فؤادي وهذه يدي وما جنيت بها
على نفسي يا عظيم يا من يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم سجد
وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك رافع راسه فعاد
ساجدا فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعفوك من عقابك
وبك منك انت كما اثنيت على نفسك قولك كما قال اخي داود
عليه السلام اعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له ان
يسجد ثم رفع راسه فقال اللهم ارزقني قلبا نقيا لا كافرا
ولا شقيا ثم انصرف وبحذوه في الخيال وفي نفسي حال فقال
ما هذا التغير فاخبرته فطفق يمسح بيده على راسي ويقول
هاتين الركعتين ما قلت في هذه الليلة ليلة النصف من
شعبان ينظر الله تعالى في سبعا الدنيا لعباده الا لاثنين
او مشاحن والمراد بالمشاحن في هذا الحديث واشباهه
من الاحاديث هو المخاصم والمعادي كما هو الظاهر والمراد
بالكل من يضع منه ذلك لحظ نفسه ولامر دنيوي
اما المخاصم والمعادي لامر ديني لا يحرم من المغفرة
في تلك الليلة وقد ورد الاجماع عن المسلمين سوى
المنتشي حيا عن المغفرة في تلك الليلة محجوبون وعن رحمة
الله فيها ذليلون الا من استغفر وتاب وانقلع واناب
فمن ذلك ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يطلع الله تبارك وتعالى الى خلقه ليلة النصف
من شعبان فيغفر لعباده الا لاثنين مشاحن وقاتل

نفسر ورواه هشام بن عمار بسنده عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة النصف من
شعبان يهبط الرحمن عز وجل الى سما الدنيا فينظر الى اعمال
العباد فيغفر للمستغفرين ويتوب على التائبين ويستجيب
للسائلين ويكف المتوكلين ويصنع ويدع اهل الضغائن
لا يفعل بهم شيئا من ذلك ويغفر الذنوب جميعا لمن يطلبها
الا المشرك او قاتل نفس حرمها الله عز وجل او مشاحن
وجاء من حديث عبد الرحمن بن سلام بسنده عن
عثمان بن ابي العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان وذهب
ثلث الليل ينزل الله تبارك وتعالى الى سما الدنيا فيقول
هل من داع فتجيبه هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب
فاتوب عليه فيغفر للمومنين الا اربعة تكسب بغيها
او عشارا او رجلا بينه وبين اخيه شحناء وروى محمد
ابن عيسى بن حيان المدايني بسنده انا ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه دخل على عايشة رضي الله تعالى فقالت
عايشة يا ابا سعيد حدثني شيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدثك بما رايته يصنع قال ابو سعيد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى صلاة
الصبح قال اللهم اجعل سمعي نورا وبصري نورا وبين يدي نورا
ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن فوقي
نورا وتحتي نورا وغطى النور برحمتك فقالت عايشة
فغطى النور برحمتك قالت عايشة رضي الله تعالى عنها

يخلو

وخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه
ثم دخل بستم ان قام فلبسهما وسد فاخذني غيرة شديدة
فظننت انه ياتي بعض صواحباتي فخرجت اتبعه فوجده
بالبقيع يستغفر للمومنين والمومنات والشهدا
فقلت بابي وامي انت في حاجة ربك عز وجل وانا في حاجة
الدنيا فانصرفت ودخلت حجرتي ولي نفس عال فلحقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا النفس يا عايشة فقلت
بابي وامي اتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لبستم ان
قمت فلبستهما فاخذتني غيرة شديدة فظننت انك تاتي
بعض صواحباتي حتى رايتك بالبقيع كما تصنع فقال يا
عايشة اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله
قال اني اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من
شعبان ولله عز وجل فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب
لا ينظر الله عز وجل فيها الى المشرك ولا الى مشاحن ولا الى
قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق لوالديه والى الى مدمن
خمر فلما قلت ثم وضع عنه ثوبيه قال يا عايشة اذن لي
في قيام هذه الليلة قلت نعم فداك ابي وامي فقام فسجد
طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت اتحسسه ووضعت يدي على
باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فلما اصبحت ذكرت ذلك له فقال يا عايشة ادعي فقلتهن وعلميهن
وامري ان ادعو بهن في السجود وروى ابراهيم بن اسحاق

فقلت نعم فقال تعلمن

وعطوا نظر الصورة

الفسلي بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عايشة رضي الله تعالى
عنها في حاجة فقلت لها اسرعي فاني تركت النبي صلى الله عليه
وسلم بحدثكم عن ليلة النصف من شعبان تلك الليلة كانت
الليلة التي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فدخل مني في الحاني
فانتبهت من الليل فلم اجد فقمت فطفت في حجراتها فاذا هو
فلم اجده فقلت لعله ذهب الى جاريته ماريه القبطية فخرجت
فمررت في المسجد فوقعت رجلي عليه وهو يقول سجد لك
سوادي وخيالي وامنت بك فؤادي وهذه يدي التي جنيت
بها على نفسي فيا عظيم هل يغفر الذنب العظيم الا العظيم فاغفر لي
الذنب العظيم فالتفت ثم رفع راسه وهو يقول اللهم هب لي
قلبا نقيا من الشرك بريا من الكفر واولا شقيا ذرعا وهو ساجد
وهو يقول كما قال اخي داود عليه السلام اغفر وجهي في التراب
لسيدي وخر لوجه سيدي ان تغفر لوجهه الوجوه ثم رفع
راسه فقلت بابي وامي انت في واد وانا في واد فقال يا حميراء
اما تعلمين ان هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ان الله
عز وجل في هذه الليلة عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مال شعر غنم كلب
قال لكن في العرب قبيلة الكرعينة منهم لا اقول ستة ستة
نفر هد من خمر ولا عاق لوالديه ولا مصر على زنا ولا عشارا ولا
مخرب ولا قتات وفي رواية مصور بدل مخرب فقد اجتمع
من هذه الروايات المتقدمة الجم غفيرة من المحدثين على
المغفرة والرحمة وهم مشرك ومشاحن وعشار وقاتل نفس
وقاطع

وقاطع طريق خمر ومسبل الازار وزان وشارب خمر وقتات
ومصور وعاق ومضرب في التجارات ومبتدع ورافضي
في قلبه شحنا للصحابة فمن تخلق بشيء من هذه الذنوب
فانه المغفرة في ليلة النصف من شعبان الا ان
ينفصل من ذنوبه ويتوب اليه ويخلص توبته ونفسه
الا الدم حوبته فحينئذ يسلكه الله به اقوم طريق هذه
وقد خلص زمرة او ليكن الرفيق من تبع الله والرسول
وفاز وليكن مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فالتوبة تهدم
كل حوبة فبادروا ايها المفرط الى التوبة في هذه الليلة الفضيلة
الشان لانه تعالى من رحمته يستعرض حوائج عباده كل ليلة
في جميع الزمان وخصوصا ليلة النصف من شعبان وليلة
النصف احدى الليالي التي ليلتها كيومها ويومها كليلتها في
الفضل وروى الحافظ ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع ليال ليلجهن
كل يا مهن وايامهن كليا ليهن يبر الله فيهن القسم ويحقق
فيهن السهم ويهطي فيهن الجزيل ليلة الفطر وصباحها وليلة
النصف من شعبان وصباحها وليلة عرفة وصباحها وليلة الجمعة
وصباحها ومن خصايص ليلة النصف من شعبان ما رواه الحافظ
ابو نعيم ايضا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يلحظ الى الكعبة في
كل عام لحظة فعند ذلك تحن الكعبة الى الله تعالى فالتفت عايشة
رضي الله تعالى عنها وتري ان ذلك اللحظة في شعبان فاروا ه

وقد راجعت الترجمة المصنف

عبد الرزاق وابن ماجة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا
كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فان الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول
الا من مستغفر اغفر له الا من مسترزق فارزقه حتى يطلع
الفجر وما رواه الاصفهاني في الترغيب عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا الليالي
الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة
النحر وليلة الفطر وليلة نصف شعبان وما روي من حديث
عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار رحمه الله تعالى بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة النصف
من شعبان وليلتي العيدين لم تمت يوم تموت القلوب وهي
التي ورد فيها الوارد في الحديث القيام للطاعة اي ظاهره مراد
قطعا وكان القيام للطاعة مفهوم من قوله تعالى وقوموا لله
قانتين فهو حقيقة شرعية فيه ومعنى لم تمت قلبه اي بمحبة
الدنيا حتى تقعده عن الاخرة كما لا يخلو الموتى بها اهل
الدنيا وقال بعضهم لم تمت قلبه اي لا يتحير عند النزع ولا
في القبر ولا في القيامة وقد كان التابعون من اهل الشام
كخالد بن معدان ومكحول رحمهم الله تعالى يجتهدون ليلة
النصف من شعبان في العبادة وعنهم اخذ الناس تعظيمها فلما
اشتهر ذلك عنهم اختلف الناس فيه فمنهم من قبله ومنهم من
انكره وقد انكر اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم عطاء وابن
ابي مليكة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء
المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم وقالوا ذلك
كله

قلبه ص

كله بدعة واختلفوا على الشام في صفة احيائها على فرقتين احدهما
انه يستحب احياؤها جماعة في المساجد وكان خالد بن معدان ولقمان
بن عامر رحمهما الله تعالى يلبسون فيها احسن ثيابهم
ويتبخرون ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك ووافقهم
على ذلك اسحاق بن راهويه وقال في قيامها في المسجد جماعة
ليس ببدعة نقله عنه حرب الكرماني في مسايله والثانية
انه يكره الاجتماع لها في المساجد للصلاة ولا يكره ان يصلي
الرجل الخاصة نفسه وهذا قول الاوزاعي امام اهل الشام في
وقته وفقيههم وعالمهم والحاصل ان احياءها جميع ليلة النصف
من شعبان مستحب لما ورد من الحديث ويكون ذلك بالصلاة
بصفة بغير تعيين عدد مخصوص وبقراءة القرآن فرادى وذكر
الله تعالى والدعاء والتسبيح والثناء والصلاة والسلام على النبي
صلى الله عليه وسلم جماعة وفرادى وفي ان احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسماعها وعقد الدروس
والمجالس لتفسير كتاب الله تعالى وشرح احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكلام في فضائله بل هذه الليلة
العظيمة فحضور تلك المجالس وسماعها وغير ذلك من
العبادات وبحصل الاحياء والقيام الوارد فيها تقدم من
الاحاديث بعضر الليل وقيل بسبعة وعد ابن عباس
رضي الله عنهما صلاة العشاء في جماعة والعزم على صلاة
الصبح في جماعة كما قالوه في ليلتي العيدين واما ما يفعله
بعض الناس من صلاة مائة ركعة في هذه الليلة بقراءة
كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد

احدى عشر مرة او صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة قل
هو الله احد ثلاثين مرة او صلاة اربع عشر ركعة ثم
تجلس فتقرأ امام القرآن اربع عشر مرة وقل هو الله احد اربع
عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق اربع عشر مرة وقل اعوذ برب
الناس اربع عشر مرة وآية الكرسي
مرة ولقد جاءكم رسول من انفسكم الآية فهو بدعة مذمومة
وما يروى فيها فيه من الاحاديث فباطل موضوع كما نبه
على ذلك الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وغيره وكذلك
الصلاة المعروفة بالرغائب التي تفعل اول جمعة من رجب
فهي بدعة مذمومة وقد قال النووي رحمه الله تعالى في شرح
المهذب الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتا
عشرة ركعة بين المغرب والعشاء اول جمعة في رجب وصلاة
ليلة النصف من شعبان فهاتان الصلاتان
بهاتين البدعتان مذمومتان منكرتان قبيحتان ولا يغتر
بذكرهما في كتاب قوت القلوب واحياء علوم الدين ولا بالحديث
المذكور فيهما فان كل ذلك باطل ولا يغتر بمن اشتبه عليه
حكمها من الائمة فمصنفو ورقات باستحبابها فانهم غلطوا
في ذلك وقد صنف الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل
المقدسي رحمه الله تعالى كتابا نفيسا في ابطالها فحسن
واجاد انتهى والاولى للانسان انه يصلي في هذه الليلة
صلاة التسبيح التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس رضي الله عنه ولغيره من اقاربه صلى الله عليه
وسلم وصفتها كما في الحديث الذي رواه ابو داود بسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عماه الا اعطيك الا امنحك
الا احبوك الا افعل لك عشر خصال اذا انت فعلت غفر الله لك
ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره
وكبيره وسره وعلانيته ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة
في اول ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة
في اول كل ركعة وانت قائم فقل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع فتقولها
فتقولها وانت راكع عشرة ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرة وانت ساجد فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم
ترفع راسك من السجود فتقولها عشرة ثم تسجد فتقولها
عشرا ثم ترفع فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت تصليها
في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم
تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم
ففي عمرك مرة وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى فلو كانت
ذنوبك مثل زبد البحر او رمل عالج غفرها الله لك قال
الحافظ صلاح الدين رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح
صحيح او حسن ولا يزوقال الامام البلقيني رحمه الله تعالى
في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يقضد بعضها
بعضا فهي سنة ينبغي العمل بها وقال البيهقي بعد تخريجه
حديثها كان عبد الله بن المبارك يصليها وتداولها الصالحون
بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع وقال

صفة صلاة التسبيح

عبد العزيز بن ابي داود من اراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح
وقال ابو عثمان الخزيري رحمه الله تعالى ما رايت لتفريج
الشدائد والهموم مثل صلاة التسبيح وقال عبد الله بن
المبارك رحمه الله تعالى لصلاتها ليلا اذ يسلم من كل ركعتين
واذ صلاها نهارا فان شاء سلم واذا لم يشاء يسلم واذا علمت
ذلك فالاتباع اولى من الابتداع فعليك بالاحتفال في
هذه الليلة العظيمة الشان واحيائها بانواع العبادات
من الصلاة فرادى من غير تعيين عدد او فعل صلاة التسبيح
التي ذكرناها وقراءة القرآن او غير ذلك مما قدمناه فربما
يخفى عليك ذلك فان اردت الفوز بالرضوان فقد مضى
شهر رجب المبارك والليلة هذه نصف شعبان
وانت على ما انت عليه من التفريط في كل زمان وما
احسن قول قائلهم هذه الايام الحسان مضي رجب
عليك يا صاح بفضله شهيدا على حق له لم توفه
وها قد مضى من شهر شعبان نصفه وانت على حالا
اقوه بوصفه فبادر بفعال الخير قبل انقضايه وحاذر
هجوم الموت فيه بغرته فكم من فاتحة قد بات في النصف
امنا وقد نسخت فيه صحيفة حدفه وكم ليلة
وقم ليلة النصف الشريف مصليا في شرف هذا الشهر
ليلة نصفه وصم يومه لله وارج ثوابه لتظفر
يوما لعرض هذه بلطفه فالعمل للجنة بيسر لكن
اين العامل وثمنها قليل اين الباذل فمن اقام الفرايض
وتقرب الى الله بالنوافل واجتهد الى الله في الاوقات
الفواضل

الفواضل وائر رضي الله على هوي نفسه فاز بتعظيم السنة
في حضرة قدسه في نعيم السرمد الذي في بهجة نضرة
مقعد صدق عند ملك مقتدر فنسال الله ان
يعيننا على ذلك وان يسلك بنا احسن المسالك وان
يعتقنا في هذه الليلة من النار وان يمتعنا بالنظر الى
وجهه الكريم في دار القرار وان يديم علينا نعمة
الاسلام وان نحشر نا في زمرة نبيه محمد صلى الله عليه
وان يشغلنا ويشملنا فيما فيه رضاه وان يجعلنا
من اهل الكساء والثناء بان يجعلنا من اهل كلمة التوحيد
لا اله الا الله

المجلس التاسع

في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو مجلس عظيم يتفرع
منه مجالس متعددة يلحقها الحاذق بمحلها الحمد لله
الملك العظيم الذي يهداه يهتدي المهتدون السميع
الذي يسمع انين العصاة وهم على فرش الاعتراف
يتقلبون فيواصلهم برحمته بعد ان قطعهم الواصلون
رفع قبة السما وزصعها بغير عمد كما هن بيض مكنون
فالسما ميدان والشمس سلطان والقمر وزيره والكواكب
حواكب يمن يديه يسيرون اجراه سبحانه وتعالى
حمدا كثيرا وانشكره وقد فاز الشاكرون واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وكما له فائق وانشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب البر المصون
المصطفى من خير القبايل والمبعوث الشفيع فيمن يصلي عليه
من صلى الله عليه صلاة واحدة صلت عليه الملايكة وله

يستغفرون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه كلما ذكره الذاكرون ويعد فقد قال الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة اجمع
اية في كتاب الله تعالى للخير والشر كما قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه اعظم اية في كتاب الله الاية التي في
النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان في كتاب الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
لا تحتسب واشد اية في كتاب الله يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وما من
شيء تحتاج اليه الناس من امر دينهم مما يجب ان يوتى او يترك
الا وقد اشتملت عليه هذه الاية ان الله يامر بالعدل
والاحسان وعن قتادة رضي الله عنه ليس من خلق حسن
كان في الجاهلية يعملونه ويحثون عليه الا امر الله به وليس
من خلق سيء كانوا يتعايرون به بينهم الا نهى الله عنه وعن
مكروه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان
ابن المغيرة رضي الله عنه ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخر الاية فقال له يا ابن اخي اعد علي فاعادها عليه فقال
له الوليد والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بقول البشر فتوله
تعالى اي المستجمع لصفات الكمال يامر بالعدل والاحسان
قال ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الروايات العدل شهادة
ان

مسالب فصل لا اله الا الله

الجنة م

ان لا اله الا الله ليعلم ان هذه الكلمة مفتاح الجنة قال
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وفي البخاري
قال لوهب رحمه الله تعالى اليس مفتاح لا اله الا الله قال
بلى ولكن ليس مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح
ذي اسنان فتح لك والا لم يفتح لك اي مع السنان قلت فما ذا من ما ذ مسلمة
لا بد له من دخول الجنة وذكر ابن عباس رضي الله عنهما
قول وهب فقال صدق وانما اخبر كم عن الايمان ما هي فذكر
الصلاة والزكاة وشرايع الاسلام وقال غيره اسنانه لسان
طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع طاهر من الحسد
والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح طاهرة
من المعاصي مشغولة بالخدمة ولا اله الا الله مذكورة
في القرآن في نيف وثلاثين موضعا قال الدميري رحمه الله
تعالى وفي كلمة لا اله الا الله اسرار منها ان جميع حروفها
حروف ليس فيها حرف شفهي اشارة الى الاتيان بها من
خالص الجوف وهو القلب اي ويدل لذلك قوله صلى الله
عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا مخلصا من قلبه ومنها انها ليس فيها حرف معجم
اشارة الى التجرد من كل معبود سوى الله اي ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فبشرني ان من مات
من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنا وان سرق ومنها انها اثنى عشر حرفا
كشهور السنة منها اربعة حرم وهي الحلال تحرفوا فردوا ثلاثة
سرد وهي افضل كلها كما ان المحرم افضل السنة فمن قالها

مخلصا كوفت عنه ذنوب سنة ومنها ان الليل والنهار اربع
وعشرون ساعة وهي محمد رسول الله اربعة وعشرون
حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة وقد قال سفيان بن
عيينة رحمه الله تعالى ما انعم الله على العباد نعمة افضل
من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة
كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى ان
لذاذة قول لا اله الا الله في الآخرة كلذة برد الماء البارد
في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان محل كل
طاعة يصعد بها الملك قول لا اله الا الله فانه يصعد يصعد
بها بنفسه ودليل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي الملك يرفعه
الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان آخر الزمان فليس
لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان حلاتهم
وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها
الحرام ولا خلاص في شيء لصدقة منها اما كلمة لا اله الا الله
فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا من صميم قلبه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ان الله قال لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وحكي الامام الرازي
رحمه الله تعالى ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده
سبعة احجار فقال ايتها الاحجار اشهدوا اني اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام
كان القيامة قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت
له

له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاءت
من تلك الاحجار السبعة والتفت نفسها على ذلك الباب
فاحجمت ملائكة العذاب على رفعها فما قدروا ثم
سيق به الى الباب الثاني فكان من الامر كذلك وهكذا الى
الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال سبحانه و
وتعالى عبدي اشهدت الاحجار فلا تضع حقك وانا
نشاهد على شهادتك على توحيدك ادخل الجنة فلما قرب
من ابواب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله
الا الله وفتحت الابواب وادخل الرجل الجنة ولعبد لا
اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة
اعضاء وللنار سبعة ابواب فعمل كلمة من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة
وقد روى البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى
ان ملكا من الملوك كان مهتما على ربه فقراه فتوهه فاخذوه
سلما فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا
فحما من خاس غطيفا ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته ولا
يقتلوه ليذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يتعثرون
تحته النار ولا يقتلوه وهو يدعوا الهته واحدا واحدا
يا فلان الم اكن اعبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل
بك كذا فلم تنفعني بما انا فيه فلما راهم لا ينفعونه نشب
فرفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وانتهى الى الله
وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصب الله تعالى
من السماء فاطفا تلك النار في ذلك الوقت فاحتملت الفحم

الامام
الاحجار
على ذكر ابداع الشيطان للسبعة
اي سلما
مطلب
ايلاك الملك لما حطوه
فوقها الفحم
غيثا نخ

يمجد يدور بين السما والارض وهو يقول لا اله الا الله
فقد فقد الله تعالى اهل قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله
الا الله فاخرجوه فقالوا وتكذب ما تقول فقال ان قلت ان كان ذلك من
امري وكان من امرك فاعبدوا كلهم بالله وقالوا جميعهم لا اله
الا الله والاحاديث والاثار في فضائلها كثيرة جدا وفي
هذه الكفاية ولنرجع الى ما نحن بصدده من تفسير الآية
الشريفة ونقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الغدر
شهادة لا اله الا الله والاحسان اداء الفرايض التي
افترضها الله تعالى على عباده وفي الحديث الصحيح يقول
الله تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
المتقربون بمثل اداء ما افترضته عليهم وما يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث المشهور وفي اشتمال
هذا الحديث على فوائد كثيرة منها الاعلام بالله تبارك
وتعالى اعلم من اذى الاولياء بالحرب قال العلما
رحمهم الله تعالى فيه علامة على سوء الخاتمة نعوذ بالله
تعالى من ذلك فيخشى على من يؤذي الاولياء ان يموت كافرا
ومثل ذلك اكل الربا فينبغي لكل احد ان يتفقد في الصالحين
ولا ينكر عليهم تفعنا الله بهم ولقد روي عن خاتم الاصم عن
جماعة من اصحاب العلوم والهم ان خيرس نبي الله نبي
من انبيا بني اسرايل وكان في زمانه ملك كثير الفساد مصرا
على مظالم العباد فمنع الله تعالى عنهم المطر حتى اشرفوا على الهلاك
والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره

حتى

حتى اتى الى خرخيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح
والتقديس فقال له يا خرخيس اني اريد ان احملك رسالة
الى ربك فقال له خرخيس وما ذاك فقال تقول الى ربك
يا نبينا بالمطر والا ادم يا تينا به اذيته اذية يسمعها
سايرالبشر فمنعنا المطر غيره قال فدخل خرخيس
الى محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاه جبريل
يامر الملك الجليل وقال له هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال خرخيس اني لخاف من الله عز وجل عند
مقال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا خرخيس قال كما
قال هكذا امر العزيز المتعال فقال خرخيس قال ان لم يا تينا
بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سايرالبشر قال
جبريل يا خرخيس ربك يقول لك قال له بما اذوذيه فمضى
خرخيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي على اذيته الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي
وانا عاجز وهو قادر وانا اوذي حياته ومن اذا احياه
فقد اذاه فجاء جبريل فقال يا خرخيس قال له لا تفعل فنحن
ناتيك بالمطر ثم جاءت السما بالسحاب وامتلات
الصحاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام وامر الله
تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان تطلع
فلما طلعت الشمس نظر الى الحيا فرفاذا هي قد زرعه قد زرعة
والغلوات مشرقة مسفسفه والزروع الى صدر الاساق
طالعة والرياض مورقة منضرعه فركب الملك واتى الى باب
خرخيس فخرج اليه وقال يا هذا ما نريد منك لم لا تشتغل

... لك عنا لا تجعلني بحل من تلك الرسالة فان فيها
وظاظة في المقالة فقال يا بني الله ما انيت حربا قد
اتيت سلما وقد انفتح بصر الضرير الاعمى فان من عمل
الاحسان مع عدوه لاجل وليه يكاد ان يسجد له الجباه
لعظمته واريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة فتدبر
بي اذا اسرار التوحيد لانحه انا اشهد ان لا اله الا الله
ولا معبود بحق سواه. واعلم ان من فوايد الحديث
المتقدم انما تفرد بحمد الله تعالى عند العارفين
فقال ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله
والاحسان اداء الفرايض وقال في رواية اخرى العدل
خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وان تحب
للناس ما تحب لنفسك فان كان مومنا احببت ان يزداد
ايمانا وان كان كافرا احببت ان يكون اخاك في الاسلام
وقال في رواية ثالثة العدل هو التوحيد والاحسان
الاخلاص فيه وقال اخرون يعني بالعدل في الافعال
والاحسان في الاقوال فلا تفعل الا ما هو عدل ولا تقل
الا ما هو احسان فاصل العدل المساواة في كل شيء من
غير زيادة ولا نقصان فالعدل هو المساواة في المكافاة
في المكافاة بالحسنة الحسنة من غير زيادة والسيئة
بالسيئة من غير اعتداء والاحسان ان تقابل الخير باحسن منه والشر بان تعفو عنه
وعن الشعبي رحمه الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان الاحسان
ان تحسن الى من اساء اليك ليس الاحسان ان تحسن لمن احسن
اليك وقيل العدل الانصاف والاحسان اعدل من الانصاف او
للمنع

للمنع بالنفاذ والاحسان ان تحسن لمن اساء اليك وعن
محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال دعاني عمر
ابن عبد العزيز فقال لصوني العدل فقلت يخ سالت
عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم ابنا ولكل
منهم اخا فبهذا كن عدلا وعن الظالمين عادلا ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون ينتوا الله تعالى لا ارضى الا اسمع
ولا ارى عدا انصب ديوان المظالم واجازي كل عادل وظالم
حكي انه يوتى بالشاب في الحساب فاذا سمع توبيخ العتاب
وشاهد سواد الكتاب يهرب قاصدا النار لعزة حيائه
من الجبار فيلقى في طريقه رجلا مقبلا فاذا راه الرجل هم ولا
يساله عن حاله فيقول له عبد سوء عصى مولاه فذهب
لعزة حيائه الى دار الجباه فيقول له ارجع انا اشفع فيك
فيقول لا يتوجه بالرجوع فيقول فامض يدك حتى اكتب
فيها اسمي ولا تخرج من مكانك حتى اشفع فيك فيمضي يده
فيضع الرجل اصبعه في كفه فيذهب عنه كثرة خوفه فاذا
ولى ذلك الرجل قصد اليه مالك خازن النار يريد
ان يدخله في سجن الحطمة فينفخ في وجهه يده فيرى فيها
علامة فيقول له من خصك بهذه الكرامة هذه علامة
صاحب الشفاعة والكرامة هذا اسم رب من والى النبيا
لقد تفردت بالسلامة لاجل هذه العلامة فينادي الرجل
وا محمداه فيا بشرى النادم المشفع فيه عند الملك العظيم
محمد صاحب دار النعيم عليه افضل الصلاة والتسليم انتهى
فقد رضي عنك مولاك وارضى عنك خصمك ولقد قال الجبار

للسيد المختار انذر على المومنين الابرار واعلم ملوك الاعصار
ان الواحد القهار يامركم بالعدل وينهاكم عن الظلم قال
الامام ابو الطيب رحمه الله تعالى في تفسيره اعلم ان علم
الاولين والاخرين في هذا الخطاب من تمام ما فيه كملت
مروته ورسخت مخبرته وقد قال الله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار اي الذين وجد منهم الظلم حكم
الظالم الجابر والامير الظالم ومن باخذ اموال الناس بغير
حق من امير ومدبر ومشير وصاحب شوكة وانباع الجاه
الذين ليس لهم عند الله مقام ولا جاه الذين استطالوا على
عباد الله عدوانا وظلما وسعوا في الارض فسادا واكلوا اموال
الايتام وحرموا اوقاف الصدقات واشتغلوا بالدنيا عن
الدين ونسوا الوقوف بين يدي مالك يوم الدين نهى الله
تعالى عن الركون اليهم واذا من ركن اليهم جستنه وحكى
ابن النقيب رحمه الله تعالى في تفسيره فيما ساقه بالسند ان
الوزير نظام الملك سال الشيخ ابا اسحاق الشيرازي ان
يفطر عنده على مايدته في رمضان وليلة واحدة فاجابه
لذلك فلما حضر عنده ليلة فلما مد السماط اخرج الشيخ
ابو اسحاق رغيفا جابه معه من بيته فوضعه بين يديه
واكل عنده ولم ياكل من طعام الوزير فلما نهض تقدم اليه
بعض الخدام وقدم له نعله الكريم الذي في رجله وبيد
الخادم شمعة فقدم امام الشيخ فاخذ الشيخ على يد الخادم
في اليسرى نعله في ذات الشمعة في طرف عمامته وانصرف من
عنده جانبا كبيرا فقال الشيخ صدق الله العظيم فسال

عن

عن ما عنى به فقال لعنيت قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار فاحببت ان اذكرك الوزير فبكى وقال الحمد لله
على هذه الفوايد في طلب حضوره فالظلم يخرب البلاد وذكر
صاحب سراج الملوك رحمة الله عليه ان عبد الملك بن مروان
ارق ليلة فاستدعى سمير بن خدينة فكان منه ان قال
يا امير المومنين كان بالموصل يوم ة وبالبصرة يومه فخطبت
يومة الموصل الى يومة البصرة بنتها لابنها فقالت يومة
البصرة لا افعل الا ان تجعل لي ان اتخلى بي صدقا ماية ضيعة
خراب فقالت يومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان
دام ولينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك
فقال فاستيقظ لها عبد الملك وحبس الظالم والضعف
الناس من عهده نقضهم من بعض وتفقد امر الولاة سامحه
الله امين وانرجع الى تتمة الاية الشريفة فنقول قوله
تعالى وايتاء ذي القربى اي ومن الاحسان ايتاء ذي القربى
اي القرابة القريبي والبعيدي فيندب ان تصلهم من فضل
ما رزقكم الله فان لم يكن فضل فقد عاحسن ومودة وروى
ابو سلمة عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان اهل البيت
ليكونون فجارا فتنمو اموالهم ويكثر عددهم اذا
وصلوا ارحامهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا
تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم
ان صلة الرحم تقرب البعيد من رحمة الله وتباعده من
عقوبته وقال صلى الله عليه وسلم بروا ارحامكم ولو

مما حدثه

في مقالة سمير عبد الملك ان اليوم

بالسلام وللذ قال تعالى وايتاء ذي القربى حفه بعني اعطه
حقه من الصلة والبر فعليكم يا اخواننا بصلة الرحم فان
الله يصل من وصلها ويقطع من قطعها وانه تعالى قال
انا الرحمن وهي الرحم من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى للآية من اخلاق
المؤمنين لا تجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو
عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وقال خمسة من داوم عليها
زيد في احسانه حتى تصير مثل الجبال الرواسي الاولى من
داوم على الصدقة قلت او كثرت الثانية من وصل رحمه
قل او كثر الثالثة من داوم على الوضوء الخامسة من
داوم على صلاة الرحم وبر الوالدين فالتزموا يا اخواننا
بر الوالدين قال الله سبحانه وتعالى فقرن ذكرها بذكره
في غير موضع من كتابه فقال تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال ان اشكر لي
ولوالديك قال العلماء رحمهم الله تعالى واحق الناس
بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة
والاذعان من قرن الله الاحسان اليه بعبادته وطاعته
وشكره بشكره وهما الوالدان وقد قال صلى الله عليه وسلم
رضي الله مع رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يوصيكم بامهاتكم
ثلاثا ان الله يوصيكم بآبائكم ان الله يوصيكم بالاقرب
فالاقرب وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع

مطلب بر الوالدين

للعبد الدرجة في الجنة فيقول اي رب بما نلت هذا فيقول
باستغفار ولدك لك وجاء رجل من الانصار فقال يا رسول
الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما ابرهما به قال اربع
خصال الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
واكرام صديقهما وروي انه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة
والسلام رقى المنبر ذات يوم فلما رقى الدرجة الاولى
قال امين ولما رقى الثانية قال امين ولما رقى الثالثة
قال امين فلما فرغ من خطبته وصلى سبحان ربك قال
جابر يا رسول الله عليه الصلاة والسلام سمعناك تقول
فقال لي يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله
قال امين فقلت امين ثم قال عند الدرجة الثانية
يا محمد من ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل الجنة فابعده
الله قال امين فقلت امين ثم قال لي عند الدرجة الثالثة
يا محمد من كان في جلاء من الناس وسمع بذكرك ولم يصل عليك
فابعده الله قال امين فقلت امين وجاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد وجئت فقال عليه الصلاة
والسلام الك ابوان قال نعم قال فالزم رجلها فثم الجنة قال يا نبي الله
ارجع اليهما وافعل بهما كما كنت تفعل انتهى ولما امر الله تعالى
بالمكارم نهى عن المساوئ فقوله تعالى وينهى عن الفحشاء
والمنكر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي الزنا فانه
افبح احوال الانسان واشنعها وقد قال تعالى ولا تقربوا الزنا
انه كان فاحشة فهو من المحرمات الكبائر وقد اجمع اهل
الملل على كونه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت

مطلب في الكبائر عقوق الوالدين واللواط

يا رسول الله اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قال ثم اي ذنب قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل معك ثم
قال اي ذنب قال ان تزني بحليلة جارك وعن ابن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الزنا يورث الفقر وفي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
الزناة تشتعل وجوههم نارا وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يدعو على نفسه علامات ويسأله في الزواج لئلا يقول
حامل عبد يزني الا نزع الله منه نور الايمان وفي حديث
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من زنا نزع الله نور الايمان من قلبه قال العلماء رحمهم الله تعالى ان امكنه ان يرده اليه
رده واختلف العلماء رحمهم الله تعالى في قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والصحيح الذي
قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو
كامل الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل لي
بما بين رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة وقال
صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله ان يزني عبده او
تزني امته ومن غيرته الله حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وما يلقى الله عبد بذنب اعظم من ان يضع نطفته
في رحم حرام وما فتحت الارض ابي الله تعالى عمل عليها
اكره من ضحيح على سفك دم حرام واغتسال من جنابة
حرام وقال صلى الله عليه وسلم الزنا يورث الفقر ويذهب
بهاء الوجه ويورث صاحبه النار وزنا العيون النظر
ويروى ان الزاني يسيل من فرجه يوم القيامة

صديد

صديد لو وقعت منه قطرة على وجه الارض لافسدت على اهل الدنيا
معايشهم قال الشيخ شمس الدين بن القيم رحمه الله تعالى الزنا
من اكثر الذنوب بعضها اشد من بعض فالزنا بالاجنبية التي لا زوج
لها عظيم واعظم منه الزنا بذوات المحارم وزنا الشيب
افبح من زنا البكر وزنا الشيخ اعظم من زنا الشاب
وزنا الجار اقبح من زنا الغير وعن المقداد بن الاسود رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فقولوا
في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم
القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره وقال ما تقولون في
السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان
يسرق الرجل من عشر ابيات ايسر عليه من ان يسرق بيت
جاره رواه الامام احمد وليعلم ان الفواحش جمع فاحشة وهي
كما اشد قبحه من الذنوب قولا وفعلا وكذلك الفحشاء ومنه
الكلام الفاحش وطالق عالب على الزنا فاحشة كما قال تعالى
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة واطلق الفاحشة ايضا فيمن
عمل عمل قوم لوط لقول لوط عليه الصلاة والسلام لقومه
كما اخبر الله تعالى عنهم اتاتون الفاحشة وكذلك كانت اللواط
عند غالب الائمة وهو مذهبنا وفي حديث السبعة الذين
يظلهم الله في ظل عرشه رجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله قال شيخ الاسلام بن حجر في فتح
الباري ويلتحق بهذه الخصلة من وقع له نحوها كالذي دعا
شابا جميلا لان يزوجه ابنته له جميلة الى ان زوجه

مطلب النهي عن اللواط

ليتباعدوا عنه الملائكة ففي الخبر عن ذلك وترك الجدال والمراء
قال الشيخ وقد ورد خبر صريح في ذلك وفي الحديث الصحيح
لا يدخل النار صغير من نتن فروج الزناة وفي الحديث من
ولاعبه من محرم حلال الله عليه من حمر جهنم وورد ايضا
اي رجل زنا بامرأة حراما وترك حلالا اقامه الله في قبره
عطشانا عريانا يأتي حرينا واوحى تعالى الى موسى بن عمران عليه
الصلاة والسلام اني معذب الزناة وقاتل القاتلين وفي الكلام
المضيء اذا الكلب الذكر هز العرش صاحبا يتيان فجاري فيه
الاعيبي بن مريم عليه الصلاة والسلام ذات يوم مر على
رجل والنار تحرقه فصارت النار عليه ملائما والرجل نارا
واحترقته فبكى عيسى عليه السلام وقال يارب ردهما الى
الدنيا فردهما الله تعالى فسألهما فقال الرجل اني ابتليت
بهذا العذاب فتعلقت به ليلة الجمعة فمر بنا رجل فقال اتقي
الله تعالى فقلت لا افعل ولا اخاف فصار هذا العذاب نارا
تحرقني مرة واصيرا نارا فاحرقه احرقني وفي الحديث
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبعة يلعنهم الله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل
والمفعول به في عمل قوم لوط وناكح البهيمة وناكح يده والجامع
بين الحرمة وابنتها والزنا بحليلة جاره وناكح الميت في قبره
الا ان يتوبوا وليعلم ان اللعب بالنرد فعال قوم لوط والمسابقة
بالحمام فعال قوم لوط والمهارشة بين الكلاب
فعال قوم لوط والمواشية بالكباش فعال قوم لوط
ودخول

ودخول الحمام بلا مئزر فعال قوم لوط وبخس الميزان فعال
قوم لوط ونقص المكيال فعال قوم لوط واللواط مشاهرة
فعال رجالهم بار بعين سنة اكتفا النسا بالنسا والرجال
بالرجال فلما كشفوا قناع الحيا عن رؤسهم وبارزوا الله
بالمعاصي كبهم الله على رؤسهم وقلب مدائنهم اسفلها
اعلاها واتبعهم بحجارة من سجيل ولم يجمع الله على امة
من الامم انواع العقوبة هذا ما جمع على الوطية فانه
سبحانه وتعالى خسف ابصارهم وسود وجوههم وامر
جبريل عليه السلام ان يقلع قراهم من اماكنهم ثم قلبها عليهم
ثم امطر عليهم حجارة من السما وهذه العقوبات لم تجمعها
على احد قبلهم من الامم لشدة هذا الذنب وقبحه وشدة
غضب الله تعالى على اهله ومن كلام علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه من عمل وهو يعمل عمل قوم لوط لم تثبت في قبره
اكثر من ساعة حتى يبعث الله له ملكا هيئته هيئة
الخطاف فيخطفه برجله في بلاد قوم لوط فيلبث معهم في
النار وقيل من نظر الى امرد بشهوة عذب في النار الف
سنة ومن قبله لم يشم رائحة الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة خمسمائة عام وكان السلف الصالح يسمون المرد
بالاثنان وبالاحداث وينظر بعضهم الى امرد حجام وكان معه شيخ
فقال للشيخ اتركي يعذب الله هذه الصورة فقال له
الشيخ وقد رايت ستري عن ذلك فقال فيثبت القران
بعد عشرين سنة واعلموا ان الخمر ام الخبائث
الكبائر ومشرب الخمر ولنتكلم على شيء من ذلك لان

هذا المجلس انما حدثناه مجلسا معا لفنون عديدة فالواعظ
يتكلم في كل مجلس بما يناسبه ويقرا اية او حديثا بما
يناسب ذلك فيقرع من هذا المجلس المفيد مجالس كثيرة
فنقول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لكي تفلحون قال بعض المفسرين ان الله تعالى لم يوقع بشيء
من الكرامة انه لم يوجب الشرايع دفعة واحدة ولكن
اوجبها عليهم مرة بعد مرة فكذلك تحريم الخمر روي
انه لما نزل بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وكان المسلمون يشربونها
وهي حلال لهم يومئذ ثم عمر ومعاذ رضي الله عنهما جاءا
نفر من الصحابة قالوا افتنا في الخمر يا رسول الله فانها مذهبة
للعقل فنزل قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر الاية
فشربها قوم وتركها اخرون ثم ان عبد الرحمن بن عوف
صنع طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا هم خمر فشربوا وسكروا فحضرت الصلاة
فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
الاية فحرم السكر في اوقات الصلاة فتركها قوم وقالوا
لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات
الصلاة وشربوها في غيرها حتى كان الرجل يشرب

و الكبر الاعطاء لهذه الامة
ومن كرمه واحسانه ص

بعد

بعد صلاة العشا فيصبح اذا جاء وقت الظهر ثم ان عثمان
ابن مالك صنع طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه وكانوا قد سوي لهم راس
بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اشتد منهم ثم
افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد
سعد قصيدة فيها هجاء للانصار فخر لتوه فاخذ رجل من
الانصار لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة
فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى
له الانصار فقال عمر رضي الله عنه اللهم الا بين لنا
ما في الخمر بيانا شافيا فنزل ان الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في
الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم
منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب
وشربها من اكبر الكبائر ففي المستدرك عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا
الخمر فانها مفتاح كل شر وقال عمر وعثمان رضي الله
رضي الله عنهما انها من الكبائر وروى ابو داود رحمه
الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخمرة
وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها واكل ثمنها وعاصرها
وحاملها والمحمولة اليه وقال صلى الله عليه وسلم
من شربها في الدنيا ولم يتب حرمها في الاخرة وقد انعقد
الاجماع على تحريمها وقال علما وناكل شراب اسكر كثيره

يتب

حرم قليله لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل
خمر حرام وقوله كل شراب اسكر فهو حرام فتناول قوله
شراب جميع الانبذة المتخذة من التمر والزبيب
والشعير والذرة وغير ذلك وخرج من ذلك
النبات كالحشيشة التي تاكلها الحرافيش وقد نقل
الرافعي والنووي رحمهما الله في باب الاطعمة عن
الروياني ان اكلها حرام ولا حد فيها وقال القرافي من
المالكية في قواعده يجب على اكلها التعزير الزاجر
قال ابن تيمية سامحه الله ان هذه الحشيشة اول
ما ظهرت في اخر المائة السادسة فزاد الحرة واشتد
الخمر في بعض الوجوه لانها نورث نشاة ولذة وطربا
كالخمر ويصير القيام عنها صعبا شديدا ولفداحتها
والخشر من قال فيها كرمتها من غير عقل ونقل
وكثير من غير الحرام وفيها حشاد ذميمة ومنها
انها تشبي الشهوة عند الموت والعياذ بالله
تعالى وليس هذا بمحال الاطالة فيها ويحرم اكل البيض
ايضا واعلموا ان اكلها تتولد الاطباء في الخمر من المنافع
فهو شيء كان يعتقد شهادة القرآن بان فيها منافع
للناس قبل التحريم وسلبها الله بعد التحريم
وبهذا يسقط مسلك التداوي بالخمر ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم
فيما حرم عليكم وحكي ان قيس بن عاصم كان يشربها
في

في الجاهلية ثم حرمها على نفسه وقال فيها رأيت الخمر صالحة
وفيها خصال تفسد الرجل الحليم والله لا اشربها صحيحا
ولا اشفي بها ابدا سقيما ولا اعطي بها ثمنا حيا ولا ادعو
لها ابدا نديما فان الخمر تفسد سارتها وتورث الامر العظيم
وذكر القرطبي عند قوله تعالى قل فيهما اثم كبير اي بسبب
ما يصدر للشارب من المحاميق والمشاتمة وزوال المحمدة
وزوال العقل الذي تتعطل بسببه الصلوات والتعوق
عن ذكر الله تعالى كم حديث الرجل العابد الذي تعلقت
به المراة وارسلت اليه جاريتها فصارت كلما دخل بابا اغلقته
حتى اغلقت دونه اربعة ابواب او اكثر حتى وصل الى
مكان وبه امراة جميلة وعندها غلام وباطية خمر فقالت
اني دعوتك لتقع علي او تشرب الخمر او تقتل الغلام فقال
لا افعل شيئا من ذلك فالحن عليه فقال كان الكان ولا بد فكاس
من خمر اهون من ذلك فشربه الكاس فلم استقر في جوفه
قال زيدوني منه فزاده منه فلم يزل يزاد حتى واقع المراة
وقتل الغلام وفي كتاب الاستيعاب ان الاعشى لما توجه
الى المدينة ليسلم لقيه بعض المشركين في الطريق فقالوا ان
تذهب فتخبره انه يريد محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا الا تصل
اليه فانه يامر بالصلاة فقال انا خدمة الرب ولجبه
فقالوا انه يامر باعطاء المال اني لفقير فقال اصنع المعروف
ولجب فقالوا انه ينهى عن الزنا فقال هو فحش وفيه في
العقل وقد صرت شيخا كبيرا فلا احتاج اليه فقالوا انه
ينهى عن شرب الخمر فقال اما هذا فاني لا اصبر عنه فرجع

وقال اشرب الخمر سنة فان رجع اليه فلم يصل الى منزله
حتى سقط عن المعبر فانكسرت رقبته فمات قال بعضهم
اذ الشارب يصير ضحكة للعقلاء فيلعب بعقله وعذرته
وربما يمسخ وجهه حتى انه راى بعضهم وهو يمسح وجهه
تلك بيوله وهو يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وراى بعضهم والكلب يلحس وجهه وهو يقول
كرمك الله كما اكرمتني فهي ملوي الخبايث والبهتان ومفتاح
المعصوف ومعطب موارد الانسان بها تتعطل الفرائض
وتستحل العظائم وتصد عن ذكر الله تعالى وتبعد الرحمة وتتلف
المال والكفر والشرك تجريان على لسان شاربها وكذلك طلاق
زوجته ولا تقبل منه صلاة اربعين ليلة وبيود قلبه وينسى
ويتبرى منه رب العالمين وقبره حفرة من حفر النار ويخرج
من قبره انتن من ريح الجيفة والكون معلق في عنقه والقدح
في يده وغلا ما بين جلد وجهان وهما وعقارب وحشرات سكران
مسود الوجه مزرقة عيناه سايل اللعاب على صدره يتقذر
من راه وتحرم شربها في الاخرة ويسقى من طينة الخبال وهي
عصارة اهل النار من القيح والصديد ويجعل في جليه نعل
من نار يغلي منها دماغه وان كان مستحلا لها خلد في النار اعاذنا
الله تعالى من ذلك بفضله وكرمه ولا حول ولا قوة الا بالله والملك
وكرر في مجلسي هذا المرعوبا انه ما لا يحل قاله في
تفسير قتيبة الاية الميسر هو القمار قال ابن عباس
رضي الله عنهما كل شيء فيه قمار من النرد والشطرنج فهو الميسر
حتى لعب الصبيان بالجوز الا ما ابيح من الرهان في الخيل والقرعة
وقال

مطلب الميسر

وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الشطرنج ميسر العجم موعظة
قال بعض اصحابنا قال لي قايل في ايام العشر يغفر الله لكل
مسلم في هذه الايام خمسة اثواب الا صحاب الشطرنج وفي
تفسير القرطبي رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله وذكره ابو يعقوب
في مسند العشرة وسنده ضعيف وضعفه شيخ الاسلام ابن حجر وقال
علي كرم الله وجهه لقوم يلعبون بالشطرنج ما هذه التماثيل التي
انتم لها عاكفون قال الامام احمد رضي الله عنه وهذا اصح ما قيل
في الشطرنج وسيار رضي الله عنه قال لابا سر عين علي
الحرب وقال ابن سيرين رحمه الله لابا سر عين الرجال
وسيد الشافعي رضي الله عنه فقال ان سلم المال من الخسارة
واللسان من البهتان والصلاة عن السبات فهو اشك بين الملائكة
وكان رضي الله تعالى عنه يلعب سيد بارا يعلي اخلق ظهره
وكان من جوده خفقه للعب به وسئل ابو هريرة رضي الله
تعالى عنه يلعب به مع علمه انه قال ابن خلكان رحمه الله
تعالى واول من وضعه صفقه لعباد بن مهملتين الاولى مكسورة
والثانية مشددة مفتوحة وبعدها قاف ساكنة وقد رجح
صرح في المنهاج بكراهة اللعب وسئل الامام السبكي رحمه الله
عما يعتقده حنفي وشافعي يلعبان به هل هما مشتركان في الاثم
لان الحنفي يعتقد حرفته والشافعي اباحته علي معصية
كمن باع من لا تلزمه الجمعة لمن تلزمه الجمعة ام يختص الاثم
بالحنفي فاجاب رضي الله عنه بان الاثم يختص بالحنفي ولا
يكون كالبيع يوم الجمعة قال كلا من المتبايعين يعتقد

مطلب

مطلب الانصاب

مطلب الازلام

تحريم البيع وقت النداء يوم الجمعة واما الانصاب فهي الاوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله فلا يحل بيعها ولا ابتياعها ولا شراؤها وكل شيء كان صورة حيوان فيه روح فصنعته وبيعه وشراؤه حرام واما الازلام فهي قداح كانوا يستقسمون بها في الجاهلية وقد جاء الشرع بابطال ذلك كله وهيئة الضرب بالحصى والرمل ونحوها العوض واخذه عنها هـ والشعبذة فيحرم اعطاء العوض واخذه عنها ولنرجع الى تتمة ما وهي قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ابن عباس رضي الله عنهما الفحشاء ما قبح من الفعل والقول فيدخل فيه الزنا ونحوه مما لا يعرف في جميع الاقوال والافعال المذمومة والمنكر الشرك وغيره مما لا يعرف في شريعة سريعة ولا سنة والبغي هو الاستيلاء على الناس والتجبر عليهم قيل ان اصل المعاصي البغي ولو انجبلين بغى احدهما على الاخر لهد الباغي ونصر تعالى على البغي مع دخوله في المنكر اهتماما به كما بدأ بالفحشاء كذلك وقد قيل بيت خليلي ان البغي مهلك اهله وان على الباغي تدور الدوائر قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى في هذه الاية العدل استواء السر والعلانية والاحسان ان تكون سريرته احسن من علانيته والفحشاء والمنكر والبغي ان تكون علانيته احسن من سريرته وقال بعض العلماء ان الله تعالى ذكر في هذه الاية من الامور ثلاثة اشياء ومن المنهيات ثلاثة اشياء فذكر العدل وهو الانصاف والمساواة في الاقوال والافعال وذكر الاحسان وهو ان يعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه وذكر مقابلته المنكر وهو ان ينكر احسان من يحسن اليه وذكر ايتاء ذي القربى والمراد به

صلة الرحم والمودة اليهم والشفقة عليهم وذكر في مقابلته البغي وهو ان ينكر عليهم او يظلمهم حقوقهم ولما كان المذكور من ابلغ الوعظ نبه عليه بقوله تعالى يعظكم اي يأمركم عما يرفق قلوبكم من مصلحة الثلاثة الاول وهي العدل والاحسان والمنكر والبغي لعلكم تذكرون اي تتعظون فتعملون عافيه رضى الله فيا اخواني كم يناديكم الحبيب فلا تجيبون كم يقبل عليكم وتدبرون كم يذكركم ولا تذكرون فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واحسنوا الظن بربكم واسئلوه المغفرة لذنوبكم وستر عيوبكم وتفريج كروبكم ولتختم مجلسنا هذا بحديث صحيح رواه الترمذي رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما حج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان من الله كتابا فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من الله رب العالمين وفيه اسماء اهل الجنة واسماء اباهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسمائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم فقالوا ففيم العمل يا رسول الله فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير اللهم يا ذا الجلال والاكرام يا عزيز يا غفار بحلالك الاوهام

وايتاء ذي القربى ومجانبة الثلاثة الاخيرة وهي الفحشاء

يا من لا غنى لكل عنه ولا بد لكل شيء منه يا من رزق كل حي وقيوم
كل شيء ومرده اليه يا من دعا من لا يسأله ويجود على من لا يأبه
ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك الممتثلون لامرك لعزتك
وعظمتك الراجون جميل رحمتك امرتنا فقرطنا ولم تقطع
عنا نعمك ونهيتنا ففضينا ولم تحرمنا كرمك وظلمنا انفسنا
مع فقرنا اليك فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم اللهم
رد الينا بفضلك ورحمتك ووفقنا للاقبال عليك
والاشتغال برضاك بحق عتك واغفر لنا ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين

المجلس العاشر في قوله

وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا وفضل ﷺ الحمد لله الذي ستر بستره واجمل الشكور
الذي عم بيره واجزل الرحيم الذي اتم احسانه على الموحدين
واكمل الكريم الذي يكفي محسن ثنا بيده من على كرمه
حول الحكيم حكمه والامر امره والملك ملكه فليبد المعود من وقفه
لحد هيبته وآهله لم فته فقد جار عليه وتطول ومن ابعده
عن بابه وعذبه بحجابه فقد عدل ولا يلام لمالك ولا يعزل
احمده سبحانه ونعالى على ما انعم واكرم وتفضل واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خضع
لهيبته ونذل لعزته واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الذي اوحى اليه الكتاب ونزل
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما غسق ليل اليل
وورد الفلاح منهلا بعد منهل اما بعد فقد قال

من لم

من لم يزل سميعا بصيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه جعل
الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل فمن اخطأه في ليله وقصر
فيه ادركه في نهاره وشمر ومن تشاغل في نهاره عن حظه
مولاه ففي الليل حلوة لمن الهمه الله واولاه وفي الخبر يقول
الله تعالى ابن ادم اذكرني بعد الصبح بساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما بينهما وورد في الاثار ان من فاته وردة
بالليل فقد ما بين الضحى والظهر فكأنه قد صلاه في وقته
فيا اخوان من اراد ان يذكر او يذكر ففي خلفة الليل
والنهار عبرة لمن استبصر ومن اراد شكورا ففي كل واحد
منهما خلف لمن قصر وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا فاتته
صلاة الجماعة احيى تلك الليلة فلم ينم ليجبر ما فاته ولقد
مدح الله اقواما في كتابه العزيز على لسان نبيه الكريم
صلى الله عليه وسلم فقال جل وعلا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني
ذلك من الاناث وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
بعد الفريضة صلاة الليل وفي رواية لمسلم ان في الليل
لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من
امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة
وقد قيل اوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي
اذا جن ليله نام عني وقيل اذا جن الليل نظر الله تعالى
الله تعالى يا جبريل حرك الشجرة للعاملة فاذا حركها قامت

القلوب على باب المحبوب وقيل شعر يا بكار من عبيدك مذنب
كثير الخطايا جاء يسألك العفو فانزل عليه العفو يا من تفضله
على قوم موسى انزال المن والسلوى وحي الله تعالى الى بعض
الصديقين نهمان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون
الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه وتحنون الي عزوب
الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعلي سترهم
واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلى كل حبيب بحبيبه
نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي
ويتملقون الي باثنائي عليهم فمنهم صارخ وباك ومناوه وشاك
ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث
خصال الاولى اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لهونت الثالثة اقبل بوجهي
الكريم عليهم افترى من اقبل عليه بوجهي اعلم احدا يريد
ان اعطيه وقال احمد بن الحواري بفتح الراء رحمه الله دخلت
على ابي سليمان الرازي رحمه الله تعالى فوجدته يبكي فسالته
فقال ولم لا ابكي واذا حن الليل اي اظلم وناموا العيون
وخلى كل حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وحيرتني
دموعهم على خدودهم فبعزتي لحق حق جلالي عليهم وتبول
يا جبريل وعزتي من تلذذ بكلامي واستراح الي ذكري
اني مطلع عليهم فخلوا نهم اسمع انينهم واراي بكاهم فلم لا
تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب
احباءه فتحلفت اذا اورد والعلي يوم القيامة لاكشفن
لهم

لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا وذكر السنفي رحمه الله
تعالى في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر امر في هذه السورة
بالقيام بالنهار يدعوا الناس الى العبادة وفي سورة
المزمل امره بالقيام في الليل كانه تعالى يقول اجعل نهارك
في الشفقة على الخلق واجعل ليلك في خدمة الحق فقم بالنهار
فنذر الجهال المدبرون يدعونك وقم بالليل مصليا يتجو
المذنبون بشفاعتك وفي كتاب عوارف المعارف ان النبي
صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فقال هي الصلاة بين العشائين وقد قل منا بعض
فضلها في مجلس الصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم من عكف
نفسه ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة لم يتكلم الا
بالصلاة او بالقرآن كان كحق على الله الذي له فقرين
في الجنة مسيرة كل فرسخ اية عام ويفرش لدى راس بينهما
لوطا فاهل الدنيا لو سعهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من حب ان يحفظ الله عليه ايمانه يوم القيامة فليصل
ركعتين بين سنة المغرب يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين مرة
مرة وفي كتاب الاحياء اذا صلى العبد ركعتين يحيث منه
صفوف من الملائكة كل صف عشرة الاف ملك لان الركعتين
منه لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون
الى يوم القيامة والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة
فالركعتان تشتمل على هذه العبادة كلها فينبغي للانسان
ان لا يخل بصلاة الليل وان قلت فقد روي في الصحيحين احب

صلاة حفظ الايمان وهي صلاة الاوابين

الصلاة الى الله صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل
ويوم ثلثه ويقوم ثلثه وينام سدسه وقد ذكر الوليد
النيسابوري رحمه الله تعالى ان المتهجد يشفع في اهل بيته
وذكر ان الجنيد رحمه الله تعالى رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال لطمت تلك الاشارات وعانيت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم وتغيرت تلك الرسوم وما تفقنا
الا ركعات كنا نركعها عند السحر وحكي ان ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه قال يا رب اريد رفيقي في الجنة فقيل له في منامه
ايها امراة سوداء اسمها سلامة في هكاذ كذا انزعي عني فاذا
هي زوجتك فلما سار اليها وسلم عليها فقالت وعليك السلام
يا ابراهيم قال ومن اخبرك اني ابراهيم فقالت له ومن اخبرك
اني زوجتك في الجنة فقال تعظيمي فقالت عليك بقيام
الليل فانه يوصل العبد الى ربه واذا كنت تدعي المحبة
فالنوم عليك حرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما من
صلى ركعتين او اكثر بعد العشا فقد بات لله ساجدا وقائما
ويقال ان الطيور انكرت على الخفاش طيرانه بالليل
وقالوا النهار افضل ونوره اكمل فقال الخفاش الليل انيس
وراحة المشتاق وحبيبه وقال ابو سليمان الداراني رضي الله
عنه بت ليلة فما يقظتني جارية فقلت اتنام وانا ازعم لك
في الجنة منذ خمسمائة عام وقال ايضا لولا الليل ما
احببت البقا في الدنيا وقال ايضا كن نجما فان لم تستطع
فقمرا فان لم تستطع فشمسا اي فلا تقصى الله بها احدا
وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة

صلاة في مسجدي تعدل بعشرة الاف صلاة وصلاة في
المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلاة وصلاة بارض
الربا فطيبا تعدل الف صلاة والله من ذلك كله سيركفتان
يتركها العبد في جوف الليل لا يريد بها الا ما عند الله
تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا شهد الله انه لا اله الا هو
الاية في النطوع بعد العشا يقول الله تعالى يوم القيمة
يا ملائكتي ان لعبدي عندي عهدا وانا اولى بوفاء العهد
ادخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بقيام الليل ولو ركعة وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة اليربكم ومغفرة للسيات ومنهاة عن
الاثم ومطردة للداء عن الجسد وقيل ان داود عليه
السلام سال جبريل عليه السلام اي الليل افضل فقال
لا ادري الا ان العرش يهتز وقت السحر اي وهو ما
بين الفجر الكاذب والصادق وقال ابو بكر رضي الله عنه
يستشير الله تعالى من قام من الليل وتلا قل هو الله
ثم توضا واحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله
تعالى ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون رجوته شيا
فرجاه وخوفته شيا فخافه فيقول اشهدكم اني قد
امنته مما يخاف ولجميعه واحببت له ما رجا فيا اخواني
من شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه من صلى صلاة المغرب

في فضل صلاة
الاوابين بين
العشاء
العشاء
مدينة في الليل

في جماعة وصلا بعد هاركعتين من غير ان يتكلم
في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة واية الكرسي مرة
وقل هو الله احد مرة خمسة عشر مرة بني الله
له الف الف مدينة من الدر واليا قوت في جنة عدن
قال الامام النووي رحمة الله تعالى في الاذكار اعلم
انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به
ولو مرة ليكون من اهله وهنا بشارة عظيمة قال
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه قمت ليلة اصلي فتذكرت
اهل الغفلة من الثقلين فكشفوا فكوشفت بان الرحمة
تنزل عليهم كالغمام فتعجبت من ذلك فهتف بي هاتف
يا ابا يزيد هولا ذكروا عبادي فقاموا وهولا ذكروا
رحمتي فناموا ولما كان صغيرا في الكتاب ووصل سورة
المزمل قال لابيه من هذا الذي امره الله تعالى بقيام
الليل فقال يا بني محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل
كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك امر شرفي الله به
محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قرا وطائفة من الذين معك
قال يا ابتي من هولا قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال فلم لا تفعل كما فعلوا قال يا بني فواهم الله تعالى على قيام
الليل فقال يا ابتي لاخير فيما لا يقتدي بمحمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه فصار ابوه يصلي بالليل فقال يا ابتي علمني صلاة الليل
فقال يا بني انك صغير فقال ان جمع الله الخلايق يوم القيامة
واعرياصحاب الجنة اثوابا ردت الصلاة بالليل وجهه فتغني
ابي فقال يا بني قم فصل بالليل وتحكي ان الحسن بن صالح

رحمه

مطلب وهنا بشارة عظيمة

الى الجنة ص

رحمه الله تعالى باع جارية تقوم بالليل فلما جا الليل
قالت الصلاة الصلاة فقالوا حتى يطلع الفجر فقالت انتم
ما تصلون الا المكتوبة ثم طلبت الاقالة فردوها علي
سيدها وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف
الليل خير من الدنيا وما فيها وهنا فوايد لا ولي قال صلى الله
عليه وسلم من قال اذا استيقظ من الليل سبحانك لا اله
الا انت اغفر لي فسلخ من حظايا كما تسلخ الحية من جلدها
رواه ابو داود والفايدة الثانية قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من عبد يقول حين يرد الله روحه لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن
السني الفايدة الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله الذي يعلا فقهر
ويطهر فجبر وملك فقدر الحمد لله الذي يحيي فنبهت
وهو على كل شيء قدير حرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
رواه الطبراني والحاكم الفايدة الرابعة قال النبي صلى
الله عليه وسلم من قال اذا اوى الى فراشه الحمد لله
الذي من علي بالعفو فقد حمد الله بجميع محامد الخلق
كلهم ويستحب عند قيامه من النوم ان ينظر الى السما
وان يمسح وجهه بيده وان يقرا ان في خلق السموات
والارض الايات اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم الفايدة
الخامسة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت

مطلب وهنا فوايد

الاولى من الفوايد

الثانية من الفوايد

فايدة

فايدة

فايدة

اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله وكان اليوم من النار
والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك اربع مرات قيل
لانه اذا اشهد الله تعالى وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد
ربعه وهذا كان الانسان يهدر دمه اذا شهد
عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم الله دمه هذا من
النار اذا شهد اربعة على اية الغاية الخامسة تكرير
هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثمانية وستين حرفا
فاعتق الله بكل حرف منها عضوا فاداها عتق الله ربعه
من النار الغاية السادسة في صحيح البخاري عن شداد بن
اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان تقول اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من
اول النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة وليعلم ان قيام الليل دايما مكروه لقوله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما
الم اخبر انك كنت تصوم النهار وتقوم الليل فقال بلى يا
رسول الله قال لا تفعل صم وافطر وقم ونم فان لجسدك عليك
حقا الى اخر الحديث ويكره تخصيص ليلة الجمعة لخبر مسلم لا تخصوا

فايده

فايده

ليلة

تعلم صلوة

ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي اما احيا وها بغير صلاة فلا
يكره مخصوصا بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه مطلوب فيها ويكره ترك تهجد اعتاده لخبر عذر لقوله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه رواه
الشيخان قال الفضيل بن علي رضي الله عنه اذا لم تقدر على قيام
الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وقد كثرت خطاياك
وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب
وقع منه وقال سليمان رضي الله عنه ربما اخطأني قيام الليل
خمسة اشهر بذنب واحد قيل وما هو الذنب قال رايت
رجلا يبكي فقلت هذا مراي ويرحم الله القائل اراني بعيد
الدار لا اقرب الحما وقد نصبت للسهر بين جفني علامة طردي
طول الليالي نايم وغيري يرى ان المنام حرام وكان بعض
الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له في ذلك فقال ما علمت
انهم تبيح الجنة مع اصحاب الليل فهم خزانها وذكر ابا فروة رحمه
الله تعالى عن بعض الصالحين انه كان يحيي الليل فنام ليلة عن
ورده فراى في منامه حورا قد دخلت عليه من محرابه
من اجمل النساء وفيهن جارية سوداء قبيحة المنظر فسالها
فقلن نحن ليالي الماضية في العبادة وهذه السوداء هي
التي نمت فيها وقالت ام سلمة رضي الله عنها عليه السلام يا نبي لا تكثر
النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا
يوم القيامة وكانت رابعة رضي الله عنها تحيي الليل كله
فاذا غلب السهاد وبقي فرثا السواد واشوقاه الى تلك الارواح

سلام الله علي ملك لا سباح وقد حكي عن عبد الواحد بن يزيد
رضي الله عنه قال كنت في مركب فرحني الريح الى جزيرة فرايت
رجلا يعبد صنما فقلت ما هذا الا بعيد وعندنا من يصلح
مثله قال فانتم تعبدون قلنا الهنا الذي في السماء عرشه
وفي الارض بطشه قال ومن اخبركم به قلنا ارسل الينا
رسولا فاخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك
فقال قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا عندنا كتاب
الملك قال فاتوني به فاتيناه بالمصحف وقرينا عليه سورة
فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغي لصاحب هذا
الكلام ان يعصي فاسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع
الاسلام فلما كان الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا فقال
يا قوم هذا الذي دلني على ربي امرني قلنا هو حي فقوم
لا ينام قال بيس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فقلنا
خرجنا من البحر وخرجنا من البحر ودخلنا عبادان اردنا ان نعطيه
دراهم فقال لا اله الا الله دلني على طريقهم تشكلوهم
انا كنت اعبد غيره فلم يضيعني فكيف وانا الان اعرفه واعبده
فلما كان بعد ثلاثة ايام رقد الله في الزرع ودخلت عليه وقلت
هل من حاجة فقال قفي حوائجي كلها الذي اخرجني من الجزيرة
فمكثت عنده فرايت جارية في قبة من زرد مذهبة خضرا وهي
تقول يا الله يا ولي فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد
مات فدفنته فرايته في المنام في تلك الليلة وهو يقرا
قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
عاصبر فنعم عقبى الدار فيا اخواني علي كم تقع الصلحة
فتوبوا الى

فتوبوا الى مولانا وهو الايدي اليه فانه كريم الظهر يا من فتح
بابه للطالبين واظهر غناه للراغبين واطلق بالسوال السنة
القاصدين وقال تعالى في كتابه المبين ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
اخبرنا من اوليك المقربين وحزبك المفلحين وامنا من الفزع
الاكبر والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي عشر في التقديم
واستقبال شهر رمضان وما يتعلق به ذكر من العوايد الحسنة
بليغة في الفاتحة الدير ينبغي عني الله عنه الحمد لله الذي
وفق العاملين لطاعته فوحدوه واسمعهم مشكورا وحقق
امال الاملين برحمته فنحمده عطاء موفورا وبسط بساط كرمه
للتايبين فاصبح وزرهم مغفورا وارسل منحه على العالمين
وابلا غزيرا وكثر ابواب جوده للراغبين مفتوحة الواحد
الاحد الذي من قصد غيره ضل العزيز الذي من تعرف بسواه
ذل الكبير الذي من نازعه في كبريايه قصم وذل العظيم
الذي تقدست صفات الكمال وتعالى وجل الامكان عن ادراك
كبريايه ممنوعة والخيرات من عطايه ممنوحة الذي يعطي
النظر الزايد على العمل القليل ويعطي الدانب الوبيل بالشيء
الجميل ويتقبل الوزر الثقيل فيقيل ويغيل ويربي الجامع
الذليل الطويل في الليل الطويل ويسمع انين المذنبين
بالقلوب الحزينة اذا وفق المجتهدون في خفي الظلام
وتلذذ المحتهدون بطيب الكلام وبسط التايب
لنفسه بساط العتب والملام وبكى على تفريطه مخرم
لذيل الصيام المخفه بالمحسنين وغفر له الافعال القبيحة

يوم الدين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
مطلب في التقديم واستقبال
شهر رمضان وما
يتعلق به ذكر من الفوايد

لم تزل

الانام

مولي وفق العبد الحين لحمده منه واثنى وهدى المحسنين
برحمته وتنى واطلع على جرائمنا فلم يقطع فضله عنا
وجاد بيره وقربه على ما كان منا فسبحانه من كريم
اصبحت بباب كرمه مطروحة الذي جميع بريته برحمته
وعطاياه وخص اهل مودته بمعرفته وولايته وروح
اسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنايه وفسح
ارواحهم في ميدان معاني اسمايه فعاشوا وارتعوا في
رياض قدسه فباهاهم فجابوا وعده وهم فما ارتابوا
واحضرهم فما غابوا شاهدوا الاله فصدورهم بالايمان
مشروحة انهجت سرايرهم بذكره ولهجت السنتهم
بشكره وشغلت جملتهم بتنزيهه وامره ووحدت قلوبهم
من وعبده ومكره فسكنت الجوارح وحضرت الالسن
الفصيحة عن الحكوات مع الدلة انسهم وميدانهم ومناجاة
رابحتهم وزكاتهم وذكر الله تنزههم وبشاشتهم وتلاوة
القران نعيمهم وسلوانهم ولهم في الاشتغال به
عن جميع الاشتغال به عبد وحده من اقبل على مولاه كفاه
ومن استطيبه لدايه شفاه ومن رضيه شغال بذكره
قلبه وفاه ومن ابعده قطعه عن بابه ونفاه لاراد
لحكمه وحجة عدله واضحة صحيحة لا يتحمل طاعة العاملين
ولا يزين بذكر الذاكرين ولا يزيده الحاح السايلين ولا
ينقص ملكه اعراض الغافلين الم تر ان الله يسبح له
من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه احمده سبحانه على ما الهم من حمد واشهد

ان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه ومجده
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله الذي قدس الله نفسه بما اولاه من وزره
فقال جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه الذين اخلصوا لله
ومحضوا النصيحة وبعد فقد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان الله جل ذكره وتقدست
اسماؤه الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية لا بد
لكل نفس ان تتقوى الله تعالى وهي وصية الله تعالى لجميع
الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله اي حافوه واطيعوه واخشوه وراقبوه
وارضوه فانه خبير بما تجرون والظواهر هو عليم بما تكنه الضمائر
وانظروا لانفسكم اجمل النظر وتوبوا الى الله على حذر
ولا تكونوا كالذين نسوا امر الله وسوا ذكر الله فانساهم
انفسهم انظروا في مصالح نفوسكم حتى باعوا حظهم من ربهم
بشهوات زايلة ورضوا من النعيم الباقي بقرور العاجلة
وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني اعلموا ان التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي ولها ثلاث مراتب الاولى التوقي من العذاب

المخالد بالنار من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يوثم من
فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب
هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعني بقوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه التقوى ترك ما حرم الله
واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك من خير
فهو خير والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل عن الحق
تعالى وهذه هي التقوى الحقيقة المطلوبة بقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال
ابن عمر رضي الله عنهما التقوى ان لا تزكي نفسك خيرا
من احد ويبين الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وقيل اذا لم المرء لم
يلبس ثيابا من التقوى تلقب عريانا ولو كان كاسبا
لخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاميا
وقال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال
بعض المفسرين الذرية الضعاف من البنات فتقوى
الاصول تنفع الفروع كما قال تعالى وكان ابوهما صالحا قيل
كان الحادي عشر جدا لام ومن العجب ما يحكى ان شخصا سقا كان
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مشهورا بالديانة
ما وكانت بكلتها واحيته فقالت تعالى لي فخذ الرغيف فهي لي غطا
البكاله وطاطات لتزفها فجعل السقا يده على كفلها فتلجلجت
من

من ذلك حبيبة اذا ذلك وقع منه نحو عشرين عاما ثم تعهد
منه خيانة حتى جاز وجهه فقالت له اخبرني ما وقع منك
اليوم قال لم يقع مني شيء الا امرأة من العرب زحمتني
وانا احتطب فجعلت يدي على كفلها فقالت له لا اله
الا الله وقع يده فقه ولو زدت لزاد السفه فعليكم يا
اخواني بتقوى الله تعالى والتباعد منه فالمكلفون
في هذه الدنيا على اربعة اقسام القسم الاول قوم خلعهم الله
تعالى لحضرته وجنته وهم الانبياء والاولياء والمومنون
والصالحون عاشوا في الدنيا بين انار وانواره اطمانت
بذكر الله قلوبهم وطابت لطاعة الله جنوبهم وعلمت
بمحبة الله انوارهم وروحت الى الملكوت اذكارهم قال
الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
فلنحيينه حياة طيبة الحياة الطيبة لذة الطاعة وعز
القناعة فازوا بعز الدارين ونالوا شرف المنزلين فطوبى
فطوبى لهم وحسن مآب القسم الثاني قوم خلعهم الله لجنته
ودون حضرته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم
بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب
الله عليهم عند الخاتمة فنوا على حال التوبة والغفران
كسحرة فرعون وكانوا اول الاولين الفاعلين ما قيل امنوا بالله
وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة وكانوا اول النهار
كافرين وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة
كافرين والعزيز والذي قطعانا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون
او يقولون لئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبون ثم بعد

انا

يقدرون لن نؤاخذ على ما جانا من البيان والذي فقدنا
فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله
خير وابقى والعجب ان الله انطق فرعون بما كان باطنه
البشري وهو قوله نعم وانكم اذا لمن المقربين كانوا معذبين
عند رب العالمين قال الله تعالى ان التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل من عمل سوء
في عمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لامر الله وان كان
عالما وكل من تاب قبل ان يحضره الموت ويعاين الملائكة وينزع
فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط
حتى عاين ملك فصار في حيز الاخرة وهو الذي قال الله
في فيه وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا بعد من ذلك الذين
يتوبون في الاخرة ويعترفون في دركات لظى قال الله تعالى
ولا الذين يموتون وهم كفار اي لا تقبل توبتهم في الاخرة
وقال تعالى وانا لهم التناوش من مكان بعيد اي وكيف لهم
سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانهم
انى تقبل في الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير القسم الثالث قوم خلقهم الله
تعالى لاحد منه ولا جنة وهم الكفار الذين عوتوا
على الكفر حربوا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يخلدون
في العذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى
لاحد منه دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله
ثم

ثم مكر بهم فطردوا هم عن باب الله وماتوا على الكفر بالله
نسأل الله السلامة بمنه وكرمه فمما يجب علينا يا اخوان
امتثال الاوامر واجتناب النواهي لحق الربوبية وتنكيس
راس الاكابر بوصف العبودية نشعر تقاتوا بنا نصطلح فاصاب
الرضا فذبح وداووا الفؤاد الذي بسيف الحوا قدح ففي صحيح
مسلم رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال يا ايها الناس توبوا الى الله في اليوم
مائة مرة وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اقترف
ذنبا ثم تاب الى الله تاب الله عليه وفي الصحيح عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التايب
من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره ذنب
ثم قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقيل يا رسول
الله ما علامة التوبة قال الندامة وعن انس ايضا رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء احب الى الله
من شاب تايب وعن انس النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يقول اذا تاب عبدي الي استحيت حواء حفظه وانسيته
النقاع وانسيت حافظيه علي لا يشهدا عليه يوم القيامة
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها ومعناه سبحانه وتعالى يقبل التوبة
في الليل والنهار الى طلوع الشمس من مغربها ولا يردنا يبا
كما يبسط الواحد من عباده يده للعطاء اي للاخذ فلا يرد

معطيا وهذا مذهب الخلف وهو التاويل ومذهب السلف
التسليم وهو اسلم ومذهب الخلف احكم واعلم والتوبة شروط
اولها العزيمة على ارتكاب المعصية من حيث انها معصية فالندم
على شرب الخمر لكونه يضر بالبدن ليس بتوبة وهذا اعظم اركان
التوبة ويروى ابن ملجمة ياسا وليس الندم توبة الثاني
الثاني من الشروط الاقلاع عن المعصية خوفا من الله تعالى
الثالث من شروطها العزم على ترك العود في الاستقبال كما
لا يعود اللبن الى الضرع بعد انخراجه منه وهذه هي التوبة
النصوح الرابع من شروطها رد المظالم الى اهلها واذكر
عند ذلك التوبة وهي فتح الذنب وذكر عقوبة الله تعالى
واليم سخطه الذي لا طاقة لك به واذكر ضعفك وكونك لا
تحمل حر الشمس وكيف تقدر على حر نار جهنم التي اوقد عليها ثلاثة
الاف سنة فاذا عرضت هذه الاشياء على قلبك حملك على
التوبة فقلبك يا اخي بالتوبة فانه يحب التوابين
ويحب المتطهرين واعلم ان العود الى التوبة احسن من
البداية لانه انضم اليها ملازمة الالحاح بباب الكريم
وانه لا غافر للذنب سواه والعود الى الذنب افتح من
البداية لانه انضم الى الذنب نقض التوبة والتوبة
واجبة من الكبائر والصغائر ومن علامات قبولها ان
ينتج على التائب باب من الطاعة لم يكن له قبل ذلك والله
تعالى يفرح بتوبة عبده اذا تاب كما مر عن بعض الصالحين
انه قال كان رجل كثير الذنوب عدد منا على شرب الخمر
وكان قد بقي بشيخ كبير وهو مصر على الذنوب وكان يحب
اهل

اهل الخير ويجلس في مجالس العلماء ويحسن الظن بهم فمرض
واشتد مرضه وحضرته الوفاة فقال لولده يا بني اراك اعمالي
جميعا معروضة علي وما اراك لي حسنة عاد غير محبتي للصالحين
وحسن ظني بالعلماء واني اراك الموت قد نزل بي لا محالة وقد
لا بد من قبض هذه الساعة فليت شعري هل يقبل لمولي توبتي ام لا
ثم بكا الشيخ بكاء شديدا وقال انا المعترف بخطيئتي وذنبي
انزا المولى يقبل توبتي ويرحم شيبتي ويغفر ذنبي فحركوه
فاذا هو قد مات وقد اسود وجهه وغطاه ولده وجلس
يبكي على ما اصابه وبكى اسود وجهه فبينما هو حاير
حزين عليها اصاب والده فاذا انها تنفض يده ويقول
يا هذا ابشر يجازيك والدك وبياض وجهه فقد اعتقه الله
من النار بحسن ظنه بربه وحبه للصالحين فلما سمع الغلام
ذلك قام وكنس الثوب عن وجهه وجهه واذا به قد عاد
في الحال ابيض احسن مما كان وعلى وجهه مكتوب واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ويرحمهم الله الغفار حبيب قال يا من اسافيها معني
ثم اقترف ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف ان الاله يقول
في تنزيله ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والكلام على
التوبة واخبار التائبين طويل وفي هذا كفاية لمن وفقه الله
تعالى فيا اخواني ان شهر شعبان المكرم قد عزم على الرحيل
ولم يبق من ايامه الا ولياليه الا القليل قد انخفض فقضى عنا
الكرام ودنا رحيله وناحره وقد اظلكم المواسم الذي هو
اعظم غنيمة وسعادة واوفر منه في ادخار الحسنات

وطلب الزيادة في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تفتح فيه
ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتصفد فيه كل مارد
وشيطان فاعدوا له عدته واسالوا الله فيه التوفيق
اليان تكملوا العدة واعلموا يا اخواننا ان صوم رمضان
يجب باكمال شعبان ثلاثين يوما او برؤية الهلال
ليلة الثلاثين منه لقوله صلى الله عليه وسلم
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة
شعبان ثلاثين يوما رواه البخاري والظاهر كما قال
الاذرعي ان الاماءة الظاهرة الدالة كرؤية الفناديل المعلقة
بالمنابر في اخر شعبان في حكم الرؤية ولا يجب بقول
حاسب ولا منجم ولا يجوز له ان يعمل بحسابه ويحرم
عن فرضه على المعتمد والحاسب من يعتمد منازل القمر
وتقدير سيره والمنجم من يدري ان اول الشهر طلوع النجم
الفلاني ولا عبرة ايضا بقول من قال اخبرني النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم بان الليلة اول رمضان
فلا يصح الصوم به بالاجماع لقد ضبط الراي لا المنام
في الرؤية وثبوت رؤيته بخصال يعدل سواء كانت الشهادة
صحيحة اما لان عمر رضي الله عنه راه فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فصام وامر الناس بصيامه رواه
ابو داود وصححه ابن حبان وعن انس رضي الله عنه قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت
هلال رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم

قال

نعم قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فقال يا بلال
اذن في الناس فليصوموا غدا صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والمعنى
الاتي لثبوته بالواحد الاحتياط للصوم ومحل ثبوته
بقيد في الصوم وتوابعه كما لزاقح والاعتكاف والاحرام
بالعمرة المعلقين به لا في غير ذلك كدين موجل ووقوع طلاق
وعتق معلقين به ولو شهد برؤية الهلال واحد
او النساء واقتضى الحساب عدم امكان رؤيته فالمعتمد
قبول الشهادة ولا عبرة بقول الحساب خلافا للسبكي رحمه
الله تعالى وكل من راى هلال رمضان وجب عليه الصوم وان
كان فاسقا واذا راى ببلد لزم حكمه البلد البعيد عالم بختلف
المطالع وبما عمت به البلوى تعليق القناديل ليلة الثلاثين
من شعبان فتبيت النية اعتمادا عليها ثم تزال ويعلم
بها من نوى ثم يتبين بها رؤية رمضان وقد افتى شيخنا
الرملي رحمه الله تعالى بصحة صومه بالنية المذكورة لبيانها
على اصل صحيح ولا فتيا عليه فان نوى عند الازالة تركه
لزمه قضاؤه وحرم عليهم صوم السادس لقول عمار بن ياسر رضي
الله عنه من صام السادس فقد عصا ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم وله صومه عن القضاء والنذر
والكفارة وكذا الوافق عادة تطوعه ويوم السادس يوم
الثلاثين من شعبان اذا اخبر الناس برؤيته ولم يعلم
من رآه ولم يشهد بها احد وشهد بها صبيان او عبيد
او فسقة او نساء وظن صدقهم وان عالم يصح صومه عن
رمضان لكونها اثبتت نعم ان اعتقد صدق من قال انه

راه ممن ذكر يجب عليه الصوم وليس له الفطر في اليوم ليلة
الملاثين بشكر في بلده من شعبان ولو نوى ليلة الثلاثين
من شعبان صوم غد عن رمضان ان كان منه فكان منه لم
يقع الا ادا ان اعتقد كونه يقول ممن يثق به من عدل او امرأة
او فاسق او صبيان مخبرين بالصدق ومحل هذه المسايل
كتب الفقه خاتمة المجلس في مسند
الدارمي وصحيح ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند رؤية الهلال الله اكبر اللهم اهله علينا
بالامن والايمان والسلام والاسلام والتوفيق لما تحب
وترضى ربنا وربك الله وفي ابي داود رحمه الله كان
يقول هلال خير ورشد امنت بمن خلقك ثلاثا ويسن
ان يقرا بعد ذلك سورة تبارك الذي بيده الملك فيه ولا بها المنجية
الواقية قال السبكي حمد الله تعالى وبركاته لا بها ثلاثون
اية على عدد ايام الشهر ولان السكينة تعم قارئها وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقراها عند النوم وتحكى ان
شيخا اشترى جارية فكل ما حرجت الى داره وجدهم
نهضوا شهر الصيام فقالت لهم ما لكم لا ي شي فقالوا الدخول
رمضان فقالت لا اله الا الله اني كنت عند قوم كانوا يا مهم رمضان
فيا اخوان نبدا الحذر ثم الحذر من التفريط والاهمال
والتكاسل عن صلاح الاعمال فمن اهم الصالحين فيه الصيام
والصلاة والقيام والكف عند فضول الكلام والسلامة
من جميع الاثام والاشتغال بذكر الملك العلام وهجة
الغافلين التلذذ بانواع الطعام وتقطيع اوقاته
بالغفلة

بالغفلة والمنام وسيتبين يوم الفصل الاوضح اي الفريقين
اسلم وارجح وقيل في المعنى دع جفن عينك والمدامع تترقرق
وكذا الفواد من اساه يحترق واطل تحيبك يا اخي فقد اتى
شهر الصيام وفعل قلبك مفلق هذا الذي للغاية اعددته
اين التخوف والمهيب المفلق شهر الصيام اتى سريعا يا فتى
وعليه من حلل المهابة رونق فاهضر الي مولاك باكيا خائفا
فهو الكريم وبابه لا يغلق قل يا الهي قد اتيتك تائبا من
زلتي وقسى بقضلك الاعتق يا من امد بعنايته اولياه واحباه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

المجلس الثاني عشر في شهر رمضان المعظم قدره وشانه

الحمد لله الذي اصطفى وهدى وتفرد في ازليته وما له يزل
يزل في وحدانيته صمد احاط علمه بجميع المخلوقات فلا
يظهر على غيبه احدي افضل مواسم الطاعات وحث الطاعات
وجعلها جنة لارباب الخلوات وتفضل واوجب شهر رمضان
اعظمها قدرا وارفعها ذكرا واعدها منهلا ومورد افللدر
قوم قطعوه بصيام وقيام وبانوا الى مولاهم ركعا سجدا
وفزعوا الى مولاهم قصدا شكواهم فرفع لهم بكشفي
بلواهم وانزل لهم في ديوان السعداء احمده سبحانه وتعالى
وهو للحمد اهلا وسيدا واحده ولا اشرك به احدا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا
واشهد ان سيدنا محمد اصلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
الذي ارتضاه عبدا واصطفاه نبيا وسماه احمدا ومحمدا
وجعل له المقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود

الهم تفضل علينا بالقبول والاجابة وارزقنا حضور صلاة التقريب وحسن الاقبال والرغبة مطلقا في شهر رمضان المعظم قدره وشانه

وجعله سيدا نبي نصر الله به الدين وايد به المومنين ونشر
به الوية الموحدين وقهر به العدا اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد واله واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى ان
يبعث الناس غدا وبعد فقد قال الله تعالى في كتابه المكنون
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الله اعلى مزينين هذا علامة وتذكرة فنادي
الله تعالى جميع الانبيا بهذا العلامة فقال يا ادم يا نوح
يا ابراهيم يا موسى يا عيسى ونادى سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم بهذه الكرامة فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول يا
ايها المزمل يا ايها المدثر ونادى جميع الامم بهذا العلامة
فقال في التوراة لقوم موسى يا ايها المساكين وقال في الانجيل
يا ابن الماوى الجليل فعلى آل الامر الى هذه الامة قال في القران
الشريف في ليلة ومكانين موصفا بهذه الكرامة يا ايها الذين
امنوا فمن دخل في هذا الخطاب فهني من المومنين صار اهلا
ليبشر بشارات الاولى المحبة قال تعالى يحبهم ويحبونه الثانية
القدرة قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين الثالثة الرابعة
الرحمة قال تعالى وكان بالمومنين رحيما الخامسة الفضل
والمغفرة قال تعالى وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا
كبيرا السادسة الشفاعة العظمى يوم القيامة قال تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال
لنبيهم خاطبنا الله تعالى يا ايها في هذه الاية تشريفا بالمنة
في نعمة الاسلام وتخفيفا لما تجده النفس من الصيام فقال
تعالى

تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فاذا وفيت بما عليك وانت
واثق بالعذر ما لو ذبح لا يلومك عليه وهو بالكرم معروف
فقوله تعالى كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب والصيام
في اللغة الامساك تقول يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم
الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السما امسكت عن السير
بسرعة ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم فقولي اني نذرت
للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا اي صمتا لانه امساك عن
الكلام وفي الشرع الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب
والجماع ومع النية في وقت مخصوص وقوله كما كتب على الذين
من قبلكم اي من الانبيا والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال
سعيد بن جبير رحمه الله تعالى كان صوم من قبلنا من الغتمة
الى الليلة الثالثة بليلتها كما كان في ابتدا الاسلام وقال جماعة
من اهل العلم ان صيام رمضان كان واجبا على البخاري كما فرض
علينا فزعا كان يقع في الحر الشديد والبرد وكانا يشق عليهم
في اسفارهم ومزارعهم فاجتمع راي علمايهم ورايسهم
على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتا والصيف
فجعلوه في فصل الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما صنعوا
فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فجعل لله عليه ان هو برى من
وجعله يزيد في صومهم اسبوعا فبرا فزادوا فيه اسبوعا فلما
مات واكد وليهم ملك اخر فقال الموجهين يوما ثم اصابهم
موتا وهو موت البهيم فقال زيدوا صيامكم فزادوا عشرا
قبل وعشرا بعد قال الشعبي رحمه الله تعالى لو صمت السنة
كلها لا افخرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال

الفضة
اثنا عشرة الغرة تارة تعالى وسما الغرة
والكرسوله وللمومنين

من رمضان وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر فصاموا
قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل يستن بالاول
الفرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما وذلك قوله
تعالى كما كتب على الذين من قبلكم وقيل ما من امة الا فرض الله
تعالى صيام رمضان الا انهم ضلوا عنه وقيل كان في الابتداء
الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء
هنيا مواكدا ثم نسخ بصوم رمضان فاما ابن عباس
رضي الله عنهما اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال
نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوما تعظمه
قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة ونزل
يوم عاشوراء من شاء صامه ومن شاء تركه وقوله تعالى لعلكم تتقون
اي تتحرزون عن المعصية لمثل ما امرتم من عمل بطاعة الله وفي
نفسه عن عقوبة الله وقيل لتنجوا من العذاب وقوله تعالى اياما
معدودات نصب على الظرفية وجمعها جمع قلة لبهوتها فكانه سبحانه
وتعالى وتقدس يقول فرضت عليكم اياما معدودة محدودة وتوابي
واعطيني عطاء لا حد له ولا نهاية له يا عبدي انت تأتي بالطاعة
علي قدر العبودية علي واتعطي الثواب على كرم الربوبية وكم احتلف
احتلفوا في تسمية شهر رمضان بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى
قال النهوي رحمه الله تعالى والصحيح انه اسم للشهر سمي به من
الرمضاء وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
لان

لان العرب لما ارادت ان تضع اسما للشهور وافق ان الشهر
المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك فسمي المحرم لتحريم
القتال فيه وصفر لخلو مكة عن اهلها الى الحرب والربيعان لارتباع
الناس فيهما اي اقامتهم وجمادي لجمود الماء فيهما ورجب لترجيب
العرب اياه وشعبان لتشعب القبايل فيه ورمضان لمرض
الفصال فيه وشوال لاشالة الذنوب فيه وسمي من ذي القعدة
لقعودهم فيه عن الحج وذي الحجة لحجهم فيه وقيل سمي رمضان
لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وفرض رمضان في السنة الثانية
من الهجرة وهو معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه
فهو كافر الا ان يكون قريب العهد بالاسلام او نشأ ببعد عن
العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر
كان قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام
والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وهو فاضل
الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور ولا يكره ان يقال
رمضان بغير شهر لقوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
فذكره بغير شهر وما نقل من كراهته فضعيف وانزل الله تعالى
فيه القرآن وورد في فضله احاديث كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب الجنان
كلها فلم يغلق منها باب في الشهر كله وغلقت ابواب النيران
كلها فلم يفتح منها باب في الشهر كله وامر الله تعالى منادي
ينادي يا طالب الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ويقول هل
من مستغفر فيغفر له هل من سايل فيعطى سوله هل من تايب
فيتاب عليه فلم يزل كذلك الى ان ينجلي الصبح ولله تعالى في كل ليلة

عند الفطر الا وانه عتقاء من النار قد استوجبوا العذاب
انتهى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتتزين من الحول
للحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان
هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتضرب ورق
ورق الشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع
السامع احسن منه فتنظر الحور العين حتى يقفن على علي شرف
الجنة فينادين هل من خاطب لنا فيتزوج بنا رضوان ما هذه الليلة
فيجيبهن فيقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر
رمضان ومنها ما ورد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان
فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة
القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى صيامه فريضة وقيام
ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة
فيما سواه ومن ادى فريضة كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو
شهر يزاد فيه في رزق المؤمن بمن فطر فيه صائما كان له عتق
رقبة ومغفرة لذنوبه فقلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به
الصائم فقال يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن او تمرة
او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من جهنم وشربة لا يظمأ بعدها ابدا وكان له مثل اجره من
غير ان ينقص من اجره شيء وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله
من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون
حصلتين بهما

بهما ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما الخصلتين اللتان ترضون
بهما ربكم شهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان
اللتان لا غنى بكم عنهما تسئلون ربكم الجنة وتتعوذون به
من النار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر
وسيأتي في خبر كل عمل ابن ادم له الا الصوم في المجلس الآتي بعد
هذا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي خمس خصال
في شهر رمضان لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين ويزين الله تعالى في كل يوم الجنة
ويقول يوشك ان يستريح عبادي الصالحون ان يكفوا عنهم المؤنة
والاذى ويصفد لهم في آخر ليلة فقيل يا رسول الله اهي
ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله ومنها
ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان
شهرا فرضه الله عليكم صيامه وتفتح فيه ابواب السماء وتغلق
فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة هي خير من
الف شهر انتهى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة انها
في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا
الصائمون انتهى ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الصيام والقرآن
يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام ربي اني منعته
الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن
منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان فيه ومنها قوله

صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه قال العلماء رضي الله تعالى عنهم المراد بالقيام
في هذا الحديث صلاة التراويح فمن صلاها غفر له ما تقدم من
ذنبه وسن جماعة وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات
في كل ليلة من رمضان وسميت كل اربعة ترويحة لانهم
كانوا يستريحون عقبها اي يستريحون قال الحليمي والسر في كونها
عشرين ان الروانب اي المؤكدة في غير رمضان عشر فضوعفت
لانه وقت جد وتشمير وفعلها بالقرآن في جميع رمضان افضل من
تكريره سورة الاخلاص ووقتها بين صلاة العشاء وطلوع الفجر
الثاني ولا تصح بنية مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح
او من قيام رمضان ولو صلى اربعا بتسليمة لم يصح لانه خلاف
المشروع بخلاف سنة الظهر والعصر ومن صلاها دخل الجنة
واعطى قناطير اعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اعطاه الله
تعالى ثلاثة قناطير مدائن في الجنة كل مدينة اوسع من
الدنيا وما فيها ثلاثين مرة وعن محمد بن سيرين رحمه
الله تعالى من صلى خلف الامام عشرين ركعة اعطي عشرين
قنطارا في الجنة كل قنطار مسيرة شهر ثلاثين يوما كل يوم الف
سنة مما تعدون قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه
قال اتى اصبغ عمر بن الخطاب هذه التراويح لحديث سمعه
مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى جواد كريم
موضعا يسمى حضرة الفردوس وهو من النور فيه ملائكة
لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عبادة لا
يفترون

لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استاذنوا
ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون كل
ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا قال عمر فنحن احق بهذا فجمع التراويح وسنها وقد
خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اول ليلة من رمضان
فسمع القراءة في المساجد وراء القناديل تزهر في المساجد
فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالقرآن وكان سيدنا
عمر رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجال
على ابي بن كعب والنساء على سليمان بن ابي حثمة وكان
الناس على ذلك جماعة في المسجد الى زمن سيدنا عمر رضي
الله عنه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انه
صلى الله عليه وسلم صلاها في بيته بقية الشهر
وقال خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها وكان ابن عمر
رضي الله عنه ينفرد اذا دخل شهر رمضان قال مرحبا به
شهر نا كل خير كله صيام نهاره وقيام ليله والنفقة فيه
كالنفقة في سبيل الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من
صام رمضان في امصاف وسكوت وذكر الله وحفر حرامه
ولم يرتكب فيه فاحشة لم يسأل الا وقد غفر له ذنوبه كلها
ويبنى له بيت في الجنة من زمردة مجوفة فيها زوجة من
الحور العين عليها سوار ان فيهما ياقوتة حمراء تضيء لها الارض
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى قال لموسى
ابن عمران عليه السلام يا موسى اني فرضت الصيام على عبادي
وهو شهر رمضان يا موسى بن عمران انه من وافى القيامة

في جوف ياقوتة حمراء في
جوف تلك الياقوتة خيمة
من درة صح

وفي صحيفة عشر رمضانات فهو من المخبتين ومن وافى بعشرين
رمضان فهو من الابرار ومن وافى بثلاثين فهو من افضل الشهداء
يا موسى اني امرت حملة عرشي اذ يسكنوا عن العبادة اذا دخل شهر
رمضان وان كلما دعا صاحبي رمضان فقولوا اجابك ربي واني البيت
علي نفسي الكلا اردد دعوة صاحبي رمضان واني اغفر في شهر رمضان
السموات والارض والجبال والشجر والدواب ان يستغفروا
لصاحبي شهر رمضان وقد قال صلى الله عليه وسلم لو اذن
الله للسموات والارض ان تتكلم لتشهدن لمن صام رمضان
بالجنة وقيل بانا قضين الشهر كذا الحق عود وان فقدوا فاكم
شهر الصفح شهر الدين والعفو عن اوزاركم والنار قد خلقت
وليس يدا حف فيه الجنان فتفتح لقدومه
حسن الوفاء والله يدني من شاء فضله فيه ويمنو منة وتلطفا
فحيوا ليالة الشريفة كلها واجروا الدموع على الخدود تاسفا
فعساه يرحم ذلكم وخضوعكم فهو الذي يهب الذنوب لقطفا
وتسمروا فالاجر فيه مضعوف حقا كذا قال النبي المصطفا المجتبى
المختار خيرة خلقه صلى الله عليه وسلم ربي دوالوفا هذا ما تسنى
ما يتعلق بعضا بعضه فضله واما ما يتعلق بعض الاحكام
فمسائل كثيرة نذكر منها طرفا تتميما للفائدة فنقول اركان الصوم
ثلاثة الركن الاول النية لقوله صلى الله عليه وسلم ان الاعمال
بالنيات ومحلها القلب ولا يشترط التلفظ بها فلو تسحر لكي
يتقوى على الصوم او شرب ليدفع العطش بها ولم ينو امتنع من
الاكل والشرب والجماع وطلوع الفجر كاذ لك نية الخطيب
بيا له الصوم بالصفح التي يشترط التفرض بها التضمن كل منها

قصد

مطلب في فائدة الصوم

قصد الصوم ويشترط التفرض لفرض الصوم التبييت
وهو ايقاع النية ليلا لقوله صلى الله عليه وسلم من
لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الدار قطني
وغيره وصححوه وهو محمول على الفرض ولا بد من التبييت
كل يوم عند الظاهر الخبر ولان كل يوم عبادة مستقلة
لتخلل اليوم بينهما فاقرض الصوم فلو نوى من اول الشهر
صوم رمضان صح له اليوم الاول فقط والصحيح انه
لا يشترط التضمن الاخير من الليل بل الكل ولو من اوله والله
لا يضر الاكل والجماع وغيرهما بعدها وقبل الفجر والله لا يجب
التجديد لها اذا نام بعدها ثم انتبه ليلا ويجب
التعيين في الفرض وحاله في رمضان ان ينوي صوم غد
عن اداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى الركن الثاني
الصيام وشرطه الاسلام والعقل والطهارة من الحيض
والنفاس فلا يصح صوم الكافر بحال ولا صوم المجنون
والطفل ويصح من صبي مميز ولا يصح صوم حايض ونفساء
بالاجماع ولا يضر اليوم المستغرق بجميع النهار على الصحيح
والاظهر ان الاغمى لا يضر اذا افاق لحظة من النهار الركن
الثالث الامساك عن المفطرات فشرط الصوم الامساك
عن الجماع بالاجماع ولو بغير انزال وتجب الكفارة بافساد
صوم يوم من رمضان بجماع انذر به بسبب الصوم
وهي عتق رقبة مومنة فان لم يجدها فصيام شهرين
متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كما هو
مقرر في كتب الفقه وشرط الصوم الامساك عن

الاستقاءة الاستشاقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من
ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء عامدا فليقض هذا اذا كان عالما بالتحريم مختارا
لذلك فان كان جاهلا القرب عهده بالاسلام او نشأ بعيدا
عن العلماء او كان ناسيا او مكرها فانه لا يفطر ولو اقلع نخامة
ولفظها فلا باس بذلك في الاصح فلو نزلت من دماغه
ولفظها وصلت في حد الظاهر من الفم فلفظها من محراها
وبينهما قدر فان تركها مع القدرة على ذلك فوصلت الجوف
افطر في الاصح ويجب الامساك عن وصول العين وان
قلت كسمسمة اكلت اولم تؤكل كحصاة الى ما يسمى جوفا
لان الصوم هو الامساك عن ما يصل الى الجوف عمدا واما
الاكر فلا يضر في الصوم فمن ذلك وصول ريح بالشم
الى دماغه ومن ذلك وصول الطعم بالذوق الى حلقه
ولا يضر الاكتحال وان وجد طعم الكحل بحلقه ولا يضر وصول
الدهن الى الجوف بتشرب المسام ولو وصل جوفه ذباب
او يعوضه وغبار الطريق وغربلة الدقيق لم يفطر
ولا يفطر ببلع ريقه من معدنه فلو خرج عن الفم
ثم رده وابتلعه او بل خيطا بريقه ورده الى فمه
كما يفعله عند القتار وعليه رطوبة تنفصل وابتلعها
او بلع ريقه مخلوطا بقيء او ابتلعه متنجسا كمن اكل
شيئا نجسا ولم يغسل فمه قبل الفجر او دميت لثته ولم
يغسل فمه وان ابيض ريقه ثم ابتلعه صافيا افطر
ولو جمع ريقه وابتلعه لم يفطر في الاصح ولو سبق

ما

ما المضمضة او الاستنشاق الى جوفه فالمذهب انه
ان بالغ افطر والا فلا وان كان ناسيا لم يفطر لخبر الصحيحين
من نسي وهو صايم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه
الله وسقاه وفي صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى ولا
قضاء عليه ولا كفارة والجماع كالاكل على المذهب ومن
مبطلات الصوم انزال المني بلمس بشهوة
كان وطي بلا انزال او احتلم فلا يبطل الصوم او نزول
المني بنظر او فكر فلا يبطل ايضا وتكره القبلة ان لم
تحرك شهوته والا حرمت ولا يفطر بالفصد والحجامة
ويسن تعجيل الفطر اذا تحقق غروب الشمس
لخبر الصحيحين لا تزال امتي بخير ما عجلوا الفطر زاد
الامام واخر السحور ولما في ذلك من مخالفة اليهود
والنصارى ويكره ان يقول اني اريد ان اصوم غدا فصد ذلك
وراى ان فيه فضيلة وان يتمضمض مما يتمجه وان يشربه
ويتقياه الا لضرورة ويسن كون الفطر على رطب فان لم
يجده فعلى تمر فان لم يجده فعلى ما خير كان النبي صلى الله عليه
وسلم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن فعلى
تمرات فان لم يكن حسى من ماء ويسن ان قال ما يفطر
ويسن ان يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
ويسن السحور لخبر الصحيحين تسحروا فان في السحور
بركة ولخبر الحاكم استعينوا باطعام السحر على صيام
النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل ويسن تاخير
السحور ما لم يقع في شك في طلوع الفجر لخبر السابق

ولانه افرد الى التقوى على العبادة وتحصل بكثير المأكول
وقليله وبالما في صحيح ابن حبان رحمه الله تعالى تسحروا
ولو بجرعة ماء ويدخل وقته بنصف الليل وليحفظ الصائم
لسانه عن الفحش من الكذب والغيبة والنميمة والشتم
ونحوها لخبر البخاري رحمه الله من لم يدع قول الزور والعمل
به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ولخبر الحاكم
في صحيحه ليس الصائم من الاكل والشرب فقط الصائم
من اللغو والرفث اي ولان ما ذكر يحبط الثواب
وقد سبق اليتيم بن صيفي رحمه الله تعالى وجد في
ابن ادم من عيب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته منها ثمانية الافعيب ويسترجميع ذلك
حفظ اللسان وليصون نفسه عن الشهوات التي لا
تبطل الصوم من المشمومات وللمبصرات والملموسات
والمسموعات كشم الرياحين والنظر اليها ولمسها وسماع
الغناء لما في ذلك من الترفه الذي لا يناسب حكمة الصوم
وهي تكسر النفس عن الهوى وتقوي على التقوى يكره
له ذلك ويسن ان يغتسل عن الجنابة قبل الفجر فيكون
على طهر اول الصوم فلو صام بلا غسل صح الصوم ه
ويكره للصائم دخول الحمام لانه يضعف ويسن ان
يحترز عن الحجامة والفصد وعن ذوق الطعام وان
يكثر الصدقة في رمضان لما يأتي في المجلس الذي
بعد هذا وان يكثر تلاوة القرآن في رمضان وان يعتكف
فيه لا سيما في العشر الاواخر منه وباب الصوم
من

من مهمات العبادات وفيما اوردناه كفاية اللهم عافنا
عافية نعيش بها من رمد الغفلة واسلك بنا الى
مرضاتك طريقا سهلة ولا تخلنا ممن حجبت العاجلة
حظه وشغله والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث
عشر في الصوم وفضل الصدقة الحمد لله الذي
سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختصر بالعناية
من ابى الى بابه بقلب سليم ورفع الحجاب عن ابصار المعتبر
فشاهد واحكمة الواحد الحكيم وسقاء ارواح المحبين
شراب الصفا ومزجها بالرحيق والتسنيم بادم ه
محبوبهم في روضة القرب فلله در المدام والنديم
فسبحان من اعز بالطاعة واذل بالمعصية واسكن
هذا في الجنة وهذا في الجحيم احمده سبحانه ونتابي
حمدا يبقينا بردا لعفو ولذة النعيم واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوله
وفيه يهيم واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
السيد الكامل العالم الخاتم النبي الكريم مجمع الفضايل ومنتهى
الوسايل وغاية التكريم الموئيد بالمعجزات الباهرات
والخصوص بالخلق العظيم ارسله بالدعوة الجامعة والحجة
القاطعة فبشر الطايع بالنعيم المقيم وحذر المخالف العنيد
العذاب الاليم اللهم فصل وسلم وبارك على هذا
النبي الكريم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه صلاة
وسلاما نستمطر بهما كرامة الكريم وبعد فقد قال
الله تعالى وهو اصدق القايلين يا ايها الذين

بين

امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
اي استعينوا على قطع مفازة الاخرة والسلامة من شدائد
تلبيتها بالصبر لله على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون
والذكر من الصلاة فانها مفتاح للمناجاة مع المولى الرحيم
وفيها راحة القلوب تحط خطية الملك الكريم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حعلت قرة عيني في الصلاة
ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا
بالصلاة على شدائد الاخرة وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما استعينوا بالصبر على اداء الفرايض وبالصلاة
على تحصيل النوافل وقال مجاهد رحمه الله الصبر ههنا الصوم
فمعناه استعينوا بالصوم والصلاة على نيل ما ترجون وترفع
ما تخافون واعلموا ان في الصوم حكما كثيرة ومنها ما قيل
الامر بالصلاة بالصوم لاجل الاغنيا ليجوعوا فيرقوا على الفقرا
ولا ينسوا الفقرا فيل ليوسف عليه السلام الخوع وفي
يده خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجايع
الجايع وقيل الامر بالصوم ليكون كفارة لجميع السنة وقيل
امرنا بالصوم كما امر ادم عليه السلام بالكف عن الشجرة
ليطهر الخاص كالعام وقيل ان الطبيب اذا كان حاذقا
بامر المريض بالاحتمية لتقضي عروقه وتنتفع فيه الادوية
كذلك امرنا بالصوم لتقضي العروق من المعصية
فتنتفع فيها الرحمة وامرنا بشهر كامل ليكون مع الستة
ايام من شوال بعده بايام السنة لان الحسنة بعشر
امثالها وذلك عدل صيام الدهر وفي الجوع قهر
النفس

النفس والهوى ويدرو الحكمة ورضا الرب وضيا القلب
وقيل غير ذلك وفي الحديث يقول الله تعالى كل عمل
ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والصيام
النار جنة فاذا كان يوم الشاهة صوم احدكم فلا يرفث
ولا يفسق يوميذ ولا يسخب فان سابه احد او قاتله
فليقل اني امرء صايم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وللصايم فرحتان
يفرحهما اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه فقوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم له الى الحسنة
بعشر امثالها وتضاعفها الله تعالى الى سبعين والى
سبعمايه والا ما لا يعلمه الا هو وقوله الا الصيام فانه
لي قيل خصص الصيام بالاضافة للتشريف والا عمال
كلها لله كقوله تعالى ناقة الله والابل كلها لله وان
المساجد والبقاع كلها لله وقيل خصه لانه سر الله
تعالى بين العبد وربه وقيل خصه بالاضافة لانه
لم يعبد به احد قط لغير الله من صنم ولا غيره وقيل فيه
اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى صمد لا يطعم وقيل خصه
لانه لم يطلع احد على مقدار ثوابه وقيل خصه لانه
لا رياء فيه ولانه لا يطلع عليه الا الله تعالى والصوم
سر الله والله عالم السر والسر لعالم السر ويقال ان الثمرة الشبيه بالصوم
الجوع لجم الحكمة والحكمة لله تعالى وقال
الجنيد رحمه الله تعالى الصوم هو الامساك وان
اختصر به الخواص من خلقي وهو قيام القلوب

من عمر عبد الله تعالى واختلفوا العلما في معناه على اقوال
تزيد على خمسين قولا قال السبكي رحمه الله تعالى من احسنها
قول سفيان بن عيينة ان يوم القيامة يتعلق فيه خصما المرء
يجمع اعماله الا الصوم فانه ليس لهم عليه سبيل فانه
اذا لم يبق الا الصوم ينحمل الله عنهم ما بقي من المظالم قال
بعضهم وهذا مردود بحديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قيل
ذكر انه رجل يأتي يوم القيامة وقد ظلم هذا وسفك دم هذا
الى ان قال وهذا الصوم فدل على انه يوخذ في المظالم وروى
ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب سلوة الاحزان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل الصوم لي وانا
اجزي به فاذا جاوه كشفوا الحجاب يوم القيامة واباحة
النظر الى وجه الله الكريم وفي الحديث من صام رمضان
غفر له ما تقدم من ذنبه وادخله الله الجنة من باب الريان
واسكنه في اعلا عليين ومنحه النظر الى وجهه وقوله والصوم
جنة اي وقاية مثل قوله تعالى واتقوا الله اي اتخذوه اتخذوه
وقاية فان قيل المعاصي التي تحدث في رمضان كيف تقع والشياطين
مصفدون قيل تصفد مردتهم دون مايرهم ولا عند الله النفس
الوسوسة السابقة والنفس امارة بالسوء وقوله فاذا
كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب قيد فهي
عبد الرفث والسخب والفسق وقوله فان سابه احد او قاتله
فليقل اني صايم اي تذكر لهذا العمل الذي عملته ايها المقاتل
والسباب في جانبي قال الائمة رحمهم الله تعالى وذلك مزيد

يقوله

يقوله بقلبه لنفسه ليتصبر ولا يشاتم فتذهب بركة
صومها او بلسانه بنية وعظ الظالم افتم صلى الله عليه
وسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم وهو تغير
رايحة فم الصايم التي توجد الامع التنفس قال بعض المحققين
وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذي اخبره به وهو قوله اني صايم
فهذه الكلمة وكل نفس الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
ولهذا انكره ازالة الخلوف بالسواك بعد الزوال كما هو مقرر
في كتب الفقه وقوله اطيب عند الله اي باسم جامع مشتمل
بالاسما كلها فهي باسم لا مثال له اذ لم يتسم به احد سواه فان
كون الصوم لا مثال له وقوله من ريح المسك اطيب الطيب
تذكره المشام ويلتذ به السليم المزاج فجعل الخلوف عند الله
اطيب منه قال بعضهم كنت عند موسى بن محمد القباب
رحمه الله تعالى بالمنارة بحرم مكة بباب الحزورة وكان
يوذن بها وكان له طعام يتاذى به كل من شمه وسمعت
في الخبر النبوي ان الملايكة تتاذى مما يتاذى به بنو ادم
ولهذا تخرج المساجد رايحة الثوم والبصل فمن
وانا عازم ان انهى اقول لذلك الرجل ان يزيل ذلك الطعام
من المسجد لاجل الملايكة فرايت الحق جل وعلا في النوم فقال
لي عز وجل لا تقل له على الطعام فان رايحته عندنا ما هي
مثل ما هي عندكم فلما اصبح حملني على عادته الينا فلما رانه
تباعد مني فبكى وسجد شكرا لله تعالى ثم قال يا سيدي
ومع هذا فالادب مع الشرع اولى فازاله من المسجد
رحمه الله تعالى وقوله للصايم فرحتان الى اخره قيل ليس

سب

فرحته بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله تعالى اياه
وايها فرحته عند افطاره بانه صايم يامره وافطاريامره فاجتمعت
له طاعتان في طاعة واحدة وايضا فرحته عند افطاره لقوله
صلى الله عليه وسلم للصايم عند فطره لقوله دعوة مستجابة
واذا التقى ربه فرح بصومه لما يرى من الكرامة وقد ورد
ان الصايم يشفع يوم القيامة وينبغي للصايم ان يحرص على
اكل الحلال في رمضان وقوله ويستحب له ان يفطر الصايمين
بان يشبههم واذ يكثر الصدقة في رمضان لخبر الشيخين رضي الله
عنه قيل يارسول الله اي الصدقة افضل قال الصدقة في
رمضان رواه الترمذي وقال حسن غريب ولان الحسنات
مضاعفة فيه ولما فيه من تنوير الصايم فانه يستعين بذلك
على صومه وكان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون
في شهر رمضان واعلموا ان الصدقة الخط المتطوع بها
لما ورد فيها من الكتاب والسنة قال تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن
في ظل صدقته حتى يقضى الله بين الناس وقال صلى الله
عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال صلى الله
عليه وسلم الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفو الماء النار وكان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ اذا وقف السايل على الباب
وقعت الرحمة معه ردها من ردها وقبلها من قبلها وكان
صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيا يعطيه للسايل يلين له
الكلام ويوعده بالعطا في وقت اخر وكانت عايشة رضي
الله

افشوا السلام

الصدقة تطفي غضب الرب وقال صلوا الله عليه وسلم

يعني ردوا المسايل ولو بظلف محرق وكان صلى الله عليه وسلم

الله عنها تصدق بحبة عنب حتى كانت تعطي السايل حبة
العنب والتمرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تخرج رجل
شيا من الصدقة حتى تنكر عنها لحي سبعين شيطانا كلهم
ينهاه عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصدقة
قبل البلا لا تخطاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص
مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله
يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون
مثل الجبل وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله حتى
تكون مثل الجبل فتصدقوا اخرجه الله فانه يمحق الله الربا ويربي الصدقات
فتصدقوا يا اخواني تصدقوا تزرقوا واشكروا فيمنحكم الله
تزدادوا حكي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه الخبز
بدية وجاءه مسكين فجاه سايل فرده خايبا وكان الرجل
مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت
امراته فبينما هي مع الزوج الثاني تاكل وبين يديها رغيفها
مسكين جاءه سايل فقال لامراته ناوليه الرغيف فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته القصة
فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني
الله نعمته واهله لقلة شكره وقال صلى الله عليه وسلم
الصدقة على القرابة صدقة وصله وصلة الرحم تزيد في
العمر ويستحب للشخص ان يخص بصدقته المحتاجين واهل
الخير والجيران وان يتصدق بما يحبه لقوله تعالى لن

تسألوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ويحرم على الشخص ان
يمن لصدقته ويبطلها بتوابعها وهو ان يمن عليه بعطايه
فيقول اعطيتك كذا وكذا ويعيد نعمه عليه ويكررها قال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم رحمه الله كان ابي يقول اذا
اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف
سلامك عنه ويقال ان الشركا في المال ثلاثة كثير الضرر لا
بد منه لا بد لك ان تذهب بعيرها او بشرها من هلاك او موت
والوارث ينتظر ذلك ان تقسم راسك فتربت فيها وانت ذميم
وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون احمق الثلاثة
فلا تكون ويقال للكريم حرارة يملك ماله والبخيل عبد
لان ماله يملكه ومن اعجب ما يحكى ان رجلا
غنيا سأله فقير ان يدفع له شيا من الزكاة فرده فقال
الفقير يا هذا اني والله مستحق صاحب عطشان فاطعمني
واسقني مما انعم الله عليك فرده فلم يقض السايل حتى ارسل
الله له ملك الموت ليقبض روحه فقال الصاحب عطشان
فقال هكذا امرت بقبض روحك ثم قبضه فقضا عنيفا
وكفنه اهله ودفنوه فعادوا الى المنزل فوجدوا الكفن
في البيت مطروحا فقضه الله عز وجل غريبا عطشانا
صاحبا وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كان في بني اسرايل ثلاثة ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يبتليهم
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي
شي احب اليك فقال لون حسن وجلد ويذهب
عني

عني الذي قذرني الناس بسببه قال فمسحه فذهب عنه
قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي شي احب
اليك قال الابل قال فاعطي ناقة عشرا وقال بارك الله
لك فيها فاتى الاقرع فقال اي شي احب اليك قال شعر حسن
ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس فمسحه فذهب
عنه قال واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال
البقر قال فاعطي بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها
فاتى الاعمى فقال له اي شي احب اليك قال ان يرد الله
علي بصري فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله عليه بصره
قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي والدا فانتج
فانتج هذا وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا
واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص
في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي
الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك
بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ
به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال لعلي اعرفك الم تكن
ابرص تقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت
هذا المال عن كابر عن كابر قال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت
فيه قال ثم اتى الاقرع فقال له مثل ما قال للابرص
ورد عليه مثل ما رد عليه الابرص فقال ان كنت كاذبا
صيرك الله الى ما كنت فيه قال واتى الاعمى في صورته
وهيئته فقال رجل مسكين وابن السبيل انقطعت بي
الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك اسالك

عنما صح

ابرص

اليوم

بالذي رد عليك بصرك شاة انتفع بها في سفري فقال
قد كنت اعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت
فوالله لا احمد اليوم شيا اخذته لله فقال له امسك
عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط
على صاحبيك وفيهم نزل هذا قوله تعالى ومنهم من عاهد
الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون روى
الواحدي رحمه الله وغيره عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه ان ثعلبة الانصاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره
خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت
ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لين دعوت الله ان يرزقني مالا
لاوتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم ارزق ثعلبة فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود
فضاقت المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى
جعل يصلي الظهر والعصر في غير جماعة ويترك ما سواهما
ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات الا يوم الجمعة وهي تنمو
كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما
وضاقت عليه المدينة واخبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة

ثعلبة وانزل الله تعالى في خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها الاية
وانزل فرائض الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم
وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة وقال لهما مرا بثعلبة
وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا
ثعلبة فسالاه الصدقة واخرجا له كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقراه له فقال ثعلبة ما هذه الا جزية
ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا حتى تفرغا
وتعودا الي فانطلقا الى السليمي فنظر الى خيار اسنان ابله
فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما رآياه قالا له ما يجب
عليك هذا وما نريد ان تاخذ هذا منك فقال بلى خذاه فان
نفسي بذلك طيبة فلما فرغا مر على ثعلبة فقال
اروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا
حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسليمي
بالبركة واخبراه بالذي صنع ثعلبة فانزل الله تعالى
ومنهم من عاهد الله الاية وكان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من اقاربه ثعلبة فلما انزل الله
فيك فرائض كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله ان يقبل صدقته فقال ان الله تعالى نهاني
ان اقبل صدقتك فجعل يحثو التراب على راسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك
فلم تطعني فلما ابى ان يقبل منها شيا رجع الى منزله وقبض

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منها شيئا فمر اتى ابي
بكر رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي في الانصار
فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اقبلها وقبض ابو بكر وابى ان يقبلها فلما ولي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المومنين اقبل صدقتي فقال
لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر وان اقبلها
منك وقبض عمر رضي الله عنه ثم ولي عثمان بن عفان رضي
الله عنه فساله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها منك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر وان اقبلها منك فلم
يقبلها منه وهلك في خلافة علي رضي الله تعالى عنهم
اجمعين حكى صاحب العقائق ان الله تعالى اوحى الى النبي
صلى الله عليه وسلم يا محمد ان لدي خزانة تسمى مفتاح الكنوز
منحبر يامر فيها ان يخذ للفقراء من الاغنياء الصدقة وخذ للفقير
من الفقراء الدعاء فاني احبذ بحبيب اني رايت رجلا صالحا
من بني اسرايل في زمن عيسى عليه السلام توفي وخلف زوجته
ومعها ولدين اطفالا وان المراة زفت لزواجها ولم تتزوج
وريث ولديها حتى انفقت ما خلف لهما ابوهما وابتاعت
في بعض الايام وقالت ما بقي لهولا الاولاد الا مائة دينار
وان انفقتها بقيت الايتام بغير فقراء واني اريد ان احملها
الى موسى نبي الله عسى ان تعود بركته عليها فخرجت من
تلك البلد طالبة للبلد الذي فيه موسى عليه
السلام فوجدت غيلا باب دارها فقيرا معه ثلاثة
اطفال

اطفال وهو يتوسل من يطعم هولا الثلاثة افراخ لوحيد الله
تعالى فاعطته المراة ثلاثة ارغفة فقال لها بارك الله
لك في سفرك هذا ففارقته ومضت قاصدة الى البلد
الذي فيه موسى عليه السلام فنزلت على ساحل نهر على
ظاهر البلد وطرحت الكيس الذي فيه بقية المال بين ذ
يديها ليخدم الوضو لصلاتها فجات موجة من النهر
فاخذت الكيس فخاضت في الماء لتطلبه فلم تجده ورجعت
ايسة من المال فوجدت الذيب قد اخذ ولديها فقد
واراه فجاء الاسد فاخذ الاخر فتحيرت المراة في امرها
وصارت المراة تطلب موسى عليه السلام تشكو اليه حالها
فقتل وصولها وصار اليه فارسل فقال يا موسى اني وجدت
ديبا في الفلاة وفقد هذا الصبي فاخذه اليك وجا صياد وقال
اني وجدت في شبكي هذا الكيس فاخذه اليك وجا رجل من السواد
وقال راين اسدا وهو يحمل صبيا ولم يوالمه فوضعه حيث
اراه والصرف وقد حملته اليك واذا بالمراة قد اقبلت بعد
ذلك الى موسى عليه السلام فقال اذ تشكو اليه وجدت
المال بين يديه فبكت من الفرح فقالت الهي هذا اعطيتني
هذا فاوحى الله الى موسى عليه السلام قل لها هذا بدعوة الفقير
الذي اعطيتيه الثلاثة ارغفه رددنا عليك الثلاثة وسهل
الله عليك سفر المخمصة وامر الدهر وجل ان تتزوج بها وصار
ولدها خلفا لموسى ببركة دعا الفقير فعليكم يا اخواننا
بفعل الخير كما امركم الله تعالى بقوله وافعلوا الخير
وعليكم بتنفيس الكرب عن المسلمين قال صلى الله عليه وسلم

من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر
على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من حال من امتي دينا فاجتهد في قضائه فمات
قبل ان يقضيه قال وليه ومن مات وهو لا يترك قضاءه
هل فذكر الذي يوخذ من حسناته ليس يومئذ دينار ولا
درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المومن معلقة بدينه
حتى يقضى انتهى ولختم هذا الباب بما روى عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن رجل من
بني اسرايل احتاج فسال بعض بني اسرايل ان يسلفه الف دينار
فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال
صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم
التمس مركبا يركبه يقدم عليه لاجل الذي اجله فلم يجد
مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة
منه الى صاحبها ثم رجع موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم
انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا فقلت
كفى بالله شهيدا فرضي وسالني شهيدا فرضي بك واني
اجتهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها
فرمى بها في البحر حتى ولجت ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر
لعل مركبا قد جاء بماله فاذا الخشبة التي فيها المال فاخذها لحطبا
لاهله فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه
واتى بالالف دينار فقال والله ما زلت اجتهد اني اطلب مركب

لاتيكه تعالى قد وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه فقال ان
الله عز وجل قد ادى عنك الذي بعثته في الخشبة فانصرف
بالالف دينار راشدا فانظروا يا اخواني هذه المعاملة ما
احسنها اللهم وفقنا لما يرضيك آمين وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع عشر في فضائل ليلة القدر

الحمد لله الذي جعل
شهر رمضان سيد الشهور وانزل فيه التوراة والانجيل
والفرقان والزبور وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من
الف شهر في الخيرات والاجور فمن ادركها فاز بغنائم الاوطار
بتحصيل الاماني ولا سال فيها سايل الا اعطاه سوله واثابه
ولا استجار فيها مجير الا اجاره الله وكفاه ولا اناب اليه
فيها منيب الا قبله واجتباه ولا تعرض لمعروفه طالب الا
جاد عليه وحباه احمده سبحانه وتعالى على نعم لا احصيها واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ينتفي بها المنتقي
نار جهنم ومهاويها واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الذي كان يقوم حتى تورمت الاقدام
وجاهد في سبيل الله حتى اظهر الاسلام صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه الكرام وبعد فقد قال الله تعالى وهو
اصدق القايلين بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
سلام هي حتى مطلع الفجر اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان قوله تعالى انا انزلناه اي على ما لنا من العظمة

وقوله انزلناه اي القران فهو كناية عن غير مذكور وفيه
تفخيم للقران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه
وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون
اسمه الظاهر شهادة له بالشاهرة والاستغناء عن التنبيه
عليه والثالث ما فيه من تعظيم مقدار الوقت الذي ينزل فيه
القران وهو قوله تعالى في ليلة القدر وما ادراك اي اعلمك يا
اشرف الخلق بليلة القدر فان في ذلك تفخيما لشانها روي
انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى
السما الدنيا واملاه جبريل عليه السلام على السفرة ثم كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين
سنة بحسب الوقايع والحاجة اليه قال الشعبي رحمه الله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقيل غير ذلك وانما كان نزول
القران ليلا لما ذكرناه في مجلس المعراج فليراجع من اراد وسميت
ليلة القدر بذلك لان الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره
الى السنة القابلة من امر الموت والاجال والرزق وغيره ويسلمه
الى مدبرات الامور من الملايكة وهو اسرافيل وميكائيل وعزرائيل
عليهم السلام كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي الاقضيه في ليلة النصف
من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر وهذا يصح ان
يكون جمعا بين القولين في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
فقد قيل انها ليلة النصف من شعبان وقيل ليلة القدر
وحينئذ لا خلاف وقيل سميت بذلك لضيقها بالملايكة
قال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملايكة كقوله
تعالى

تعالى فقدر عليه رزقه وقيل سميت بذلك لعظمتها وشرفها من
قولك لفلان قدر اي شرف ومنزلة قال الازهري وغيره
وقيل سميت بذلك لان للطاعة فيها قدرا عظيما وثوابا
جزيلا وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذي
صلى الله عليه وسلم ذي قدر على امة ذي قدر ومعنى ان الله
يقدر الاجال والارزاق انه يظهر ذلك لملايكته ويامرهم
بفعل ما هو من سفههم وضيقهم بان يكتب لهم ما قدره
في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد منه انه يحدث له
في تلك الليلة لان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات
والارض قيل لمحمد بن الفضل رحمه الله تعالى ليس قدر
الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال بلى فقيل له
فما معنى ليلة القدر قال يسوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ
القضا المقدور لليلة القدر اربعة اسما ليلة القدر وليلة
البركة وليلة السلام وليلة الرحمة وهي ليلة عظيمة قال
الله تعالى فيها ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة
قدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من بني اسرايل حمل السلاح على عاتقه في سبيل
الله تعالى الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت افضل الامم
اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من
الف شهر التي حمل فيها الاسرايلي السلاح في سبيل الله
ولامته الى يوم القيامة اي فهي مرخصة بعد هذه الامة

امتي م

وعن الامام مالك رضي الله تعالى عنه انه سمع من يثق به من اهل العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله فكانه تقاصر اعمار امته اي لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم وعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقيل ان الرجل فيما مضى كان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى الف شهر فاعطوا ليلة القدر التي هي خير من الف شهر كان احق بان يسموا عابدين من اولئك العباد وقال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه كان رجل ملكا في بني اسرائيل يقال له حصكة واحدة فاوحى الله تعالى الى نبي زمانهم قل لحصكة يتمنى فقال يا رب امتي الجهاد في سبيلك وولدي وتنسي فرزقه الله تعالى الولد فكان يجهز الولد بماله في عسكره ويخرجه مجاهدا في سبيل الله فصام فيقيم شهرا ويقتل ذلك الولد ثم يجهز آخر في عسكره فكان كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صائم النهار فقتل الا الولد في الف شهر فتقدم فقاتل فقتل فقال الناس لا احد يدرك هذا الملك فانزل الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر من شهور ذلك الملك والقيام والصيام وجهاده بالمال والنفس والاولاد في سبيل الله وهي افضل ليالي السنة وندخل في ذلك ليلة الاسراء فهي افضل منها ان لم تكن ليلة القدر كما قيل ان الاسراء كانت في رمضان وقال ابو امامة ابن التقاش رحمه الله تعالى ليلة الاسراء افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل ثمانين سنة ممن قبلهم واما

ليلة

ليلة الاسراء فلم يأت في فضيلة العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم ان الليالي الفاضلة اربعة عشر ليلة منها ثلاثة لابراهيم ولوط وموسى عليهم السلام اما ابراهيم فله ليلة الهداية اذ رأى الكواكب واما ليلة لوط فهي ليلة النجاة اليسر الصبح بقربه انا محوك واهلك واما ليلة موسى ليلة التكليم ليلة الطور واربع ليال لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وليلة الغار وليلة المعراج وليلة الهجرة وسبع ليال لهذه الامة ليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة المزدلفة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين وقد ذكر الله فضل ليلة منهن ثلاثة اوجه الاولى ما ذكره عز وجل بقوله ليلة القدر خير من الف شهر الثاني ما ذكره تعالى في قوله تنزل الملائكة اي تنزلا عند رجا فنوا صلا على غاية ما يكون من الخفة والسرعة مما اشار اليه حذاق الثاني الى الارض وروي انه اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وقوله والروح اي جبريل عليه السلام قوله فيها اي في الليلة ومعه اربعة الوية فيضرب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سينا ولا يدع بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليه يقول يا نوم ويا مؤمنة السلام يقرئك السلام الا مدمن خمر وقاطع رحم واكل لحم خنزير وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل

ليلة

في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد
يذكر الله تعالى وهذا يدل على ان الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر
الاية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما روي انهم ينزلون فوجا
فوجا كما ان الحاج يدخلون الى الكعبة فوجا بعد فوج وان
كانت لا تسعهم دفعة واحدة ولهذا قال تنزل الذي
يقتضي المرة بعد المرة اي ينزل فوج ويصعد فوج والله
اعلم قوله ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ينزل ليلة
القدر في الارض اكثر من عدد الحصى قال بعضهم الروح
ملك تحت العرش رجلاه في تخوم الارض السابعة وله الف
راس كل راس اعظم من الدنيا وفي كل راس الف وجه وفي كل
وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان
بالف نوع من التسبيح والتحميد والتمجيد وكل لغة لسان لا
تشبه لغة الاخر فاذا فتح فاه بتسبيح خلق الله من كل
السموات السبع سبحا مخافة ان يكن فيهم نور افواههم كلها وانما يسبح
الله عدوة وعشية فينزل في ليلة القدر لنشر فها وعلو
شانها فيستغفر للصائمين والصائمات من امة محمد صلى الله
عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقيل الروح
طائفة من الملائكة لا يراهم الملائكة الا في تلك الليلة ينزلون
من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر وقوله تعالى بإذن
ربهم من كل امر قضاه الله تعالى فيها لتلك السنة الى
قابل ومن سببية تعني الباء الثانية من قضايها ما ذكره
الله تعالى في قوله سلام اي عظيم جدا وهو خبر مقدم
والمبتدا هي جعلت سلاما لكثرة السلام تحيتها
من

من الملائكة لا يمرون بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه
ويستغفرون على ذلك من غروب الشمس حتى اي الى مطلع
اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرا الكسائي بكسر اللام
على انه المرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق والباقون
بفتحها ولنعلم ان اهل التفسير اختلفوا في ذلك السلام
فمنهم من قال هو تسليم من الملائكة والجمهور على انه تسليم
من الله عز وجل على من اصطفاه من عباده تبلغه الملائكة
عنه فليلة يبات فيها العبد السلام من رب العالمين وبصير
بر وتيها من الخيرين لجديرة ان تكون خيرا من الف شهر وهذه
ان تكون عبد المومنين ومن الدهر فهي ليلة فاقة فذرها
على الاذار وفضل بها الله الباري على انها رفيعة لكتب عتق
الله من النار وتنزل على الفلوب الطاهرة الانوار وتسلم
على الابرار من قيد انتقار بالملائكة الاطهار وتجلي لاهل
البصائر من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا يبقى
فيها حجر ولا مدر ولا شجر ولا شي الا يسجد لله الواحد القهار
واختلفوا هل هي باقية او لا فقيل انها باقية كانت مرة
ثم انقطعت وقيل انها رفعت بعد النبي صلى الله عليه
وسلم والصحيح انها باقية الى يوم القيامة لامة
محمد صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم اثنان واستدل
من قال ببقائها بقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاحى
الرجلان اني خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان
وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم ولقد غفل هذا
القايل في الحديث فالقسوها في التاسعة والسابعة

فوز

والخامسة فلو كان المراد رفع وجودها بامر بالتماسها
واختلفوا في وقتها فاكثر اهل العلم انها مختصة برمضان
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وجب ان لا تكون ليلة القدر
الا في رمضان ليلا يلزم التناقض وروي عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه انه قال والله الذي لا اله الا هو
انها لفي رمضان يحلف لذلك ثلاث مرات وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة
القدر وانا اسمع فقال هي في رمضان وقيل هي دائرة
في جميع السنة لا تختص برمضان حتى لو علق طلاق امرأته
او عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تنقض سنة من
حين حلف وروي ذلك عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال
ابن مسعود من يقم الحول يصبها وذكر عن ابن الحسن الشاذلي
رضي الله تعالى عنه انه قال لمن اراد ان يعرف ليلة القدر
فلينظر الى غرة رمضان اي اوله فان كان يوم الاحد
فليلة القدر ليلة تسع وعشرين وان كانت يوم
الاثنين فليلة القدر احد وعشرين وان كان يوم
الثلاثاء فليلة القدر ليلة سبع وعشرين وان كان يوم
الاربعاء فليلة تسع وعشرون وان كان يوم الخميس فليلة
خمس وعشرين وان كان يوم الجمعة فليلة سبع عشر
وان كان يوم السبت فليلة ثلاث وعشرين وان فلان
انها في رمضان هل هي في كل رمضان او في العشر الاخير
فقط فولان احدهما انها في كل الشهر واختلفوا في

من اراد ان يعرف ليلة القدر فليلة القدر

اي

اي ليلة هي فقال ابن رزين هي الليلة الاولى من رمضان
وقال الحسن البصري السابعة عشر وقال اشرنا تسعة
عشر وقال محمد بن اسحاق الحادية والعشرون وقال ابن
عباس الثالثة والعشرون وقيل الثلاثين وكل استدل
على قوله بطول الكلام به والقول الثاني وهو ما عليه الكثير
انها مختصة بالعشر الاخير منه واستدل لذلك بامور منها
ما روي عن ابن عباس وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر
فقال في رمضان فالتمسوها في العشر الاخير ومنها
ما روي عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر
من رمضان وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير
شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا
في اي ليلة في العشر هل هي واجبة فقط او في اشفاعه
فقط وهل تلزم ليلة بعينها او تنتقل في جميعه والذي
عليه الاكثر انها في جميعه ولكن ارجاها اوتاره وارجا
الاوتار عند امامنا الشافعي رضي الله عنه ليلة الحادي
والعشرين او الثالث والعشرين وفي الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راها ثم انسيها وذكر انه
يسجد في صبيحتها ماء وطين وصح ان المسجد وكف ليلة
الحادي والعشرين وليلة السادس وعشرين

وقال ابن مسعود الراء
والعشرون وقال ابي ابن
كعب السابع والعشرون
وقيل الستة والعشرون

وروى الطبراني فيها على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتردد بينهما فيرجح ليلة الحادي والعشرين لما رواه
مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تذاكرنا ليلة
القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يذكر
حين طلع القمر مثل شق جفنة ولا يكون القمر حينئذ شق جفنة
الا ليلة السابع وليلة الحادي والعشرين خرج ليلة
السابع بدليل الخفاء في الاواخر فتعينت ليلة الحادي والعشرين
ان تكون ليلة القدر وعن ابن عباس رضي الله عنهما بينما
انا قائم في رمضان فقيل لي ان الليلة ليلة القدر فقمت وانا
ناعس فتعلقت بعض حقاب بساط رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتبهته وهو يصلي فنظرت في الليلة فاذا
هي ليلة ثلاث وعشرين **وكانت عائشة** رضي الله تعالى
عنها توقظ اهلها ليلة ثلاث وعشرين وعن مكحول رضي
الله عنه انه كان يراها ليلة ثلاث وعشرين **وحكي**
عن زهرة بن معبد رحمه الله تعالى قال اصابني احتلام في
ارض العدو وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان
قال فذهبت لاغتسل في الماء العذب فاذا انت اصحابي
واعلمهم في ماء عذب **ومذهب** الحسن رضي الله عنه
انها ليلة خمس وعشرين وقال ابن عباس وابي بكرة
رضي الله عنهما هي ليلة سبع وعشرين وهو مذهب اكثر اهل ال
وفيها احاديث منها ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيخبرنا فليتحر احدا
ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر رواه مسلم
في

في الصحيح ومنها غير ذلك واستنبط بعضهم ذلك من ان
ليلة القدر ذكرت ثلاث ثلاث فيكون سبعة وعشرين
وبعضهم استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقال الف
ثلاثون كلمة وفاؤا وقوله تعالى هي كلمة السابع والعشرين
وهي كناية عن هذه الليلة فدل انها ليلة السابع والعشرين
وهي استنباط لطيف وليس بدليل كما قيل **وكان ابن**
عباس رضي الله عنهما يقول لخلق الانسان من سبع لقوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ويأكل
من سبع لقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فالاب للانعام والسبع
للانسان ويسجد على سبع والارضون سبع والسموات سبع
والطواف سبع والجمرات سبع وقيل انها ليلة التاسع والعشرين
من شهر رمضان والذي عليه اماما الشافعي رضي الله عنه
انها تلزم ليلة بعينها لا تنتقل وقال المزني رضي الله عنه
صاحب الشافعي وابن خزيمة انها تنتقل في ليالي العشر
جمعا بين الاحاديث **قال النووي** رحمه الله تعالى وقال
في مجموعه وهو الظاهر المختار وخصها بعضهم بها وتارة العشر
وبعضهم باشفاعه وذكروا السبب في اخفائها على الناس
وجوها لحديث انه تعالى اخفاها ليعظموا جميع المدة على
القول بانها فيها او جميع رمضان على القول بها او جميع

من وهي تسعة احرف
فاذا ذهبت في ثلاثة

العشر الاخير على القول به كما اخفار ضاه في الطاعة ليرغبوا
في طلبها واخفا غضبه في المعاصي ليحذروها كلها واخفا ليلة وليه
في المسلمين نشط ليعظموهم كلهم واخفا الاجابة في الدعا ليبالغوا
في الدعا واخفا ساعة الاجابة في يوم الجمعة ليجتهدوا في جميع
اوقاتها في غير الاوقات المنهي عنها لهما في ادراكها واخفى الاسم
الاعظم ليعظموا كل اسمايه واخفا الصلاة الوسطى ليحافظوا
على الكل واخفا التوبة ليواظبوا المكلفون على جميع اقسامها
واخفا قيام الساعة ليكونوا على وجل مرتقبيا منها بغتة

الوجه الثاني في ان العبد اذا لم يتيقن ليلة القدر واجتهد
في الطاعة رجا ان يدركها بياهي الله تعالى به ملايكته ويقول
تقولون انهم يفسدون ويسفكون الدما وهذا وجده
واجتهاده في الليلة المظنونة فكيف لو وجدها معلومة فحينئذ
يظهر اني اعلم ما لا تعلمون الوجه الثالث ليجتهد واني طلبها
والتماسها فينالوا بذلك اجر المجتهدين في العبادة بخلاف ما لو
علموا عينت في ليلة بعينها لحصل الاقتصار عليها فقط ففاتت
العبادة في غيرها وليعلم ان من فضايلها من قامها غفرت ذنوبه
ففي الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن فضايلها انه لا ينعقد فيها
نطفة كافر وهي عبارة عن الليلة التي ينكشف شي من الملكوت
والناس في هذا الكشف متفاوتون منهم من ينكشف له عن ملكوت
السموات والارض فينكشف له الحجب عن السموات فيشاهد فيها
الملايكة على صورها ما بين قايم وراكع وساجد وذاكر وشاكر
ومسبح ومهلل وينكشف له عن الجنة وما فيها من درجها

و

وقصورها وحورها وانهارها وازهارها واشجارها وثمارها
ويشاهد عرش الرحمن وهو وهو سقف الجنة ويشاهد منازل
الانبيا والاوليا والشهدا والصديقين وبهيم في هذا
الملكوت ويحير في هذا الجبروت وتنكشف له عن تحوم الارضين
فيشاهد الجن والشياطين ويرى ابليس واعوانه وعرشه فوق الماء
لما يرى وتنكشف له الحجب عن عالم جنسه فيرى الخلق والناس
على ما هم من الطاعة والمعاصي فلذا تتفق لبعض اولياء الله
كشوف مثل هذا فربما من كان يعتقد فيه الخير على غير الطريق
فسال الله تعالى ان يشغله بما سواه ويحجبه عن مثل هذا
الكشف وهذا من العارفين المطلعين على ان هذه الحالة ناقصة
لا يرضا بها الا ناقص الهمة ومنهم من تنكشف له الحجب عن جمال جلاله
اللهم تعالى فيرى فلا يرى الا الله تعالى كما قيل اني زايرا من كان يبدي
لي الهجر الطويل ولا يزور وقال الناس لما اصروه ليهنك زارك
البدر المنير تجلى لي وناداني حبيب يرى ولا يهذ وجهه
كمال السرور اذا رفع الحجب تراى فوادي كاد اليه من صدري
يطير لطيفي كامل ما فيه عيب ولا في العالمين له نظير قال النووي
رحمه الله تعالى في شرح مسلم ولا يمال فضلها الا من اطلعه الله عليها
فلو قامها انسان ولم يشعر بها لم ينل فضلها قال الاذرعي رحمه
تعالى وكلام النووي ينازعه حيث قال يستحب ان تعتبد في كل ليالي
العشر حتى تكون الفضيلة على اليقين انتهى وهذا اولى بهم حال
من اطلع كمال اذا قام يوطا بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا من صلى العشا الاخيرة في جماعة من رمضان فقد ادرك
ليلة القدر اي احرز حظا منها وسن لمن رآها ان يكتمها وان يكثر
من التعبد والدعا في ليالي رمضان وان يكون هذ دعا يه

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ومن علامتها انها بليلة سمحة
لا حارة ولا باردة يهدب فيها ما البحر ولا ينبح فيها كلب و تطلع
الشمس بقية لا شعاع لها كانها طست وعن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال اية الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان
الا صبيحة ليلة القدر فانها تطلع يومئذ بيضاء ليس لها شعاع
فان قيل لا فائدة بهذه العلامة فما الفائدة اجيب بانه
يستحب الاجتهاد كما يجتهد في ليلتها و يبقى يعرفها لما مر عن الشافعي
رضي الله تعالى عنه انها تلزم ليلة واحدة وقد قيل شعر يا صاح
قد طيبت نسيم الشمال وقد صفا الوقت لاهل الوصال وهب
من روض الحما نفحة ياحبذا نفحة ذاك الجمال وقام في النادي
منادي الهوى يدعو المحبين الى الاتصال وقد صفا الوقت لطلابه
ودارت الكاس فاين الرجال اين المجدون فقد فتحت خزائن الجود لاهل
السوال يا راكبا كوكب الهوى لا تستثني عن حظ ذاك الرجال يا روح
روحي ما الذ الوصال للهجير وقع مثل وقع النبال ان هجرت من
وحيدي يكم سادتي قتيل جفاكم في هواكم حلال كم يكتم الشاق
اشواقه كم يسكت الوجد ولوشاق فعليكم يا اخواني
بالاعتكاف طلبا لهذه الليلة والزموا المساجد لتظفروا ببغيتكم الوصال
كان ابو هريرة رضي الله عنه واصحابه يقيلون في رمضان في المسجد
ويقولون نجلس انفسنا ليطهر صيامنا وجاء رجل الى الشبلي فقال
يا سيدي اني احب محمدا فقال له الشبلي الزم باب الحبيب فمضى الرجل
ولزم المسجد فكان يصلي الليل كله فاذا صلى الفجر حمر وجهه بالتراب
وقال الهي المحروم يطلب الوصال شعر وحقكم لا ازلت الزم بابكم
يدني الي ان يرحم الله دنيي فان شئتم ان تفوزوا فتحوا والا فكفى ان

امون

امون تحسرني قال فما كان بعد يوما بامر حتى سمع من خارج
المسجد يا هذا قد غفر لك واوصلناك فيا ايها الحامزون
ان شهر رمضان عظيم القدر فيه تفتح ابواب الجنة وتغلق
ابواب النيران فيه تشرق المساجد بضيائها الضياء والانوار
وتريح النواسم من اعباء الذنوب والاوزار من صامه ايمانا
واحتسابا غفر له الملك الغفار شهر له الفخر على علي دهره بليلة
فيها العطايا الغزار تساوي الانوار فيه فقد غدا وجه الليل
تحكي لها النهار فيا له شهر حبانا به الاله لما حصنا بالمغار ولا خلت
فيه ربوع لنا ولا خا فاسرعا وسارو فيا ايها الشاقين تعلقوا
شوقا فهذا سربكم هذي ملائكة السما وقد تجلى ربكم يا تا
تقدموا لكي فهذا وقتكم لتبكي فيه فعلنا ولعلكم انتم على غير الطريق
سلوا الاله يدلكم بالجامزين تواجدوا طربا للقطي كلكم باعادين
تزفوا با الله خلوعدنكم ما عندنا ما عندكم فيا الله عليكم يا اخواننا
عاملوا الله هذه الليلة عساكم تصيبوا الليلة شعر في ليلة
العيد تسهري تزيد تلعبي عنا وليلة القدر نمي تحتي با الكاس
فشهر رمضان قد انقضى فهل فينا من فهر نفسه واتعب
وهل فينا من قام فيه بما عرف وهل نشوقنا هم من ابي نبيا الشرف
شهر قد بلغ الشهر الي بضعه وليس عنا الشهر بالراضي فلم من شهر
الصوم في حقه يا ويلتي ان عدل القاضي والله ما بلغوا في طلبها
عشرا لا والله ولا شهرا لا والله ولا دهرا فاجتهدوا فيها فرب
مجتهد اصاب فيها من ثاب قد بقي القليل ويرد عنكم الباب
فيا حبيبنا اقوام مضى شهرهم ولم يتقوا بعد المرض عن

ما عندنا ما عندكم

عن مولاهم اذا عرض عنهم هلكوا وشقوا شهر رمضان ما
مثله في عامنا في كل يوم الوان يعتق فيه فرقا عتقها ليلة يا عامنا
في ليلة العذر العتود يعرق في الحديث لو خرج واحد من اهل
الجنة الى الدنيا فاستضاء فيها اهل الارض جميعا لاطعمهم وهم
وخلع عليهم الخلع فهل واحد من جملة اضيا فالحق وقد
وسمت فيها فتحة اضيا فة اهل الدنيا فالخلق كلهم اضيا فة
الله وعبيده افلا يسعهم كرمه وجوده شهر اهل الغرام
يجمعوا اليوم يوم عنا نا فوموا بنا نحيا نكم نمضي الى احبابنا
قوم اذا ظفروا بنجاحهم وانتشروا فابنا وانيلوا بنا يا
اخواننا على الذل والانتهال ندعوا بقلوب حاضره وابصار
خاشعة فنقول اللهم يا عدة الايتام الساغة و وارث
الايام الخالقة نسالك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد واله
وان تسلك بنا سبيله وتجعلنا من اهل طاعته وان تحيينا
على سنته وتتوفانا على ملته وتحشرنا في زمرته وان
تقيتنا بمعرفته ورويته اللهم اجعل اجتماعنا
بالرحمة وافتراقنا بالمغفرة والنهمة اللهم اغفر ذنوبنا
وطهر قلوبنا واستر عيوبنا وتقبل توبتنا واغسل حوبة
حوبانتا واعف عن سيانتا وتجاوز عن زلانتا واشف
مرضانا وارحم موتانا وانصرنا على من ظلمنا وعادانا امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس عشر في زكاة
الفطر والعيد الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح
لعبادته واتقى وجعلهم خدما وقسمهم اقساما وفرق

زجره

وخصهم زجره ايضا بينه واخذ عليهم عهدا وميثاقا احمده سبحانه
وتعالى وهو المحمود حقا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ايمانا وصدقا واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله
عليه وعلى وسلم عبده ورسوله الذي صعد بجسده الى
السموات ورقا ولم يوجد افضل عنده ولا انتهى ولا ادنى منه
ولا انتى الشفيع فيمن يصلي عليه فمن صلى عليه صلاة واحدة
كانت له ذخرا في الاخرة وابقى صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه صلاة وسلاما يملان غربا وشرقا وبعد فقد قال
الله تعالى وهو اصدق القائلين قد افلح المتوسمون من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير
وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اعلموا
اخواني وفقكم الله واياكم لطاعته ان من وحد الله وكان
له من امره فرجا وقد اخرج البزار عن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى قد افلح من تزكى
قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني
رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
والمحافظة عليها والاهتمام بمواقيتها وقال ابن عباس رضي
الله عنهما قد افلح من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله
تعالى فصلى الصلوات الخمس قال عطاء رضي الله تعالى عنه قد افلح
من تزكى فمن اكثر الاستغفار واخرج البزار عن كثير عن عبد الله
المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنهم اجمعين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يامر بزكاة الفطر قبل ان يصلي
صلاة العيد ويتلو هذه الاية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه

فصلي ونبعلم ان الزكاة احد الاركان التي بني عليها الاسلام
وسها النبي صلى الله عليه وسلم قطرة الاسلام وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ادي زكاة ماله فقد ذهب
عنه شره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقع ما منع قوم
الزكاة الا منعوا القطر من السما وكان يقول حصنوا اموالكم
بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وقال عليكم بالصدقة
فان فيها شفا ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة اما
التي في الدنيا فتزيد في الرزق وتكثر المال وتعمر الديار
واما التي في الاخرة فشدة الهول وتنكر فوق الرابر وتكون
ستر من النار والزكاة تنقسم الى زكاة مال وزكاة بدن
اما زكاة المال فتجب في الابل والبقر والغنم والقوت
والذهب والفضة والتجارة ونصبها معروفة في كتب الفقه
وقال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال صلى الله
عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي حقها
الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فتكوى
بها جبهته وجنباه وفي ظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وخصت هذه
الثلاثة بالكي لشناعته وشهرته في الوجه والجنب والظهر
لانه اوجع واشد الما وقيل الوجه لتغيره في وجه السايل
والجنب

والجنب لازوراره عن السايل ثانيا والظهر لانصرافه اذا الى
ثالثا وقيل غير ذلك والاحاديث الواردة في وعيد
مانع الزكاة كثيرة شهيرة ومقصودنا الكلام على زكاة
البدن وهي زكاة الفطر وسميت بذلك لان وجوبها بدخول
الفطر ويقال صدقة الفطرة كما في الفطرة المرادة بقوله
تعالى وفطرة الله التي فطر الناس عليها والمعنى بها وجبت
على الخلقة تزكية للنفس وتنمية لعملها قال وكيع بن الجراح
زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدة السهو للصلاة تجبر
نقصان الصوم كما تجبر السجود نقصان الصلاة والاصل
في وجوبها قبل الاجماع خبر ابن عمر رضي الله عنهما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على الناس
صاعا من تمر وصاعا من بر او صاعا من شعير على كل حر او عبد
ذكر او انثى من المسلمين وخبر ابي سعيد رضي الله عنه كنا نخرج
زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من
زبيب او صاعا من اقط فلا ازال اخرجه كما كنت اخرجه
ما عشت قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السما والارض
ولا يرفع الا بزكاة الفطر وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من ادها
قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن ادها بعد الصلاة فهي
صدقة من الصدقات والمشهور انها وجبت في السنة

الثانية من الهجرة عام صوم رمضان فتجب بأول ليلة
العيد وتخرج عن نفسها وعبد الزوج دون من ولد
وتجد عن زوجة ورقيق او من اسلم بعد الغروب وبين
ان لا تؤخر عن الصلاة ويحرم تاخيرها عن يومه بلا عذر
كتفيبة ماله والمستحقين ولا يحرم فلو اخر بلا عذر عصى
وقضى ولا فطرة على كافر لا عن عبده وقريبه المسلم ولا على رقيق
ولا على معسر وقت الوجوب واذا ايسر بعد لحظة يستحب
له اذا ايسر قبل فوات يوم وفي لم يفتقر عن فوته وفوت
من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه شيء يخرجه
في فطرته فمعسر ويشترط في يوديه كونه عما يليق فاضلا عما
يليق به من مسكن يحتاج اليه وخادم كذلك لا عن دينه
على المعتمد ومن لزمه فطرته لزمه فطرة من تلزمه نفقته
لكن لا يلزم المسلم فطرة العبد والرقيق والزوجة الكافرة
ولا العبد فطرة زوجته ولا الابن فطرة زوجة ابيه ولو
انقطع خبر العبد فالمذهب وجوب اخراج فطرته في الحال
والاصح ان ايسر بعض صاع يلزمه اخراجه وانه لو وجد
بعض الصاع الصحيح قدم نفسه ثم زوجته ثم ولده
الصغير ثم الاب ثم الام ثم الولد الكبير والواجب على كل نفس
صاع بالكيل المعروف قدحان وينبغي ان يزيد شيئا يسيرا
لاحتمال النقصان فيها على طبن او تبن او نحو ذلك ولا تخرج الا من
غالب قوت البلد قال ابن الرفعة رحمه الله تعالى كان قاضي
القضاة عماد الدين السكري يقول حين يخطب بمصر خطبة
عيد الفطر والصاع بكيل بلدكم هذه وذكر الفقال

الشاشي

الفطرة في صح

العيد الخروج في صح

وهو خمسة ارطال وثلث بغدادي بحيو الصاع في صح

الشاشي رحمه الله تعالى في محاسن الشريعة معنا لطيفا
في اعجاب الصاع وهو ان الناس يمتنع عالبا من الكسب في
العيد وثلاثة ايام بعده ولا يجد الفقير من يشغله فيها
لانها ايام سرور وراحة عقب الصوم والذي يتحصل من
الصاع عند جعله خبزا على نيف ارطال من الخبز فان الصاع
خمسة ارطال وثلث كما مر ويضاف اليه من الماء واللدا
فيأتي منه ذلك وهو كفاية الفقير في اربعة ايام وهنا
فروع منها لو دفع فطرته الى فقير ممن تلزمه الفطرة فدفعها
الفقير اليه عن فطرته جاز للدافع اخذها ويجب دفع زكاة
الفطر الى الاصناف الذين ذكرهم الله تعالى في قوله انما الصدقات
للفقراء الآية وقيل يكفي الدفع الى ثلاثة من الفقراء او المساكين
لانها قليلة في الغالب وبهذا قال الاصطخري رحمه الله تعالى
وقيل يجوز صرفها لواحد وهو مذهب الائمة الثلاثة وابي
حنيفة رحمه الله تعالى وحكى الرافعي عن اختيار صاحب التتبيه
جواز صرفها الى واحد وقال الاذرعي وعليه العمل في الامصار
والاعصار وهو المختار والاحوط دفعها الى ثلاثة وفي هذا
كفاية ومن اراد الزيادة فعليه بكتب الفقه وليعلم ان العيد
سمي بذلك لتكرره كل عام وقيل لكثرة عوائد الله تعالى فيه
على عباده وقيل لعود السرور بعوده وقيل لان فيه عوائد
الاحسان من الله تعالى وفوائد الامتثال وقيل سمي العيد
عيدا لان الله تعالى عاد وامن طاعة الله تعالى وهو صيام رمضان
الى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صيام ست
من شوال واول عيد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عيد الفطر الفطر في السنة الثانية من الهجرة ولم يتركها في سنة
وصفتها معلومة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال زينوا اعيادكم بالتكبير وفي رواية
انس رضي الله عنه زينوا العيد بن بالتهليل والتقديس
والتحميد والتكبير وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا رايت الحريق فكبري فانه يطفئ النار قال ثابت
الرودة تكبير ليلة الفطر افضل من تكبير الاضحى وصلاة العيدين
افضل من صلاة النافلة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال

مطلب فيما يقال يوم العيد من الذكر

سبحان الله وبحمده يوم العيد المئة مرة واهداها لاموات
المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويعمل الله في قبره اذا مات
الف نور قال الزهري قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير اربعين مرة قبل صلاة العيد
زوجه الله تعالى اربعين حوراء وكما اعتق اربعين رقبة
ووكل الله به ملائكة يبشرون له المداين ويفرسون له الاشجار
الى يوم القيامة وقال الزهري والله ما تركتها منذ سمعتها
وقال انس رضي الله عنه ما تركتها منذ سمعتها من النبي صلى
الله عليه وسلم وقال وهب رضي الله عنه ان ابليس لعنه الله
يدور في كل ليلة فيجتمع اليه الابالسة فيقولون يا سيدنا
مما غضبك فيقول ان الله تعالى قد غفر لامة محمد صلى الله عليه

من السماء وام من الارض
من الجبال حتى تكسرها

وسلم في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات
ويشرب الخمر حتى تصبح فعند ذلك يغضب الله عليهم وقال ابن

خلق

خلق الله تعالى الحنة يوم الفطر الحنة وغرس شجرة طوبى
يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر وتاب على شجرة
فرعون يوم الفطر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة
العيد بن محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ويندب
الغسل للعيدين كالجمعة والتزين والتطيب للذكر هنا
ويذهب في طريق ويرجع في اخرى ويأكل في عيد الفطر قبل الملا
ويمسك في الاضحى حتى يصلي كذا ذلك اقتدي برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال القهستاني رحمه الله تعالى لم ار الحد من
اصحابنا كلاما في التهنئة بالعيد والاعوام والشهور كما يفعله
بعض الناس لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ المقدسي انه
اجاب عن ذلك بان الناس لم يزالوا مختلفين فيه والذي اراه انه
مباح لانه لا سنة ولا بدعة واجاب الشهاب بن حجر رضي الله
عنه بعد اطلاعه على ذلك بانها مشروعة واحتج له بان البيهقي
رحمه الله تعالى عقد لذلك فقال باب ما روي في قول الناس
بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وساق ما ذكر من اخبار واثار
ضعيفة لكن مجموعها تحتج به في مثل ذلك ثم قال وتحتج لعموم
التهنئة لما حدث من نعمة او دفع نقمة بمشروعية سجود
الشكر والتقرية وبما في الصحيحين عن كعب بن مالك رضي
الله عنه في قصة توبته من تخلفه عن غزوة تبوك انه لما بشر
بقبول توبته ومضى للنبي صلى الله عليه وسلم قام اليه طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه فهنأه فيا اخواننا كم من مهنئ
في فطره لنظره اصبح يوم العيد في قبره فذاق الاحوان
وعدم الخلان ابن الذين كانوا امس قبلكم في عيدكم الماضي ه

فتوفيهما وابن الذين كانوا في مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا
املوا املا مديدا وتوهموا البقاء فنوا مسيدا فاختطفهم ريب
المنون فابلي منهم حكما نخديدا وسيعا ينوا من يوم العرض
فقاما شديدا يوم يجزى كل نفس ما عملت من خير محضر
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فالسعيد
يوم العيد من يتذكر الوعد والوعيد ويطلب من مزيده
المزيد فهو يوم تتفضل فيه الملك المجيد بعتق الاماء والعبيد
يقول الله تعالى اذا اجتمع المسلمون لصلاة العيد باملاكيتي
ماحرا من وفي عمله فيقولون يا ربنا يوفي اجرته فيقول الله
اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم وقد مر بعض الصالحين
على شباب يلعبون يوم الفطر فقال يا هؤلاء ان كان صومكم
قد قبل فما هذا فعل الشاكرين وان كان صومكم لم يقبل فما
هذا فعل المحرومين والمحزونين فوقع كلامه في قلوبهم وحكي
ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه راى ولده يوم العيد
وعليه قميص خلق فبكى فقال له ما يبكيك فقال يا بني اخشى
ان ينكسر قلبك في يوم العيد اذا راك الصبيان بهذا القميص
الخلق فقال يا امير المومنين انا ينكسر قلب من احزعه الله
رضاه او غوامه واباه والله لارجوان يكون الله راضيا عني
برضاك فبكى عمر رضي الله عنه وضمه اليه وقبله بين عينيه
ودعا له فكان ازهد الناس في دهره ورجل رجل علي ليدن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوم العيد فوجده يبكي فاخبر اخته
فقال له يا امير المومنين انا كل خير اخشاه فقال اليوم عيد من قبل صومه
وتقبل سعيه وغفر ذنبه قال اليوم لنا عيد وغدا

عيد
لنا وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد خاتمة المجلس
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
الآية الدنيا اي اخرها لتكون
مجلسا مستقلا روى الامام احمد عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الدنيا
كراكب قال قيلولة تحت شجرة ثم راح وتركها وقد ذم الله
تعالى الدنيا في مواضع كثيرة في كتابه العزيز ويكفينا قوله
تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا وورد ان الله تعالى منذ خلقها لم ينظر اليها وروي
في الخبر يا عليه السلام قال لنوح عليه السلام يا اطول النبيين
عمرا كيف وجدت الدنيا كدارها بابان دخلت من احدهما وخرجت
من الآخر وقيل اذا طالب الدنيا والظالم عمره ونال من الدنيا
سرورا واتم اكبر بنيانه فاقامه فلما استوى ما
قد بناه نهدم والآبار والآثار في ذمها كثيرة وقد روي
في حرير رضي الله عنه عن ليث رحمه الله تعالى ان محمد رجل عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام فانطلقا فانتهيا الى شاطئ
نهر فجلس ينتفذ ياذن ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب
الماء ثم راجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف
فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية
ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه وشوى منه

قال وجدتها
صح

فاكل هو والرجل ثم قال للخنزير قم باذن الله تعالى فذهب فقال
للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
فلما انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا
قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال فلما انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه الصلاة والسلام
فجمع ترابا واوراقا وقال كن ذهبا باذن الله فكان
ذهبا فقسمه ثلاثة اقسام فقال ثلث لي وثلث لك وثلث
لمن اخذ الرغيف قال انا اخذته قال فانا عبد عيسى وكلك لك وفارقه
عيسى عليه الصلاة والسلام فانتهيا اليه رجلان وهو في
المغارة ومعه المال فاراد ان ياخذاه ويقتلاه فقال هو
بيننا ثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما
فقال الذي ذهب لاي شيء اقاسم هؤلاء في المال لاجعلن لهما
في الطعام سما فقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته
لاي شيء نقاسمه في المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال
نصفين في فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال
في المغارة واولئك الثلاثة فقال حواريو عيسى
عليه الصلاة والسلام بهم في تلك الحالة فقال لا تجاوزه
هذه الدنيا فاحذروها **فيا اخواننا** احذروها وعليكم
بالاخرة فانها خير وابقى قال تعالى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ان هذه السورة الشريفة نسخت من صحف
ابراهيم وموسى وقال بعض العلماء نتا بعت كتب الله
كما تشهدون ان الله خبر وابقى ومثل الدنيا كمثل
عليها

عليها من كان بينك فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم
قيل فكلهم ماتوا عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت
فقيل نفسا لا زواجك الباقي كيف لا يعتبر وذا زواجك
الماضين كيف تهالكهم تهالكهم واحدا واحدا ولا يكونن
منك على حذر وامثالها كثيرة قال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف
المطعومات العسل وهو جميع دابة واشرف المشروبات
الماء وهو يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس
الحرير وهو نسيج الدود واشرف المركوب الفرس
وعليه تقتتل الرجال واشرف المنكوحات المراة وهي
مبال في مبال ولبعلها الم حزها الموت وهو قاطع اللذات
قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وقد روي ان نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد
رحمه الله تعالى انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة قال فيمن كان قبلكم
امراة ولها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا
نارا فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قالت جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت
حتى تبغي مائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها
بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه
بعد ان تبغي مائة رجل لاقتلنها فاخذ شفرته
ودخل فمشى نحو السبيبة وخرج على وجهه

فانت ساحلا

فنزل البحر فخبط بطن الصبية وعولجت و شفيت فكانت
تبقى في [illegible] ساحلا من سواحل البحر فاقامت
هناك تبقى وغاب الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الرجل
وبيده مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر اني اريد
امراة جميلة امراة في الغربة اتزوجها فقالت ها هنا
امراة من اجمل الناس ولكنها تبقى قال ايتيني بها فاتتها
فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت له كذا فقالت
اني تركت البنات وكذا ان اردت تزوجته فتزوجها فوقعت
منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامراة فقالت
انا تلك الجارية واورثت الشوق في بطنها قالت وكنت ابقي
ما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موته
بالعنكبوت قال فنهضها [illegible] برجاني الصحراء وشيده فبينما
هو يوما في ذلك البرج اذ عنكبوت في السقف فقال [illegible] هذا
هذا العنكبوت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فجرت
فوضعت اقدام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها ومات ونزلت هذه الاية
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
اللهم احشرنا معهم جميعا ونوفق مسلمين يارب
العالمين المجلس السادس عشر في الموت

والنشور الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
احسن عملا العزيز الغفور الذي وجبت له النجاة
الفذ الصمد المنزه عن مشابهة حياة كل حادث معقود
ولكل الحشر فهو الحي الباقي على مر الايام والدهور

والدهور لا يشاركه احد في هذه الصفات وهو الذي عرف
له ذلك شكور نجيب وتميت ويفني ويفقر ويغني ويعيد
واليه المرجع والنشور احمده بمحامده ونثني عليه ما يسر لنا
من البركات والخير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها ليوم يبعث من في القبور واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي شرف الله به الدين
ونقله بالمعجزات الاخرة كما نقله بالاسراء الى قاب قوسين
وصلى حيا في البرزخ يرد سلام من سلم عليه من المتقين
واهبط لزيارته ملائكة السبع سموات والبيت المعمور
السابع فيمن يصلي عليه فمن صلى عليه صلاة واحدة
صلى الله عليه مولانا الملك الغفور اللهم صل وسلم عليه
وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما يحمدان كل الاحوال وبعد
فقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته
ان يوم القيامة له مبادي واوساط وغايات اما مبادية
فالموت والبرزخ المسمى قبرا وهو الجامع لبقية النكاليف
واخر من سؤال منكر ونكير والاول من الخمس من ثواب
وعقاب واما اوساطه البعث والنشور والحساب
والميزان والصراط واما غايته فالمستقر اما في الجنة او
النار فاما المبادي الموت وهو عظيم هائل وما بعده
اعظم منه وهو يوم القيامة الصغرى كما انشار اليه

النبي صلى الله عليه وسلم يقوله من مات فقد قامت قيامته
والقيامة الكبرى تكون بعدها ولا خلاف بين العلماء ان
كل نفس من نفوس الادميين والحيوانات البشرية والبحرية
والملائكة لا بد لها من ذوق الموت كما قيل لعمر الانسان
عمر الغراب لا بد ان ينزل تحت البئر وذكر الموت عون
على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات
قال ما ذكر في كثير اي من العمل الا قللته من الامل الا قلله
ولا قليل اي من العمل الا كثروها هادم اللذات بالذال المعجمة
معناه القاطع واما بالمهملة فمعناه المزيل للشيء من اصله
وروى الترمذي باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه استحوا من الله حق الحياة قالوا ان نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى من
الله حق الحياة فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن
وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياة
وسيأتي صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم
للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال سفيان الثوري
رضي الله عنه رايت في مسجد بالكوفة شيخا يقول
ان منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت
ان يأتي فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء
ومرض اعرابي فقيل له انك تموت اليوم او غدا فقال لا
ذاهب

فقالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى مالا اصل الخير الا منه
هذا حال من كان منتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا
فاما من كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت عفلة
فانه يجد لفراقه غما وحيرة قال وهيب بن منبه رضي الله
تعالى عنه ركب ملك من ملوك بني اسرائيل ما فاعجبه ما هو فيه
من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس
الحسان فمكث ينتهي وكبر وعجبا فبينما هو كذلك اذ اتاه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام
فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسلني لحاجة فقد نغاطيني
امر اعظيم فقال ان لي حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه
وقال اني ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال
دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله لا ارى
اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كالخشبة ثم
ان ملك الموت عليه السلام لقي عبدا من عبيده في
الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال اني الى ربك
حاجة وسأله وقال له انا ملك الموت فقال مرحبا
واهلا لمن طالت غيبته عني والله ما من غائب احب
الي منك ان لقيته فقال ملك الموت اقض حاجتك التي
خرجت لها عليها فقال والله ما من حاجة لحبيب الي من لقاء
الله عز وجل قال فاخبر على اي حالة اقبض روحك
فيها فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض روحي
في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد وقال بكر
ابن عبد الله المزني جمع رجل من بني اسرائيل اموالا كثيرة

قال اشرف على الموت امر باحضار ماله فنظر اليه وبكى
فقال له ملك الموت ما يبكيك فوالله ما ان خارج حتى
افرق بين روحك وبدنك قال فامهلني حتى افرق
مالي بينهن فقطعت المهلة فها الاكان هذا قبل حضور
اجلك فقبض روحه وحكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع
يوما طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي
فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت
في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا
ما حاجتك فقال ادعوا لي سيدكم فانتهروه وقالوا
ملك يخرج له اليه سيدنا فقال نعم فجاؤا فاخبروا
سيدهم بذلك فقال احملوا هذا حاضر بكموته فعاد فقرع
الباب قرعا شديدا فعادوا اليه فقال اخبروا
سيدكم اني ملك الموت فاحضر ماله ونظر اليه وكسر
واسفا وقال لعبدك الله من ملك انت شغلتني عن
عبادة ربي فاطلق فتطوق الله المال وقال لم تشغلني
وقد كنت تدخل علي الملوك وترد الشفعاء وكنت تشفعني
في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو شفعتني في سبيل
الخير لشفعتك ثم قبض روحه وانصرف وروي ان
الارض بين يدي ملك الموت كالمائدة كلها بيوتا ولها
حيث شاء ويقال ان ملك الموت يقبض الروح ويسلمها
الى ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب فهو قوله تعالى
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال تعالى توفته
رسلنا

رسلنا فيحتمل ان الرسل تاخذ الروح من ملك
الموت والله تعالى هو المتوفي الحقيقي هو الله تعالى وقال الله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال معاذ بن
جبل رضي الله تعالى عنه ان لملك الموت حربة لها ما
بين المشرق والمغرب وهو يقبض وجوه الموتى فما من اهل
بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا
راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة
وقال الا ان يزاركم عسكر الموتى وحاصل الاحاديث ان للملائكة
الذين يقبضون الروح يأتون الى الميت وهم اعوان ملك
الموت وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة ان الموت اذا حضره ملك الموت شهدته الملائكة
فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة وفي الاحياء عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام كان
رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج لحاجته
فدخل ذات يوم فاذا برجل في جوف البيت فقال من ادخل
داري فقال ادخلنيها ربها قال ان ربها قال ادخلنيها من
هو املك لها منك فقال هل انت من الملائكة فقال ان
ملك الموت فقال هل تستطيع ان تريني الصورة التي
تقبض فيها روح المؤمن قال نعم فاعرض عنه
ثم التفت فاذا هو شاب فذكر من حسن وجهه وحسن
ثيابه وطيب ريحه وقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن
عند الموت الا صورتك لكان حسبه وفي الاحياء ايضا

روي عن ابراهيم عليه السلام انه قال لملك الموت
هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر
قال لا تطيق ذلك قال بلي قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم
التفت فاذا هو برجل اسود قائم الشعر منتن الريح والثياب
تخرج من منخره ومن فيه لهيب النار فغشي علي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فلما افاق وقد عاد ملك الموت علي صورته
التي كان عليها فقال يا ملك الموت لو لم ار بقية العمر عند موته
الا صورة وجهك لكان حسبه وقد جاء ان الشيطان يتخيل
للميت في صورة احد ابويه فيدعوه الي دين النصرانية
والي دين اليهودية وعليها فيثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
الموت ليس بعده مصرف ولا له فنا محضر والما هو انتقال
من حال الي حال ومن دار الي دار والروح باقية مدركة
منعمة في الجنة او معذبة في النار واما ما جاء في سكرة الموت

سكرات الموت

بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقال الثعلبي رحمه الله تعالي
عزيزة وشدته كالسكر الذي يغلب علي فهم الانسان من
الشرب والنوم وعن عايشة رضي الله عنها قالت
رايت النبي صلي الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح
فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني علي سكرات الموت قال السلمي رحمه الله تعالي
في تفسير قوله تعالي وقيل من راق عن البشر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العبد يعالج كرب
الموت

كرب الموت وسكراته وانه صلي الله عليه وسلم نعوذ بها علي بعض
امته فقول عليك السلام فارقتني وفارقتك اني يوم القيامة
وفي الحديث ما يدل علي علامة موت المؤمن فجيئه ف
ديروري يا اخواني ان الله تعالي اذا اراد الله تعالي قبض
روح المؤمن قال لملك اذهب اليّ بروح ولي فحسبي من علمي
فيه طيبوته في السراء والضراء فوجدته حبيبا احب فيذهب
ملك الموت وهو مسك ذفاء الجنة وحرير ابيض ويهبط
في اثره جسمانية ملك مع كل واحد منهم ريحان من الجنة
فيحمون يا ولي ويقول له ملك الموت يا ولي الله اخرج من الدنيا
الدنية فلبيت لك تعالي تعالي فنيري ملك الموت باستخراج
روحه الطوفان الوالده علي ولدها ثم يرفعها الي ملائكة
الرحمة فيصعدون بها الي السما فتفتح لها ابواب السموات
ويستغفر لها الملائكة وتفوح لها رائحة كرائحة المسك
حين تفوح بين يدي الله تعالي فيقول الله تعالي مرحبا بالنفس
الطيبة ابشري برحمة الله تعالي ثم يامر بها فيعرض عليها
مقعدها في الجنة ثم نرد الي الموتي عند المسالة ثم تكون
فيعليين في حيث الملائكي الماوي عند سدرة المنتهي في صورة
طير ابيض واحضر نسرح حيث شاء وتزور القبور يوم
الجمعة واما الفاجر فتحضر ملائكة العذاب ومعهم اغلال
ومسوح من النار فتخرج روحه بعنف وشدة وتدفع
الي ملائكة العذاب فيصعدون بها فتفوح لها رائحة خبيثة
وتلعنها الملائكة وتغلق دونها ابواب السما وتنزل الي الجسد
عند سوال منكر ونكير محمد فيقعدان في قبره فيفتح له باب

الى النار فيكون الجسد معذبا الى يوم القيامة والروح معيوسة
في سجين في صخرة سوداء على شفير جهنم تحت الارض
السابعة هذا ما نوا نزلت به الاخبار وليعلم المعذب
القبر حتى لم يكون من اهل العذاب ثابت بالكتاب والسنة
اعاذنا الله وقاني منه وفي الحديث ان القبر اول منزلة
من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم
ينج منه فما بعده اشد منه ومنه ضمة القبر وهو انضمام
اللحد بعضه الى بعض تفديا للموت العامي ورضا لاعضايه
واما الطايع فيحسن به كانضمام المحبين الى الحبيب ومعانقة
ولا بد منه للصالح والطالح روي الامام احمد رضي الله
تعالى عنه عن جابر رضي الله عنه قال حضرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي سعد بن معاذ حين
توفي فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في قبره
وسوي عليه سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحنا
طويلا طويلا ثم كبر فكبرنا فقيل يا رسول الله لم سبحت
ثم كبرت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره
حتى فرج الله عنه وفي رواية ابن السني هذا الذي
تحول له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهد سبعون
الفا من الملايكة لقد ضم ضمة ثم فرج الله عنه ومنه سو
منكر ونكير عليهما السلام حتى لا يميز عنهما لاحدوهما
ملكان سودان ازرقان وفي رواية عليهما ثيابهما ابيض
تابع الى زمن النبا بهما يستعاذ بهما من عظم هيكلهما وهيئتهما
كلامهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف بايديهما

مقامع

مقامع من حديد يتوسع لهما القبر ويرد الله تعالى الروح
الى جسد الميت ويفزع ويرتعد فيصيحان عليه ويقو
من ربك وما دينك ومن نبيك وفي رواية ما هذا
الذي بعث فيكم وما دينك فان كان من الصالحين
لقنه الله حجته وثبته بالقول الثابت فيقول بلا فزع
ولا جزع الله ربي ومحمد نبي وفي رواية هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول ديني الاسلام وقد قيل ان العين
الاخبار الحقين المقتبين يقولون لهما مهلا رويدكما على ومن
ارسلكما الي فيقول احدهما للاخر صدق كفى شر قد غفر الله
عليه كالغبة الفطمة ويفتحان له بابا الى الجنة من
تلقاء يمينه ثم يقولان له نم تحريرها وزخارفها ويدخل
عليه من نسيمها وروحها وزخارفها ويا تيه عمله في صورة
احب الاشخاص اليه بوسنه ويحدثه ويملا قبره نورا
ولا يزال في فرح وسرور الى ما يتبين الرياحتى تنوذ الساعة
وليس شي احب اليه من قيامها وقد ورد في الحديث ان اول
ما يدخل على الميت في قبره قيل عمله وقيل منكر ونكير ملك
يقال له رومان يحرسر حلال المقابر فيا مره لكنا ته عمله
فاذا فرغ منه علقه في عنقه ثم يدخل عليه عمله عقب
رومان في احسن صورة فيقول له اما تعرفني فيقول من
انت الذي من الله علي بك في غربتي فيقول انا عملك الصالح
لا تحزن ولا توجل فما قليلا ترى عليك منكر ونكير فيا لا تك
فلا تذهش ثم يلقنه حجته فهذا المومن الصالح الذي
ليس عنده من اسرار الملكوت فيتبشر ويعلم ويتعجب ليتاهب

لان

واما العارف العامل فيكون تعذيبه استعدادا له لكن وتا هب
وقد شهد عند اهل السنة ان الروح تزدي في قبره وان الله
تعالى يحييه ويجعل له من العقل في مثال الوصف الذي عاش عليه
بحسب عمله وحاله الذي كان عليه في الدنيا ليعقل ما يسأل
عنه وما يجيب به وان كان ذا لعياذ بالله تعالى تعالى من
العاصين فيتلجلج في الجواب عند السؤال فيكون ذلك فيضربانه
بالمقامع وورد تسميتها مطارق وورد تسميتها مرزبة كما
رواه الامام احمد وابو داود في الحديث وفيه ويضيق عليه
قبره حتى تختلف اضلاعه ثم يقيض له اعمى اصم معه مرزبة
من حديد لو ضرب بها جبلا لصار ترابا فيضربه بها ضربة
يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم تعاد
فيه الروح كذا ورد بها رواياه وفيه انه ينادي من مسافة
يسمعها الكذب فاعرفوا له من النار والبسوه من النار
وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها والاحاديث
والآثار الواردة في ذكر ذلك كثيرة وفي هذا كفاية لمن اعتبر
وتذكرة لمن تذكر فالسعيد من اقتطعه الله تعالى للاستعداد
وتحصيل الزاد اللهم افتحنا على التوحيد بجاه خير العباد
واعلموا يا اخواننا ان زيارة القبور مستحبة لاجل التبرك
والاعتبار زعم قوم من شيوخ اهل الفضل والدين وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينهى عن زيارة القبور ثم اذن فيها بعد
ذلك وقد زارت عائشة رضي الله تعالى عنها قبر اخيها عبد الرحمن
رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يمر بقبر واحد الا وقف
وسلم عليه وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده
الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم واما الوقت الذي
يبكي فيه الميت من زاره فقال رجل من العوام المحدث رايت
غلاما في منامي بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مات قال
بلى فلت فاين انت قال اما والله في روضة من رياض الجنة
انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن
عبد الله المزني فيلتقط اخباركم فقلت اخبرنا كم فما اراه احكم
قال هيهات بليت الاجساد وابلت الارواح قال فقلت
فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة
ويوم الجمعة كلها ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت كيف
ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه وكان
محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل له لو اخرت الى يوم الاثنين
قال بلغني الميت يعلم من يزوره يوم الجمعة ويوم ما بعده ويوما
قبله وفي رسالة الداوودي الله قال تنزل الارواح يوم الجمعة
وليلة الجمعة وليلة الاثنين ونصف ما يقابلها وقال الصباك
رحم الله تعالى من زار قبر ابيه يوم السبت قبل طلوع الشمس
علم الميت بزيارته فقيل له كيف ذلك قال لان كان يوم الجمعة
وقال بشر بن منصور لمن كان زمن الطاعون رجل يتخلف الى
الجبانة فيشهد الصلاة فاذا امسى وقف في باب المقابر فقال
انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم
وقبل الله حسناتكم ولا يزيد على هذه الكلمات قال فامسيت
ذات ليلة وانصرفت الى اهلي ولمرات المقابر فدعوكما كنت
ادعو فبينا انا نائم واذا انا بخلق كثير جاؤني فقلت ما
الذي جاء بكم قالوا انك دعوتنا منذ هذه ليلة عند المقابر

الى اهلك فلت ماهي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قالت
فابى لعود الى ذلك فما تركتها بعد ذلك وقال بشر بن غالب
رايت رابعة العدوية العابدة رضي الله تعالى عنها في منامي
وكنت كثيرا ادعو بها فقالت لي يا بشر بن غالب
هدايا كنا نثنا على اطباق من نور عليها مناديل الحرير وكذلك
ما يهدي للميت يوتى به للميت فيقال هذه هدية فلان
البك قال ما الميت في قبره الا كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من
احد او ابنه او صديقه فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا
وما فيها وان هدايا الاحياء للموتى الدعاء والاستغفار
وانشاه ما ذكرناه كثيرا جدا خاتمة فيما عرف من احوال
الصالحات في عذاب القبر وفي العافية يروي عن بعض
الصالحين من اهل القبور وزاد الله قال كان لي جار يذكر
الله ليس بمسلم فمات فرايته في المنام حين اسلم فخرج
حتى جاء دار هذا الرجل فدق عليه فاذا بالحجر قد انفجر
عنه ذلك الرجل فقلت له ما ذا قال لك هكذا فعل وذكر
سوجاله فقلت له لعل الله ان يغفر لك قال ولكن يغفر لي
وانا قد مت على غير الاسلام ويروى عن هشام بن حسان
قال جاء اتي بثواب قرابته في النوم وقد اشيب فقلت له
يا ابتي ما هذا الشيب فقال قدم فلا دافر فقد جهنم لقدمه
زفرة لم يبق احد منا الا شاب كما ترى ويروى
ان رجلا روى في المنام سلخ الوجه متغير اللون وقد
قلبت يداه الى عنقه فقيل له ما فعل الله بك فانشا وجعل
يقول توفي زمان احسن به وهذا زمان نشا يلعب ويروى
عن ابي بكر الانباري قال راى ابو دلف بن ابي خلف
العجلي

العجلي اباه في النوم بعد موته وكانه في بيت عظيم وحيطانه
وسقفه اسود من الدنيا وهو جالس في صدر البيت فقال
له يا ابت كيف حالك قال يا بني الامر صعب والحساب دقيق
وانشا يقول فلو انا اذ امتنا تركنا لكان الموت راحة
كل حي ولكن اذا متنا بعثنا ونسال بعدها عن كل شي والاخبار
في ذلك كثيرة جدا وقد روي لبعض الصالحين مما مات
تدل على ما هو فيه من الخير من ذلك ان عبد الرحمن بن عثمان
قال رايت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاث على فرس ابلق
وخلفه رجال عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو قدام وهو
يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
ثم التفت عن يمينه وعن شماله يقول يا ابن رواحة
ابن مظعون الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم رصافني
وسلم علي وقال حاتم بن بشير رايت عطا السلمي رضي الله
عنه في النوم فقلت له يرحمك الله لقد كنت طويل الحزن
في الدنيا اما والله لقد اعقبك ذلك فرحا طويلا وسرورا
دائما فقلت من اي الدرجات انت قال مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
ولما مات سفيان الثوري رضي الله عنه روي في
المنام فقيل له ما فعل بك قال وضعت اول قدم على
الصراط والثانية الجنة وعن قضيبة بن سيابة
الثوري رضي الله عنه في المنام بعد موته فقلت
ما فعل الله بك فانشا يقول نظرة ابي ربي عيان

فقال لي هنيا رضاي عنك يا ابن سعيد لقد كنت قوامًا الليل فذرجا بعبرة محزون وقلب كميد وذكر بعضهم فقال دعوت الله ان يريني اهل القبور حتى اسالهم عن احمد بن حنبل رضي الله عنه ما فعل الله به فرايت بعد عشرين سنة فيما يرى النايم كان اهل القبور قد قاموا على قبورهم فباد وني بالسلام فقلوا ياهذا لم تزل الله ان يريك ايانا نسالنا عن رجل لم يزل منذ قارفلم تجليه الملايكة تحت شجرة طوبى

ويروى عن ابي جعفر الصرير قال رايت يحيى بن زاوان في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فانشا يقول رحمة الله عند تفاني لو رايت الحسان في الخلد حولي واكواب معهم للشراب يتزمن بالقرا لجميعا يتمشين سبلات

الثياب قال ابو علي الرودباري رضي الله عنه مات عبد فقير غريب فغسلته وصليت عليه ووضعته في لحده فكشفت عن وجهه ليصيبه التراب ففتح عينيه وقال يا ابا علي انزل الي بين يدي من دالتي فقلت يا سيدي احياة بعد موت قال انا حي وكل من حب الله حي لا يضر تكم بعد نجاهي يا رود اباري ويروى ابو سليمان الداراني رضي الله عنه فقيل ما فعل الله بك قال رحمني وما كان اضر علي من اشارات النوم وقال سفيان بن عيينة رايت سفيان الثوري رضي الله عنهما في النوم بعد موته وهو يطير في الجنة من شجرة الى شجرة ويقول لخلق هذا فليعمل العاملون فقلت له اوصني فقال ما

فقد

موقة الناس ويروى بعضهم في النوم بعد موته فسال فقال حاسبونا فدقة النظر فتوافتقوا هكذا اسمعه

الملوك

الملوك بالهالك بيرفق الخليلي يقول لي ولسان يصدق كل من ماتمسلما ليس يا لنار تحرق والاخبار في هذا كثيرة فنسال الله التوفيق لاتوم طريق والموت على الاسلام بجاه محمد عليه الصلاة والسلام امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في علامات القيامة والنفخ في الصور

الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم القديم الذي لا ينسوب الى البرية كيفوما التسبت القادر على تنفيذ مراده رضيت او غضبت احمده سبحانه وتعالى على نعمه التي سترت قبل ما حلت ودرت قبل ما حلت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت وعلى الالسنة حلت واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي به ثبتت سيادته قبل انجار البشر ووجبت وقررت نبوته وادم منجدل في طينته وكتبت واشرقت انوار بعثته حتى حانت نيران الضلال وخبت صلى الله عليه من كان من امته فليكثر من الصلاة عليه ومن صلى عليه مرة صلى الله وسلم عليه وملايكته سبعين مرة واستحق الرضوان الاكبر وبالصلاة عليه دنوبه غفرت صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وعترته ما طلعت شمس وغربت وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وكل اتوه داخرين اعلموا اخواني وفقني الله وايكم لطاعته ان الله تعالى اذا اراد ان يميت جميع المخلوقات عند انقضا الدنيا امر اسرافيل عليه السلام

ان ينفخ في الصور واعلموا ان قبل القيامة علامات صغري
وعلامات كبري فالعلامات الصغري كثيرة فمنها ما
ورد عن انس رضي الله عنه انه سمع النبي صلي الله عليه وسلم
يقول من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل وينقص
الزنا ويشرب الخمر ويكثر النساء ويقل الرجال حتي يكون
الخمسين امراة ومنها ما ورد عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا فعلت امتي
خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعليم العلم لغير الدين
وعقوق الوالدة واطاع الرجل امراته وادني صديقه واقصي اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم
واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات وشربت الخمور
ولبس الحرير ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند
ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا ومنها رفع الاسافل
قال صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع يعني العبيد والسفلة ومنها
رفع الامانة من قلوب الرجال ومنها ما جاء في الحديث
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام لما
اتي النبي صلي الله عليه وسلم يسأله عن امر الدين فقال
متي الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال
اما امارتها ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها وان
ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
وفي الحديث لا تقوم الساعة حتي عمر الرجل بقبر الرجل
فيقول

الفيء والمغنم والمغرم والقينات والمعازف وزلزلة

فيقول يا ليتني كنت مكانه وفي الحديث ما من عام الا والذي
بعده شر منه حتي تلقوا ربكم قال صلي الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة الا علي شرار الخلق يتسافدون علي ظهر الطريق
يتسافد البهائم وفي رواية ابي العالية لا تقوم الساعة حتي
يمشي ابليس في الطريق والاسواق يقول حدثني فلان
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بكذا وكذا فاقتزا وكذبا
وقد ذكر العلماء في كتبهم من العلامات الكبري انواع النوع الاول
طلوع الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله تعالي يوم
يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
قبل طلوع الشمس من مغربها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ثلاث اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس
من مغربها والدابة والدجال وفي مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يوما اتدرون
اين تذهب هذه الشمس قال الله ورسوله اعلم قال ان
هذه تجري حتي تنتهي الي مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة
فلا تزال كذلك حتي يقال لها ارجعي من حيث جئت فترجع
طالعة من مغربها فقال صلي الله عليه وسلم متي ذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا والحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ان الدنيا تاتي بالشمس من المغرب فان المشرق
فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمين
عن آخرهم ينكرون ذلك ويقولون هو غير كما يرى فيطلعها
الله تعالي يوما من المغرب ليري المنكرين قدرته وان

الشمس في مكة اذا شاء اطلعها من المشرق واذا شاء اطلعها من
المغرب وقال في صفة طلوعها من المغرب حبست فتكون تلك
الليلة قدر ثلاث ليال فيغتر الرجل جزاءه وينام ويستيقظ
والتجوم راكدة والليلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم
مثل هذه الليلة قط ثم تطلع الشمس من مغربها كأنها حمار
اسود حتى تطلع في وسط السما ثم تغور فتجري
في مجاريها التي كانت تجري فيها وقد اغلق باب التوبة الى يوم
القيامة وروي ان علي كرم الله وجهه انه قال فتطلع بعد
ذلك قدر شهر قيل عشرين سنة او مائة سنة لكنها ستون
فقار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة وكان كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ينتظرون
الشمس منهم حذيفة بن اليماني رضي الله عنه وبلال وعائشة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين

الشيء الثاني خروج الدابة

قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم قال كثير من اهل العلم بالاخبار انها دابة وبرز رأسها
فيها من كل لون ولها اربع قوائم راسها راس ثور واذنها اذان
فيل وقرنها قرون ايل وعينها عين خنزير وعنقها عنق نعامة وصدرها
صدر اسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان عليهما السلام وبرتقع الا يسما فلا يبرق احدا باسمه
وهي تجلو وجه المؤمن وتخطم وجه الكافر فيفشو السواد
فيه فيقول يا مؤمن ويا كافر وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال هي الدابة التي اخبر تميم الداري رضي الله عنه وعن
الجساسة الذي قال سأل موسى ربه ان يريه الدابة فخرجت ثلاثة
ايام

ايام ولم تدر اي طريقها فقال موسى يا رب رد هذا
التفسير الى مكانه لا حاجة لنا به وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
الم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر انها دابة طولها ستون
ذراعا قوائم لها قوائم وبر تصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة
جمع والناس سراعا بين اثني منى وقيل تخرج من الحجون وقيل من ارض
الطايف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب
ولا يفجرها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه
مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه
الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات في البدو اول خرجة
بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالباديه ولا يدخل ذكرها القريه
يعني مكة ثم يبينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واجلها
الى الله تعالى واكرمها على الله يعني المسجد الحرام ببرهم الا وهي
في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فير فض
الناس عنها ويلبث لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا
الله فتنفرد من راسها الزاب فتجلو عن وجوههم حتى تتركها
كالكوكب الدري ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يفجرها
هارب حتى ان الرجل ليتنفذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول
اي فلان الآن فصل فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
فينحاز الناس في ديارهم وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس
من المغرب اول الاشراط ولم يبين الاول منهما وكذلك الدجال
فظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اولها والظاهر ان الدابة

الذي تخرج واحدة وروي انه يخرج من كل بلدة رابية وليست بواحدة
فيكون رابية اسم جنس وقيل فيه غير ما ذكروا والله اعلم النوع ٥
الثالث خروج الدجال الاحاديث الصحيحة متواترة بخروجه
بلا شك وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صاف
ابن صياد اليهودي ولد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يربيه في مهده ويتفخ في بيته حتى يملا بيته فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من اصحابه فلما نظر اليه
عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزاير
البحر الى وقت خروجه ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن الصياد اتشهد اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد خبا
لك خبيا قال الدخ بيني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اخسا فلن تعدو قدرك وقال عمر رضي الله عنه ايذن لي
ان اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يكن هو
فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله ثم دعي النبي
صلى الله عليه وسلم فاختلط وجاء في الحديث انه اعور جعد
الشعر مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل احد كاتب وغير كاتب
واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من ارض
خراسان وقالت طايفة يخرج من يهودا صفهان وفي الحديث
يخرج من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب
واليهود واختلفوا في العجايب التي تظهر على يديه قال قوم
يسيرون معه حيث سار له جنة ونار فجنته نار وناره
جنة ويدعي انه رب الملايكة فيامر السما ان تمطر ويامر
الارض

الارض ان تنبت ويبعث الشياطين في صورة الموتى ويقتل
ويقتل رجلا ثم يحييه فيقتل الناس فيه ومنوذ به وبيايعونه
قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار واختلفوا في هيئة حماره
فقيل ما بين اذني حماره اثنى عشر شبرا وقيل اربعون ذراعا
فقال احدكم اذنيه بين رجلا وخطوته مسيرة ثلاثة
ايام يبلغ كل يوم منها الاربعة مساجد مسجد الله الحرام
ومسجد الرسول عليه افضل الصلاة والسلام والمسجد
الاقصى ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحا وفي رواية
مسلم عن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
ولبثه في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وسايرايامه كايامكم قلنا فذلك اليوم كالسنة يكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره واقصد بيت المقدس
وقد اجتمع الناس لقتاله فنهم صابة من ثمام ثم تتكشف عنهم
من الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة
من ظاهر بيت المقدس فيقتل الدجال لما سنذكره قريبا
وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نحو الظهيرة فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن لحديث حدثني تميم الداري رضي الله تعالى عنه
منعني سرور القايلة حدثني ان نفرا من قومه ركبوا في البحر فاصا
ريح عاصفة فالجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها من
انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا قال ان اردتم الخبر
فعليكم بهذا الدير فاتيناه فاذا فيه رجلا بالاشواق اليكم هو
في ثيابه فاخبرناه فقال ما قلت بخبرة طبرية فلنا يندفق

من حاجتها من حيث شاءت قال ما فعل بخال عثمان وتيسان قلنا
تجيئها الان قال فلو تيبست هذه نخلة من عودها في ثمرها وطيبت
ثمرة في كل منهل الا مكة والمدينة وروي ان النبي صلى الله عليه
خطب فقال ما بين خلق ادم الى قيام الساعة فتنة اعظم من
الدجال ووصفه والله قد تبين لي ما لم يتبين وقال انه لم يكن نبي
الا انذر قومه بالدجال ووصفه وقد عرفوا انه قد تبين لي ما لم
يتبين لاحد انه لعور وما اشبه عليكم فاعلموا ان ربكم ليس
بلعور النوع الرابع نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
المسلمون لا يختلفون في زمن عيسى عليه السلام اخر الزمان
وقد قيل في قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها انه
في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وجاء في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم
فمن ادركه فليقرئه سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويجبى في سبيل الله فيقتل اصحاب الكهف فانهم يخرجون ويتزوج
امرأة من الازد ويذهب ويذهب اليه ضباء والشحناء والتحاسد
وتعود الدنيا الى هيئتها وبركتها على عهد ادم عليه السلام
حتى تنزل القلاص فلا يسعى عليها احد وحتى ترعى الغنم
مع الذئب ويلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويملأ الله
العدل في زمانه في الارض حتى لا تضر حية ولا وحش احدا وحتى يدعى
الرجل الى المال فلا يقبله وتشبع الرمانة المسكين فاقتلوا ويترل
عيسى عليه الصلاة والسلام وفي يده مقتضر فيقتل به الدجال
وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص قالوا
ويمكث عليه الصلاة والسلام اربعين سنة ويقال ثلاثا

و

وثلاثين سنة ويصلي خلفه المهدي ثم يخرج ياجوج وماجوج
حتى علي ما سيذكره قريبا ان شاء الله تعالى قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
اي عند نزوله وقال عز وجل رفعه الله اليه وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم والكلام على ذلك معلوم من
التفسير فلا تطويل به والله اعلم النوع الخامس من
خروج ياجوج وماجوج قال الله تعالى فاذا جاء وعد ربي
جعله دكاء وجاء في الاخبار من صفاتهم وعنهم الله
به عليهم ولا يختلفون في كون انهم بين مشارق الارض
ومغاربها وروي عن مكحول رحمه الله تعالى انه قال
المسكون من الارض مسيرة مائة عام عشرون منها يا
جوج وماجوج وعشرة بقية الامم وعشرة للسودان
وياجوج وماجوج اثنان وعشرون امة اربعة وعشرون الف امة
لا تشبه الامة الاخرى وعن الزهري رضي الله عنه انه
قال ثلاث امم مفسدون وتاويل وتدريس فصنف منهم كاطوال
الشجر الطوال من الارز وصنف منهم عرض احدهم وطوله سوي
وصنف منهم يفترش احدهما اذنه ويلتحف بالاخرى
وروي ان اول احدهم شبر واكثر ويكون ذكر وجههم
بعد قتل عيسى عليه السلام الدجال فاذا جاء الوقت الذي
ارسل الله السوس كما ذكره الله عز وجل في كتابه فيخرجون وينتشرون
في الارض وروي انهم يكونون اول حفدة ملك بالشام وسباعهم
بلخ قال وباني اولهم البحيرة فيشربون ماءها وباني اوسطهم
فيلحسون ما فيها من الدوة وباني اخرهم فيقول من به

ما ويكون مكثهم في الارض سبع سنين فيقولون قد قهرنا
اهل الارض فهلموا نقاتل اهل السما فيرمون بنشابهم نحو
السما فيردها الله عليهم ملطخة بالدم فيقولون قد قهرنا
من اهل السما فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون
موتى ثم يرسل الله عليهم السما فتغر فهم الى البحر وفي
رواية كعب انهم يقولون السد عنا فيزيدهم كل يوم
فيعودون من الغد وقد زعاد كما كان حتى اذا بلغ الاجل
المعلوم الذي الله على لسان احدهم ان شا الله فيخرجون
حينيذ وروي انهم يلحسون السد وقبل ان فيهم ما ينة
لكل منهم اربعة اعين عينان في راسه وعينان في جلد
صدره ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها قفزا ومنهم
من هو ملبس شعرا كالهيم ومن طوله ومن طوابقها
طابقة لا ياكل الا لحم الناس ولا تشرب الا الدما ولا يموت
الواحد منهم حتى يرى لصلبه الف ولد ذكر وفي التوراة
ان ياجوج وماجوج يخرجون في ايام المسيح ويقولون ان بني
اسرايل اصحاب اموال واوان كثيرة وقد قيل وتملك الناس
بعد هلاك ياجوج وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون

سئل شيخ الاسلام النووي رضي الله عنه هل ياجوج
وماجوج ياجوج وماجوج من اولاد حوي عليها السلام
ويعيش فيما بينهم هما اولاد ادم وحوي عليها السلام
عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم غير حوي فيكونون اخوان
من الاب ولم يثبت في ذرا عمارهم شي وروى الحافظ
ابن عبد السلام الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه
السلام

السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وما
جوج هل يلغثه ونحوتك فقال خرجت ليلة اسري
في وزعوتهم فلم يجيبوا واما قول من قال ان ادم عليه
السلام بال فاحتلم فتزوجت نطفته بالتراب فكلام منكر
لان الاحتلام على الانبيا عليهم الصلاة والسلام واذا افلت
فاء الماء من غير احتلام فمن كانوا قبل الطوفان وفي حديث
زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج هـ
وحلق باصبعه الابهام والتي تليها فقلت يا رسول الله
اذ نهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وروى
الشيخان والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمايه الى
النار وواحد الى الجنة فقال حينيذ يشيب الصغير وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكاري وما هم بسكاري
ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليا اصحابه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايكم
ذلك الرجل قال ابشروا فان ياجوج وماجوج الف ومنكم
رجل الحديث قال العلما رضي الله عنهم انما خص ادم عليه
السلام بالذكر لانه ابو الجميع والله اعلم بالصواب

النوع السادس الدخان قال تعالى فارتقب يوم تاتي

السماء دخان مبين وروي عن الحسن رضي الله عنه انه قال
يجي دخان فيملا ما بين السماء والارض حتى لا يبقى رشرف ولا
عرباوة برجل الكافر فيخرج منه سماعها ويكون على المومن
كهيئة الزكمة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة ايام
وذلك بين يدي الساعة وقيل انه الجوع الذي اصابهم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم بالصواب
النوع السابع خروج الحبشة قال اصحاب هذا العلم
وتملك الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج في الخصب والسعة
ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحبشة فيهدمون الكعبة ثم
لا تعمر ابدا وهم الذين يستخرجون كنز فرعون وهامان وقارون
قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم ويسبونهم حتى يباعوا
الحبشة الحبشي بجباه والله اعلم النوع الثامن ثلاث
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
كما جاء في الاخبار التاسع الريح التي تقبض فيها ارواح اهل
الايمان روي ان الله عز وجل يبعث ريحا من قبل اليمن
الحرير واطيب نفحة من المسك فلا تدع احدا في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وبقايا ناس لا يعرفون
دينا دنيا ولا ديانة وهم شرار خلق الله تعالى وعليهم
تقوم الساعة وهم في اسواقهم يتبايعون وفي الحديث
لا تقوم الساعة حتى لا يعبدون الله في الارض مائة
سنة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يا مر صاحب
الصور فيسمع رجل يقول لا اله الا الله فيوخر مائة عام
والله اعلم النوع العاشر ارتفاع القرآن روي عن عبد

الله

الله ابن مسعود رضي الله عنه قال اقرؤا القرآن قبل ان
يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع فقالوا كيف يرفع وقد
اثبتناه في صدورنا وهو في مصاحفنا فقال يسرى الحادي عشر
النار التي تخرج من قعر عدن تسوق الناس
الى المحشر قال النبي صلى الله عليه وسلم عباء من هذا المحشر في الدنيا قبل
قيام الساعة وهي احد اشراطها كما ذكر مسلم في الحديث
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضيء
لها اعناق الابل ببصرى وفي رواية تخلفه ثم بعد
ذلك ينفخ الصور ولنعلم ان تفاوت الصور ثلاث
مراة ثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في اول الاخرة
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون روي عن الحسن بن شيبان عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تهيج
الساعة والرجلان يتبايعان فقد فرغوا انوا بها فلا
يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يسقي والرجل قد انصرف
بلبن لقحته فلا يطعمه والرجل قد رفع اكلته الى فيه فلا ياكلها
ثم تلي تاخذهم وهم يخصمون وصاحب الصور هو اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الى الخلق الى الله عز وجل
وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله
وارض مبدة مرقتها من الارض السفلى حتى يعد تاعنها
مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وعن ابي هريرة

رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مائدة من اصحابه فقال ان الله سبحانه وتعالى
لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه
اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش
ينتظر متى يومر فقال ابو هريرة رضي الله تعالى قلت يا رسول
الله فما الصور قال قرن قلت كيف هو قال عظيم والذي
نفسي بيده ان عظيم دايرة فيه كعرض السماء والارض
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انه
قال كبوقم وصاحب الصور قد التقمه ويروي انه اسرافيل
عليه السلام سال الله تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات
وسبع ارضين وقوة الجبال وقوة الريح وقوة المياه كلها
وقوة سكان البحر وقوة جهنم فاعطاه ذلك وهو ينتظر كل
ليلة وكل يوم الى جهنم ثلاث نظرات فاذا نظر ذلك
اليها اقشعر جسمه فزعا من الله تعالى **وقد جاء في وصف**
اسرافيل صلى الله عليه وسلم ووصف الصور اخبار كثيرة
ومثال هذا ما يذيع في بين العامي ويبلغ في تخويفه وتعظيمه
لامر الله تعالى وقد روي ان الصور بعدد كل روح ثقب
ولد ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح
وترجع الى اجسادها وشعبة في فم الملك فيها ينفخ
فاذا امضت الاياث والعلامات التي ذكرناها امر صاحب
الصور ان ينفخ فيه نفخة الفزع ويزيدها ويطولها فلا
يبرح كذا عاما وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وكذا في قوله تعالى ما ينظرون

هولا

هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيقال ما خوذ من فواق
الحالب وهي الحلبة بين الحلبتين سريحة يرضعها
الفصيل اي هذه النفخة ممتدة لا تقطيع فيها وهذكورة
في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قالوا واذا ابدت الصيحة
فزعت الخلايق وتحيرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم من عفة
وشدة وشناعة فيتحار اهل البوادي والقبايل الى القري
والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى يتحار اهل المدن الى امهات
الامصار وتقطع الرعاة السوايم وتفارقها وتاتي الوحوش
والسباع وهي مذعورة عن هول الصيحة فتختلط بالناس
وتتناسى بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت واذا
الوحوش حشرت ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى
تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرابا جاريا فذلك
قوله تعالى واذا الجبال سيرت وقوله سبحانه وتعالى وتكون
الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارتجت الارض
وانفقت وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تكور الشمس وتتكدر
النجوم وتسجر البحار والناس حيارى كارهين ينظرون
اليها فعند ذلك تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد **وقد روى** ابو جعفر الرازي
عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال بينما الناس
في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس وبينما هم كذلك اذ و

فقت

الجبال على وجه الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض
فاضطربت فلما اراد الله تعالى جعل الارض اوتادا فقزعت الجن
الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور
والوحوش فصاح الناس بعضهم في بعض فقالوا لكن نأتيكم
بالخبر اليقين فاذا هي بنار تاجج فبينما هم كذلك اذ اجابتهم
زجل فاهلكتهم وهذه من نفر القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن
ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما فيها وتنشق السماء
فتصير ابوابا وفيها بحيط شرار يبعث سرادق من نار لحافات
والارض فتلقاهم الملائكة تضربهم حتى يرجعون وذلك
قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
والموتى في القبور لا يشعرون بهذه وهذه هي النفخة
الاولى واما النفخة الثانية فهي المذكورة في قوله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فيموتون في هذه النفخة الانس
تناوله الا استثنا في قوله تعالى الا من شاء الله وقيل في
قوله تعالى الا من شاء الله المشهداحوال العرش يسوقهم
باعنافهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه السلام
لانه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين وقيل ملك الموت فيقول
يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب
جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك وانا فيامر
الله

الله عز وجل ملك الموت فيقبض ارواحهم هكذا نقل في
رواية يميت جبريل وميكائيل واسرافيل وليمت جملة الم
ثم يقول الله عز وجل من بقي من خلقي فيقول انت اعلم بقي
عبدك الضعيف ملك الموت فيقول لم تسمع قول كل نفس
ذائقة الموت فيموت فاذا جمع عباد الله الفناء واستوى
فيه من في الارض ومن في السموات نظر الله تعالى الى سمائه
وهي حالية فمن شاء انها والى الارض وهي حالية على عروشها
فينادي لمن الملك اليوم ثلاث مرات فلا سامع فيسمع
ويجيب بنفسه انتهى **خاتمة** في ذكر ما ورد في قوله
تعالى هو الاول والآخر قال الله تعالى كما بدانا اول خلق
نعيده وقال سبحانه وتعالى كل من عليها فان وقال عز وجل
كل نفس ذائقة الموت دلت هذه الآيات على هلاك كل
شيء دون الله وقال عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله دل على ان الصعقة لا تعم جميع
الخلائق فلنا نحن الذين يقولون بان الآيات بعد ان امكن ان يكون
الاستثناء منسوخة لتلك الآية فقلنا الاستثناء عند
نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر ليلا
يظن ظان ان القرآن متناقض **وقال الكلبي** عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه قال الا شيء وجب عليه البقاء الا الجنة والنار والعرش
والكرسي والاعمال الصالحة والحور العين **اخوالي كان ابراهيم**
ابن ادهم يبكي ليلا ونهارا فقيل له ما يقول ان عبد مسكينا الذنب

امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وليس لي الا التوكل عليك
واشهد ان لا اله الا الله وقيل في المعنى اليك الهي مددت
يداجئتك ومالي سوى المختار عبدك ملتفا فيا ثبتك بالتوحيد
ارجو الفضل فتضلك يا مولي البرية واسع مردا و د
الطائي رضي الله عنه عقيرة فاذا امراة تندب ولدها وتتردد
بيت بشعري يا بي حدبكر الجبلا سبق الهلا فصيغ صيغة
عظيمة وجلس عندها يبكي لبكائها فقال معاشر المسلمين
من القبر بيته والموت موعده وملك الموت رسوله ولا
هو الي الجنة فيهني نفسه ام الي النار فيعزن نفسه كيف لا يبكي
علي نفسه وينوح وكيف لا يبكي بدل الدموع دما اللهم اختم
اعمالنا بالصالحات امين والحمد لله رب العالمين **المجلس**
الثامن عشر في النفخة الثالثة والقيام
من القبر الحمد لله الذي لا تنالها اوهام المتفكرين ولا تحده
الصفة الواصفين تعالى عن ادراك المتوهمين وتنزه عن
مقارنة المحدودين احمده حمد معترف عارف بوعيده واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص في
توحيده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله
والعرب عاكفة على صنامها مستقسمة بازلامها منجلية
في لكامها قاطعة لارحامها فاوضح بها ملتبسها وفتح بعزته
ولايته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اعيان الدهور
واوتادها وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ثم
نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون **اعلموا اخواني**
وفقني

وفقني الله واياكم لطاعته ان العلماء الاخبار قالوا اذا مضى
بين النفختين اربعون عاما امر الله سبحانه وتعالى من تحت
العرش ماخانزا كالطلا وكالمني فكل الرجال ينقال له ما الحياة ان
تنزل فتنبت اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويا مر الارض
والبحار والطير والسباع تردما اكلت من اجسام بني ادم حتى
الشعرة الواحدة فتتكامل اجسادهم قالوا وانا كمل الارض
ان ادم الاعجب الذنب فانه ينفي منه عين الحرارة لا يدركه
الطرف فينشا الخلق من ذلك النخب وتركب عليه اجزاؤه
كالهباء في شعاع الشمس فاذا تكامل نفخ فيه الروح ثم
ا نشق عليه القبر يدرخلقا سويا فذلك قوله تعالى الا
اذا كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
ويجمع الله ارواح الخلائق في الصور ثم يامر الملك ان ينفخ
قائلا انتها العظام البالية والاوصال المتقطعة والاعضاء
المتمزقة والشعور المتمزقة ان الله المعبود الخالق يامركن
ان تجتمعن لفصل القضاء فتجتمعن ثم ينادي قوموا للعرض
على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداعي قال ابن عباد وعلا يوم
تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير قالوا فاول
من يحيه الله تعالى يوم القيامة اسرافيل لينفخ النفخة
الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يجي روس الملائكة
ثم اهل السماء ويامر جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان
انطلقوا الى رضوان الخازن الجبار وقولوا له ان رب
العزة والجبروت والكبرياء ما لك يوم الدين يامرك ان

تزين البراق وترفع لوا الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من
حلل الجنة الفاخرة فتهبط الى قبر البشير النذير
حبيبي محمد اصلواتي وتسليمي عليه فتنهوه من رقدته
وتقولوه من نومته وقولوا له هلم الى استكمال كرامتك واستيفا
مبتر لتك وارتقايك على الاولين والاخرين وشفاعتك
في المذنبين قال فيهبطون الى باب الجنة فيقولون لجبريل
وميكائيل واسرافيل وانباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول
جبريل عليه السلام هذا يوم القيامة والحلل وتستبشر
الحور العين والولدان ويرتقون ويرتقون الى اعلا القصور
ويحمدون الملا الملك الغفور ويفرحون بلقا الاحباب
ويشكرون رب الارباب ثم ياتي يا لذا من قبل اللهم تقايي
يا رضوان زخرف الجنان ومر الحور العين ان تتزين باكمل
زينة وتتهيا لقدوم سيد الانبيا والمرسلين وقدوم
ازواجهن من المومنين فما بقي غير الوصال والاجتماع
والافضال ثم يقبل اسرافيل وميكائيل وجبرائيل الى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيقف اسرافيل عند راسه
وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل
لجبريل نبه يا جبريل فانت صاحبه وموانسه في دار
الدنيا فيقول جبريل فانت صح به يا اسرافيل فانت صاحب
النفخة والصور فيقول اسرافيل ايتها النفس المطمئنة الطيبة
الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله
تقايي واميره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض
التراب عن راسه ووجهه ثم يلتفت عن يمينه فاذا
يا البراق

يا البراق ولوا الحمد وتاج الكرامة وحلل المحبة فتسلم الملايكة
عليه ويقول لجبريل هذه هدية اليك والكرامة من
رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرني
فيقول لجبريل الجنان قد تزخرفت والحور العين قد تزينت
وهم في انتظار قدومك فاذا بها المختار فهلم الى حضرة الملك
الجبار فيقول سمعا وطاعة لرب العالمين اين تركت امتي
المساكين فيقول يا محمد وحق من اصطفاك على العالم من
انشقت الارض عن احد قبلك من بني ادم قال فيسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق
فتضع الملايكة على راسه تاج الكرامة وسلموه لوا الحمد
فياخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحا
مسرورا مجملا معظما مجبورا حتى يقف بين يدي الله تعالى
وقد روى ابن زنجويه في فضايل الاعمال عن كثير بن الحضرمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث ناقة عمود لصالح
فيركبها من عند قبره حتى تواتي به المحشر وان على البراق
اختصني الله من دون الانبيا بوهيد ويبعث بلال
على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان فاذا
سمعت الانبيا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قالوا وكن على ذلك فتدير سرادق الله عز وجل
الارواح ويامرها ان تلج الاجساد بنفخة اسرافيل فاذا
الخلايق قيام من قبورهم عراة فينفضون التراب
عن رؤسهم ووجوههم وقد عقدوا ايديهم في اعناقهم
وشخصوا ابصارهم شاخصين الى الداعي شكاري

وما هم بسكاري حيارى لا يوقنون غربا ولا شرقا الرجال والنا
في صعيد واحد لا يعرف الرجل من ابي جانبه ارجل ام امراة
ولا تعرف المراة من ابي جانبها امراة ام رجل فذا تشتغل
كل نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ملكا يسوقها الى
الموقف وشاهدا من نفسه فالسابق هو الملك الموكل والشاهد
جملة اعضايه وجسده ثم يوتى بهم ايا رض المحشر ما
يايتي بيانه ان شا الله فجا ايهم اذا قاموا من قبورهم
تلقي المومنون عمر اكبر من رحمة الله تعالى لها وعد سبحانه
وتعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال الثعلبي رحمه الله تعالى في تفسيره
اذا معاذ اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا قال يا معاذ سالت عن
عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر عشرة اصناف
من امتي فرزهم عن جماعة المسلمين وبدل صورهم
فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسون رؤسهم ارجلهم فوق ووجوههم يسحبون
عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم عمي فهم
لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على
صدورهم يسيل من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع
وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم يلبسون
ثيابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على
صورة القردة فالرياة من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واللكس واما المنكسون على
رؤسهم

رؤسهم ووجوههم فاكلة الربا والمشي من يجورون في الحكم
واما الصم الذين يعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم
العلما والقصاص الذين خالفت قولهم فعلهم واما المقطعون
ايديهم وارجلهم فالذين يوذون الجيران واما المصلبون على
جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون باللذات ويمنعون
حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون الجلابيب الثياب
من القطران فاهل الكبر والعجب والخيلا وبروى ان الناس
اذا قاموا من قبورهم اذا كلة لا ينطقون ثلوثا لا يتكلمون
عمرا لا يستترون يقول بعضهم لبعض يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا فيجابون هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وبروى ان الله يصور عمل المومن يوم القيامة
رجلا حسنا جميل الوجه يمشي معه كلما فزع بشره وكلما
عثر رفعه فاقامه فيقول له من انت فوالله ما رايت رجلا
ولا شممت ريحا اطيب منك فمن انت فيقول له انا عملك ان
عملك كان حسنا فلذلك ترايني حسنا وان عملك كان جميلا
ولذلك ترايني جميلا اركب على فاركب عليه فهي مكارة التي
قال الله سبحانه وتعالى ويحشر ويحي الله الذين اتقوا
ربهم الاية واما الكافر فيما تيه يحمله في صورة رجل
اسود قبيح ياخذ بيده كل وعر وظلمة ومكارة فيقول
له لا اعرفك غير اني اراك صاحب سوء قال فيقول له
انا عملك ان عملك كان قبيحا فلذلك ترايني قبيحا وكنت
احملك في الدنيا فاحملني اليوم واركب على عنقك فذلك

قوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم وقد قيل في قوله
تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ان ذلك على الحقيقة
كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه لا الفين احدكم
يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله
اغثني فاقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك وذكر مثل
هذا في الشاة والعوار من الحيوانات وهو من رواية البخاري
قال العلماء فكان ذلك حقيقته يأتي به حاملا له على ظهره ورقبته
ويوسع بدنه فيحمل ما غله ومع كل واحد من هذه الحيوانات
كما ورد في حديث من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من
سبع ارضين اي فيحمله وملكه الى الارض السابعة فيقاس
انواع الشدائد معذبا بحمله وثقله مدعوبا باصوات
الحيوانات موبخا بظهور جنايته على رؤس الاشهاد وكذا
مانع الزكاة كما صح في الحديث قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه مانع زكاة الابل يحمل
بعيرا على كاهله له رغاء وثقاله يقدر الجبل العظيم ومانع
زكاة الغنم يحمل شاة لها ثغاء تقدر العظيم ومانع زكاة البقر
والجواميس كذلك بعدد القاصيص ومانع زكاة الزرع يحمل
على كاهله بعدد الهاقد ملئت الجلسل الذي كان يحمل به البر
كان له او شعير اذا كان ما يكون ينادي تحته بالويل والثبور
ومانع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان
وذنبه قد سار في منخريه بحدة وثقله على كاهله كانه
طوق يمكن رجال في الارض وكل واحد ينادي ماهذا
فتقول الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رعليه
فيه

فيه وسعي عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة انتهى كلامه رحمه الله تعالى والاخبار دالة على
ان شارب الخمر يقوم من قبره والكوز في يده والطنبور معلق
في عنقه وعن جابر بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الموذنون المحتسبون تخرجون
من قبورهم وهم يوذنون واما نصب اللواء والرايات
علما وشعارا لاهل الخير وحزبا وفضيحة لاهل الشر فالاول
اللواء الاعظم لواء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال لواء الحمد
بيدي وفي رواية لواء الكرم ثم لواء الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كما ورد في الخبر كفت الصابرهم الله تعقد لهم
رايه وتحمل في يد شعيب عليه الصلاة والسلام وتوضع على
اهل البلاء مع ايوب عليه الصلاة والسلام ورايه الشباب
المتقين بيد يوسف عليه الصلاة والسلام وذكر بعد التراجيد
بكاء والثناء عليه ثم تعقد الرايات ورايه البكاء من خشية
الله تعالى في يد نوح عليه الصلاة والسلام وفي آخر الحديث
ان العلماء اذا ماتوا تواتب شهيد ثم تواتب الشهداء وجعل
رايتهم في يد يحيى عليه الصلاة والسلام تقوم العلماء ويقولون
اولئك علمائنا هم البكاء والشهداء علمناهم حتى قاتلوا لما نشرناه
من العلم وحثثناهم بالترغيب والترهيب بكوا وجاهدوا
فيضحك لهم الجبار جل جلاله ويقول لهم انتم عندي كانبيائي
اشفعوا فيمن تشاؤن فيشفع العالم في اخوانه وجيرانه وبومر
ملك او ملائكة تنادي في الناس ان فلانا العالم فمن اراد ان يشفع
من قضيله حاجة او اطعمه لقمة خير جاع او كساه

وراية

الباكين م

شربة من ماحين عطش فلم يبغ اليه فانه يشفع له وفي
الصحيح اول ما يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلما وتعقد
لهم راية بيضا وتجعل بيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم يناري اين الفقرا فيوتى بهم الى الله عز وجل فيقول لهم
مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم و تقطعت راينهم لعيسى عليه
الصلاة والسلام و يوتى بالاغنيا فيعدد عليهم نعمه وما
خولهم ثم تجعل راينهم بيد سليمان عليه الصلاة والسلام
وهذه الكرامات لان تكون للفقير الصابر والغني الشاكر
وقد بانكم يا اخوان ان تجعل للعلما والصالحين وروس
اهل الخير اعلام ورايات يعرفون بها تشريفا و تكريما واما
اهل الشر راياتهم وروسهم فذلك تنصب لهذا الويه
شهيرة بالخزي والنكال والتعذيب والوبال
كما روي عنه صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيامة يرفع لكل غادر لوا يوم القيامة فيقال هذا غدر
ابن فلان وروي الزهري بسنده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال امري القيس صاحب لوا الشعرا الى النار
نعوذ بالله تعالى من الخزي والفضيحة وسالكه على ناقا
منقبلا ورزقا طيبا وحسن الخاتمة خاتمة هذا المجلس
باسما يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم المسائلة
يوم المحاسبة يوم المسئلة يوم الزلزلة يوم الدمدمة
يوم الازفة يوم الراجفة يوم الرادفة يوم الصاعقة
يوم الواقعة يوم الداهية يوم الحاقة يوم الطامة
يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفخة يوم
الصيحة

الصيحة يوم الرجفة يوم الرجة يوم الرجوه يوم السكرة
يوم البغا يوم البكا يوم التغابن يوم الحزا يوم العتاب يوم المتاب
يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم
المرصاد يوم المعاد يوم النار يوم الانكدار يوم الانفطار
يوم المحشر يوم النشر يوم الحزع يوم الفزع يوم السباق
يوم التلاق يوم الفراق يوم الاشتقاق يوم الغرة لكم الفلق
يوم الفرق يوم الغرق يوم اليقين يوم الدين يخود يوم يقوم
الناس لرب العلمين الموعظة السجعة فكيوا ابن ادم
الغرور اذا نفخ في الصور و بعثر ما في القبور وحصل ما في الصد
وكورت الشمس وخسف القمر والتقت النجوم وعطلت
العشار وسجرت البحار وحشرت الوحوش وزوجت
النفوس وسيرت الجبال وعظمت الاهوال وحشر واحفاة عرة
وقفوا عراة ومدت لهم الارض ووقفوا بها للعرض من الهول
حيارى ومن الشدة سكارى قد اطلهم الكرب وجهدهم العطش
واشتد بهم الجوع والخوف وطال العنا وكثر البكا وقلت الدموع
ولازموا الخضوع وعمهم القلق وعمهم الفرق وطاشت العقول
وشملهم الذهول و تبلبلت الصدور وعظمت الامور وتحيرت
الالباب وتقطعت الاسباب بهم الاسباب وراوا العذاب
وركبهم الذل وخضعت رقاب الكمال وزلزلت الاقدام
وتبدلت الاجسام وطال القيام وانقطع الكلام فلا شمس
تضي ولا قمر يسري ولا كوكب درى ولا ملك يجري ولا ارض
تقل ولا سما تظل ولا ليل ولا نهار ولا ذي روح ولا قرار يا لها من
يوم تفاقم امره و تفاقم فزعه وعظم خطره يوم تشخص فيه

الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم
ولهم سوء الدار فخفقت لهوله الاصوات وقلقته الا لتفت
وبرزت الخطايات وظهرت المخبيات وحاطتنا البليات
وسبقت العبارة معهم الاشهاد وتقلصت الشفاه وتقطعت
الاكباد وشاب الصغير وكسر الكبير ووضعت الموازين
ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح وارتفعت الحواجب
وارتجت الفضائح وارتفت الحجاب وسعرت النيران ويؤتى
بهذا الخطب الجسيم والهول العظيم بالمعقد المقيم اما
بدار النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والهوان قال عطاء بن
واسع رضي الله عنه نسي لي علي مرة فاردت تهذيبه فتفكرت
في ملكوت السموات وفي الموت وما فيه وما بعده من اهوال
وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر وعظم واشتد حزني وجوعي وبكائي ونحيبي
فرضت عما علي نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء من
ذلك فبكيت واردت وجدا وتحيبا وحزنا فقال قائلا فاقطع
فاصطنع له قبرا في بيته وحفر له وصار كلما غفل عن العبادة
ومجاهدة لحظة نزل القبر وعفر وجهه في التراب
واضطجع وجعل يبكي على نفسه ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب ويوزن اعماله فيتلو ويضع الموازين القسط
الاية ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت
يردد ها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه
فيقول قد رحمتك فما علي فاشتد به الجزع وهذا
الامر فخرج الى المقابر فرأى شعرا مكتوبا يا ايها البائس
كاد

كاد اجلي ان يفجعني عن طول الامل فليتق الله ربه رجل امكنه
فيخيانة العمل ما انا وحدي فثالث حيث تدري الى مثلي
سيصير فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج
هائما حتى مات رحمه الله تعالى وخرج مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه يوما الى المقابر وكان قد تذكر الموت
وهوله وما بعده فلم يبت تلك الليلة فوقف عند المقابر
واضطرب وصار يقول شعرا انبت القبور فنادتهن اين العظم
والمخترق واين المذل بشانه واين المزكى اذا ما افتخر قال
فسمعت من بينهن اسمع صوتا ولا ارا شخصا يقول فقالوا
جميعا ولا بخير وماتوا جميعا ومات الخير نزوح وتفد ثياب
الثري وتمحو محاسن تلك الصور فيا سائلي عنا لئن مصتوا
اما لك فيمن مضى معتبر فراقب الملك واعمل لما ينقل ميزان
فقد الظفر فتوجيده محكما نافع ليوم يناد بكل اين المفر
قال داود الطائي رضي الله عنه مررت بالمقابر يوما
فاذا على قبر مكتوب هذه الابيات شعرا قل لربي
بجنبان قبري كاد ان ربي لا يبرقوني وذوي الميراث يقتسمون
ما لي وما يا ملون الجد واد بوني وتزاحموا سهامهم وما
فيا لله ما اسرع ما نسوني بعد اتي العدم والكبر ان الف
دنوني ليس منهم يحزن جوني وقال بعض الصالحين كنت
مع ذي في سطحي فما راني مع حتى واذا انا بصوت ولم ار شخصا
يقول الهي ما عصيتك حراة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن
عصيتك بسابق قدرتك الذي قدرت علي وهنا في مقام
الاعتذار انكسر اسي للانكسار اجمعني فرؤيتك واني لفتاك

شوا

قال فوثب منه فاذا بشاب قد اصفر لونه من العبادة فقلت
له يا شاب ما الذي افضى بك الى هذا الحال قال يا عم خوف النار
فقلت له هذا خوفك منها ولا رايتها ولا عاينت ما فيها فلو
رايتها وعاينت ما فيها قال يا عم هل تحفظ شيأ من الذكر فسمعني
لعلك يهدأ كذا ان تعفني فقلت له قلبك مجروح اخاف ان تبكي
وتنوح فتبكي ثم قال يا عم لا يبخل علي وانظر بعين البصيرة الي
قال فاستفتح وقرا ويل يومئذ للذين كفروا مما يكذبون
يضربون وجوههم وادبارهم فبكى فقال يا عم هذه حالة من يحجب
اخبرني عن حالة من احبهم سهره قال فاستفتح وقرات
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال فصاح صيحة فاذا الحور
الى باب الغار قال فحركته فوجدته قد مات فقلت من اي
ما اغسله وفي اي ثوب اكفنه وفي اي ارض ادفنه واذا بها تو
يصرخ ويقول يا هذا دعه وانصرف فان مولاه يتولاه قال
فذهبت وانا آيس اسفا واظهر لهفا فلما كان تلك الليلة رايته
في روضة من رياض الجنة وهو يلاعب الحور العين فقلت
له يا شاب ما فعل الله بك قال يا عم وهل يفعل الكريم الا ما يليق
بكرمه اوقفني بين يديه واعطاني جميع ما اتمنى عليه وحكي
عن بعضهم انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت
ثم اوتي بشخص من اكابر الوعاظ من النقها فاوقف بين يدي الله
تعالى فقال عبادي اجبني قال لبيك وكذا املاة قال ثم انقبل
منها شيأ قال لبيك وكذا اوكذا صوم قال ثم انقبل منه شيأ قال لبيك
كذا المجلس وعظ وخير قال ما تقبلت من ذلك كله شيأ قال
يا رب جيتك لبيك راجيا عفوك وكرمك قال قد عفوت عنك
امضوا

امضوا به الي الجنة وللشافعي رضي الله تعالى عنه في معنى
ذلك وما قاسي قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فلا زلت ذا فضل علي ولم تزل بجودك تعفو منة وتكرما
وقال بعضهم بينما انا ماش في سياحتي واذا انا بصوت
اسمعه ولا ارى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة وجهة
فاشتروها وان رب وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت
يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به يقول عجبت لمن عاقل
لبيب يذهب في الغابات عمره ويبدل المال في متاع يفنى
ويبقى عليه حسرة بين يديه نار ما تتقيها بشق تمره
فيا احبائي اقبلوا بالقلوب اليه وتوضئوا بالخضوع
والسؤال له فانه كريم ومدوا اناملكم الرجا الي بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا المجلس
ختم المجلس التاسع عشر في القيامة واهوالها
وهو ختم للمجاري مهم مشتمل على امور كثيرة الحمد لله القائم
على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل احد في كل لحظة
على ضمائر القلوب اذا هجمت الحسيبة على الخواطر اذا اختلجت
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
والصلاة والسلام على الكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العبادات وان صغرت المتجاوز المتطول
بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة عبد اصطفاه ابو المنهج الرشيد

بها ما مورين من قالها خالصا من قلبه بريئا من الشك والتردد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في
سما نبوته واسرعت الخوارق لجنابه حين دعاها لاظهار معجزته
ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب له الخلائق
لدعوته ووافقت القلوب على صدق محبته نظرا الى رويته
الذي بشر امته صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق بان
موازينهم ترجح يوم القيامة بشهادة ان لا اله الا الله
وبالتسبيح والتحميد وترجح بها حسنات كما ذلك برحمة الله
وبركته صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحابته سادة
الخلائق وقادة الخلق وارحمنه وبعد فقد قال الامام
البخاري رحمه الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن وقال مجاهد القسط اس
العدل ويقال القسط مصدر القسط العادل واما القاسط
فهو الجائر حدثنا احمد بن اشكاب قال حدثنا محمد بن فضيل
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته
ان يوم القيامة يوم عظيم وقد قال تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال
العلماء رضي الله عنهم اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء
حشروا على احوال مختلفة كما بيناه فمنهم من يكسى ومنهم
من يحشر عريانا ومنهم راكب وماشي ومسحوب على وجهه
ومنهم

ومنهم من يذهب الى الموقف رغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم
من تسوقه الناس سوقا واختلفوا في الموقف اين يكون فروي
ان الناس يحشرون الى بيت المقدس وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هو المحشر والمنشر وروي عن ابي بن كعب
ان الله تعالى نظر الى الارض فقال اذا طحى على بعضها ببعض
فاستنقت الجبال وارتجت الصخرة وتقطعت وارتفعت
فشكوا الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه
جنتي وهذه ناري وهذا موضع ميزاني واني ديان الدين
وقيل بصير الله الصخرة مرجان طباق الارض تحاسب
عليها الخلق ثم يعيد ذلك تبدل الارض ويزاد فيها
وتصير بيضاء عفراء كقرصة النقي لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها
خطيئة وروي احرى ان الارض تبدل نارا والجنة
من ورائها تنزى انهارها وكواعبها وقال علي رضي الله عنه
تبدل الارض فضة والسماء ذهبا وفي رواية تبدل خبزة
نحلوا تاكل منها الخلق يوم القيامة وفي لفظ تبدل
كقرصة النقي يوم القيامة واذا المؤمن يطعم يومئذ من
بين رجليه ويشرب من الحوض الذي قبل العراق كاسي
الكلام عليه ان شاء الله تعالى على المؤمن مستوعبا واما
تبديل السماء فقيل تكوير شمسها وقمرها وتناثر كواكبها وقيل

وقيل اختلاط اهوالها فتارة كالمهل وتارة كالدهان وقيل
تصير دخان وقيل تطوى كطي السجل للكتاب وقد
جمع بين هذه الاقوال بان ذلك يكون مرارا في اوقات
مختلفة والكل واقع كذلك ولا تعارض وكذلك فاذا
جمع الاولون والاخرون في صعيد واحد تناثرت النجوم
من تحتهم وطمست ضوء الشمس والقمر وتشققت العظمة
وبعظم الامر تنشق السماء على غلظها وملائتها فتسمع الخلائق
لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تذهل لهوله
اولو الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملائكة
هابطين الارض فتنزل ملائكة السماء الدنيا فيحيطون بالخلق
ثم ملائكة السماء الثانية فتكون صفا دابرة ملائكة
سماء الدنيا فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب
فيطوي بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب حينئذ
الله على بعض ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد
فيحرها سبعون ضعفا فتغلي ادمغتهم في رؤسهم فيشتد
الكرب من الزحام حتى يصير كالعرق القوقدم ويكثر العرق
كما قال صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب
في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس واذانهم
رواه مسلم في صحيحه ويكون الناس يومئذ في العرق
مختلفين على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه
ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم
من يغوص فيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ولا خلاف يومئذ
الا ظل الله وهو ظل عرشه الله تعالى في المحشر لا يكون

فيه

فيه الا من اراد الله اكرامه كما جاء عن ابي سعيد الخدري عن
ابي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه
معلق بالمساجد اذا خرج حتى يعود اليه ورجلان تحابا
في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه رواه البخاري ومسلم
يطول الوقوف والانتظار والكرب فيقول بعضهم لبعض
انطلقوا بنا الى ابينا ادم عليه السلام فنسأله ان يشفع لنا
الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيؤمر به الى الجنة ومن كان
من اهل النار فيؤمر به الى النار فيأتون ادم عليه السلام
فيقولون يا ادم قد طال الوقوف واشتد الكرب فاشفع
لنا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن
كان من اهل النار يؤمر به اليها فيقول ادم عليه السلام
اني لست لها ولكن عليكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن
الشجرة ففعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما حل بنا
فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة
دعوت بها قومي فاهلكهم فغرقتهم اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي ابراهيم فيذهبون الي ابراهيم عليه السلام فيقولون
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الي ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم عليه السلام ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الي غيري
اذهبوا الي موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبتكليمه
على الناس اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه الا ترى
ما قد بلغنا فيقول لهم موسى عليه السلام ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا
الي غيري اذهبوا الي عيسى فيأتون عيسى عليه السلام
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الي
مريم وروح منه واشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عليه السلام ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا ولن يغضب
بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الي غيري اذهبوا الي محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله ﷺ
فيأتونه ووجهه يطيء على اهل الموقف فيأذون له من دون
ميزه العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين
قد عظم الامر وجل الخطب وقال الوقوف واشتد الكرب
فاشفع

واشفع لنا الي ربك في فصل الامر بيننا فمن كان منا من
اهل الجنة فيؤمر به اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها
الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة
للعالمين قال فيمكث النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقوم مقاما
عن يمين العرش لا يقوم فيه احد من الخلق غيره ويسجد لله
ويثني عليه بما الهمه الله اياه في ذلك الوقت لم
ينطق به من الخلق غيره فظ فينادي يا محمد ليس هذا
مع ضع سجودا وارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع
فيقول رب مربوب ذكر الي الحساب فقد اشتد الكرب
فيجاب الي ذلك فهذا اول الشفاعة عاث لراحة الناس
من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده فيه
الاولون والاخرون وهذا اعظم الشفاعات وورد فيها
احاديث كثيرة بالفاظ مختلفة هذا حاصلها وروي ان
الناس يموجون في بعضهم بعضا بين كل نبي ونبي الوسيلة
والله اعلم فانظروا يا اخواننا ما اشد كرب هذا
اليوم وما اعظمه فاسال الله ان يهيئنا عليه بفضله وكرمه
امين ولنذكر طرفا مما يلقى العبد من اهوال القيامة وكربها
وما يتفقد بعد موته ويبلغه الرجعات العلى فنقول
من ذلك حديث مسلم المرفوع من نفس عن مومن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة
ومن ذلك حديث الترمذي الحكيم الجامع العظيم الذي
في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

ونحن في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد
المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه في ناحيه بدنه
فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب
القبر في ناحيه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته الشياطين في ناحيه فذكر الله فخلصه
من بينهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا مهما ورد
حوضا فمنعوه منه في ناحيه صيامه فسقاه وارواه ورايت
رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا من
حلقة طرد في ناحيه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده
الى جنبه ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن
خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن
فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو متحير فيها فجاءت حجته
وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور
ورايت رجلا من امتي يتكلم المومنين فلا يكلموه
فجاءت صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه
كان واصلا للرحم وكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي
بوجهه وجهنم النار وشررها بيديه عن وجهه وظلا على راسه
صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلا على راسه
ورايت رجلا من امتي فاخذته الزبانية من كل مكان
فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من
ايديهم وادخلاه ملائكة الرحمة ورايت رجلا من
امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب

في ناحيه

في ناحيه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا
من امتي قد هوت صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا
من امتي قائما على شفير جهنم في ناحيه وجله من الله فاستنقذه
من ذلك ورايت رجلا من امتي هوى في النار في ناحيه
دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاستخرجه
من النار ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعش احيانا
ويكبو احيانا ويتعلق احيانا في ناحيه صلاته فاخذته
بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي
انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه في ناحيه شهادة
ان لا اله الا الله فتحت له الابواب وادخلته الجنة

وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال كنت
ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة او
في النقد فغفر له فقال ابن مسعود رضي الله عنه وانا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر انه لم يكن له
شيء من الخير الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان
يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر وقد قال عز وجل
انا احق بذلك منكم تجاوزوا عن عبدي

وعن ابن عمر
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشبع
جائعا او كسا عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال
القيامة وخرج الطبراني في سليمان بن احمد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه
مرارة الموقف يوم القيامة والاحاديث في ذلك كثيرة

شهيرة فلنرجع الى ما نحن بصدده من امر المحشر يروا
يا اخواننا ان الناس يفزعون اذا نزلت الملائكة فزعا
شديدا ويقولون للملائكة نعينا وذلك لما يغلب عليهم
من الهشم فتقول الملائكة تعظيما لله تعالى سبحان ربنا
وكلنه ان من فيبقى الناس منتظرين فبينما هم كذلك اذ ظهر
نور عظيم تشرق منه نور المحشر وهو نور العرش فتزعد
قرائص الخلق ويتيقنون الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضا
فيطن كل واحد انه المحدود المطلوب ويروي الناس
يقفون في الظلمة اربعين سنة فاذا تجلى الله لفصل القضا
امر المؤمنون بالسجود فيسجدون ويؤمر غيرهم فلا
يستطيعون وذلك قوله تعالى ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون يعني الكفار وقد كانوا في الدنيا يدعون
الى السجود وهم سالمون فلا يسجدون ثم يقال للمؤمنين
ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم وقد اعطى كل مؤمن
نورا على قدر عمله واحد كالشمس واحد كالقمر واحد كالمصباح
ثم يأمر الله تعالى جبريل ان يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها
تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك
وملبكك فتفور وتفور وتشهق فيسمع لها الخلائق لها صوت
عظيم فتمتلئ القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة ثانية
فتزداد الرعب والخوف ثم تزفر زفرة ثالثة فتخر الخلائق
على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المؤمن المجرمون
منها فخفي وقد قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا
وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ بجهنم جي بها
بسبعين

بسبعين الف زمام قال العزالي رضي الله تعالى عنه تاتي بها
تمشي على اربع قوائم وقد ربط بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون
الف حلقة لو جمع حديد الدنيا في حلقة واحدة لما عدل منها حلقة
فيجاؤ كل ما كان في الموقف على الركب حتى المرسلون وينعلق
ابراهيم وموسى وعيسى بقرن الرحمن هذا قد نسبي الذبيح
وهذا قد نسبي هارون وهذا قد نسبي مريم وكل واحد يقول
نفسي نفسي لا املك غيرها لكن سيدنا محمد يقول امتي امتي
وليس في الموقف من يحملك كنت فقال الله تعالى وترى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وعند ذلك فتحت جهنم
تقلنت جهنم من يدري ما يتقيها تكلب من الخلق والغيظ
كما قال تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد اي رأت الظالمين عرفتهم
يسمعوا لها فقيظا وزفيرا اي كاد تتشقق تضعين من شدة
غيظها على الله لاعلى من يقول لا اله الا الله ثم يأمر النبي صلى
الله عليه وسلم برد ها عن اهل المحشر وتغيرة من الانبيا
لانه لما اسري به عرضت عليه وراها وعرفت عليه وهو
في الصلاة كما في الصلاة والحكمة اخري وهي ان الكفار كانوا
يستهزؤن به ويكذبونه فيجاهدهم ويودون اشد الايذا
اراه الله النار التي تعذب بها المستهزين به وقد جا
في صفة النار شي كثير من الايات والاخبار فما المفصل قد شملت
قلوبكم وما المجمل فد سر عنكم عيونكم وقد جا عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال فد جا في جبريل عليه السلام يقرا
علي الايه وانجهنم يومئذ بسبعين الف زمام فقلت يا جبريل صوتي
النار واهوالها فقال لي يا محمد لما خلق الله النار اوقد عليها

عداء

الوعام حتى احمرت والوعام حتى ابيضت والوعام حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة وقودها النار والحجارة قعرها بعيد واعلاها
حديد وعذابها شديد وشراب اهلها صديد وثيابهم مقطعات
النيران وسرابيلهم من القطران لا يطفى لهيبها ولا يخمد جمرها والذي
بعثك بالحق رسولا لو ان مثل ثقب الابرة فتح من جهنم على
الدنيا لاحترقت الدنيا ومن عليها والذي بعثك بالحق
نبيا لو ان دراعا من السلسلة التي ذكرها الله في سورة
الحاقة وضعت على اعظم جبل في الدنيا لذاب حتى يبلغ الارض
السابعة السفلى والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا من اهل النار علق ما بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من شدة
نتنه يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا يهوي
بالمرزبة لاحرق اهل المشرق من شدة عذابه يا محمد لجهنم
سبعة ابواب كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب ولقد كلم
علي شيء من عاورد من اهوالها وان اطلت وخرجت عن المراد
فمن شاء فليطالع ومن شاء فليقتصر فنقول قال الله تعالى وما
ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر اي مغيرته
وما ادراك ما هي نار حامية ليتبعد في الحمة الاية ورد
في تفسيرها في الحديث المرفوع ان النار تاكل اهلها حتى اذا اه
اطلعت على افئدتهم انتبهت لهم نفوذ كما كانت ثم يستقبلهم
ايض فتطلع عليهم وهو كذلك ابدا فذلك قوله تعالى
ان الله لذو فرة الاية كلما انضجت لظى نزعة للشوى
جمع شواه وهي جلدة الراس واد الجحيم سمرت اي اوقدت
واحميت وقال تعالى لها سبعة ابواب منها لمن سل السيوف
على

علي امتي وفي حديث موقوف اشدها تعاطيا وكبارها وجوارا وانتهارا لحق
الزكاة وقوله تعالى له ونعالي لكل باب منهم جزء مقسوم
ورد في الحديث المرفوع جزء لمن يشركون بالله وجزء
شكوا في الله وجزء شقوا عليهم غيظهم بغضب الله وجزء
صبروا وجههم بحظهم من الله وجزء عفقا على الله ذكره الحليمي
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مسجده وحده
فمر به اعرابية فصلت خلفه ولم يعلم بها فقرا صلى الله
عليه وسلم هذه الاية لها سبعة ابواب الاية فخرجت الاعرابية
مغشيا عليها وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبتها فانصرف
ودعا فصب على وجهها حتى افاقت فجلست فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما هذه ما لك فقالت اهذا شيء من كتاب الله تعالى
او شيء تقوله من تلقاء نفسك فقال لا عرابية بل هو من كتاب الله
المنزل فقالت عضو من الاعضاء يعذب عليه كل باب منها قال يا
اعرابية بل كل باب منهم جزء مقسوم يعذب اهل ذلك
على قدر اعمالهم فقالت والله اني امرأة مسكينة ما لي مال
الا سبعة اعبد اشهدك يا رسول الله اني اعتقت كل عبد منهم
عن كل باب من ابواب جهنم حرم وجه الله تعالى فانا مجبريل
فقال يا رسول الله بشر الاعرابية ان الله قد حرم عليها ابواب
جهنم وفتح لها ابواب الجنة كلها وقد قال فيها كل باب منهم
جزء مقسوم اي من الكفار والمنافقين والشياطين بين الباب
والباب خمسمائة عام فالباب الاول يسمى جهنم لانه يتجهم في
وجوه الرجال والنساء فتاكل لحومهم وهو اهون عذابا من غيره
والباب الثاني لظى والباب الثالث سقر والباب

الرابع الحطمة والباب الخامس الجحيم لانه عظيم الجمر الجمرة الواحدة
اعظم من الدنيا والباب السادس السعير وسمي به لانه يسعر
لم يطفئ منذ خلقه الله فيه ثلثمائة قصر وثلثمائة بيت في كل
بيت ثلثمائة لون من العذاب وفيه الحيات والعقارب والثعبان
والسلاسل والاغلال والاكبال وفيه يجب الحزن ليس في النار
اشد منه اذا فتح حزنا اهل النار حزنا شديدا والباب
السابع يقال له الهاوية اكبر من يقع فيه لم يخرج ابدا وفيه
بير الهبهات والهبهات اذا فتح يخرج منه نار تستعير منه
نار وفيه صعود المذكور في القرآن وهو جبل من نار يوضع
اعداء الله على وجوههم عليه معقولة ايديهم الى اعناقهم
مجموعة اعناقهم الى اقدامهم والزبانية يتوخونهم وقوف على رؤسهم
وبايديهم مقامع فمن حديد اذا ضرب احدهم بالمقمعة ضربة سمع
صوتها الثقلان ابواب النار حديد فرشها السجين
غشاوتها الظلمة ارضها نحاس وصاص وزجاج النار من فوقهم
والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل قد
مرجت بغضب من الله تعالى وقد جاء في جبالها واوديتها
عذابها شديد يحكي كثير فسأل الله تعالى نجاه البشير النذير
ان يجيرنا منها ووالدينا واولادنا ومحبينا ومشايخنا
انه على كل شيء قدير اذا جيء بجهنم توضع عن يسار العرش قال
ابي بن كعب يجي الرب جل جلاله يوم القيامة في ملائكة السما
السابعة وتقالى الله عن الرحلة والمقام فتوتى بالجنة
مفتحة ابوابها وهي فرق بين الملائكة براها كالدر وفي
وقد احتف بها ملائكة الرحمن فتوضع عن يمين العرش
وان

وان زبانيتها ليوجد من مسيرة خمسمائة سنة تطير بوني بالنار
تقول ربي مناد فمثل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوز
في اليوم ظالم ظالم ولا جور جائر ولا تقتص من الشاة القرن
اذا نطحت الشاة الجمو لا اتيتك لنوداد اخرش فاول من
يدعى للحساب اسرافيل عليه السلام فيسأل عن تبليغ الرسالة
فيقول بلغتها لجبريل فيصدقه جبريل عليه السلام فيسأل
فيقول بلغت قومي فمن صدق منهم فهو من المؤمنين ومن كذب
منهم وانكر شهدت عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم بما اخبره الله
تعالى في القرآن ويصدقهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم
شهدا الله بما بلغ جميع الرسل عن البلاغ وهو قوله تعالى فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وقوله تعالى يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
علم لنا الآن ولا نزكي ما تقول ووالك ما يستغرقهم من هيبة
الله تعالى فاذا سكن روعهم قالوا بلغنا فرقا منهم من صدق
ومنهم من كذب وقيل معناه لا علم لنا بمن صدق ومن كذب
فانا لا نطلع على السرائر بل عليه قوله تعالى انك انت علام
وسوال الملائكة والرسل اظهار للعدل واقامة الحجة على من
كذب وزيادة للمحاسبين فكيف يكون تعقل الخلائق اذا عاينوا
الملائكة والرسل قد دعاهم للحساب والسوال ثم تقبل الملائكة
على الخلائق فينادي كل انسان باسمه وغير كنيته يا فلان
هلم اليوم توقف للعرض للحساب ومعنى الحساب ان الله يبعد
على الخلائق فهمه ثم يقابل البعض بالبعض واختلفوا في قدر

عساب الخلائق الخلق فقيل ان الله تعالى يحاسب جميع الخلق
بنفسه ويخاطبهم معا وقيل انه لا يحاسبهم واحدا بعد واحد
بل جملة وذلك ان المحاسبة حكم فلذلك يضاف اليه كما يضاف
الحكم اليه سبحانه قال تعالى الا له الحكم ويدل لذلك ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا سيكلمه الله ربه
ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان الحديث ورد
في بعض الاحاديث انه يوقف شيخ للحساب فيقول الله يا شيخ
ما اضعفت عبدوتك يا نعم صغيرا ما كبرت عصيتني اما اني لا اكون
لك كما تكون لنفسك اذهب فقد غفرت لك ما كان منك وانه
ليؤتى بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه
واضطكت ركبتاه فيقول الرب جل جلاله اما استحييتني
اما راقبتني اما خشيتني فتقول اما علمت اني مطلع عليك فحذوة
الى امه الهاوية واخر يقول لقد سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم ومنهم من يعدها عليه في الحلوة
فلا يفضحه بين الخلق ثم يعفو عنه وهذا هو الحساب
اليسير واما من نوقش في الحساب عذب وقيل ان الله تعالى
يحاسب المومنين ويامر الملائكة تحاسب الكفار ولا
يخاطبهم الله سبحانه وتعالى واستدل عليه بقوله
سبحانه وتعالى ولا يكلمهم الله ورجح الاول فعليه
فعلى الاول يكون خطابه للمومنين رحمة ولطفا ومسرة ويكون
خطابه للكفار تقريعا وتغليظا وتخزينا فاذا كلم المومن
بالرحمة واللطف من غير ترجمان ولا حاجب حاسبهم حسابا
يسيرا وعفى عنهم اجمعة فتسمع قدرته كلامه
كلهم

كلهم معا كما تسمع قدرته لايجاد الخلايق الكثيرة معا قال الله
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سئل علي كرم الله
وجهه ورضي عنه عن محاسبة الخلق فقال كما يرزقهم في
عداة واحدة كذلك يحاسبهم في ساعة واحدة فقوله تعالى
فذ ستزتها عليك في الدنيا فيما قد مضاه فيارهي ذنوب
تاب منها فان الله يغفر الذنوب لا كن لا يمحوها من الصحيفة
حتى يوقفه عليها كذا نقله الاوزاعي ولا يعارض ما ورد ان
السيات تتبدل بالتوبة حسنات فلعل ذلك بعد وقوفه
عليها يوم القيامة وقيل هي ذنوب بينه وبين الله تعالى
واما مظالم العباد فلا بد له من القصاص وقيل ما لم يكن في
سفه ويدخل تحت كسبه وينبت في نفسه ولم يعلمه والله
اعلم واما السوال فهو ان الله تعالى يسال السيد عن كل شي
نظره بعينه ولفظت الحصى بيديه ومس ثوب اخيه
بكفه او برجله قال تعالى ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك كان عنه مسولا قال بلى وربي لتبعثن ثم لتسئلن
عما عملتم ايها علموه ثم اليانا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره يسال عن ذلك ويجازى عليه واخرج ابو نعيم رضي الله
تعالى عنه سنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اول ما يسال عنه يوم القيامة يعني العبد ان يقال له لم
نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد واخرج الطبراني
ابو القاسم سليمان رضي الله تعالى عنه سنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول
اذا كان يوم القيامة دعي الله بعبد من عباده فيوقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأل عن عمله وفي الحديث الصحيح
ولو لم يرد غير ذلك لكفى العاقل وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع حصال عن
عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه فتفكروا في
هذا الحديث في اعظمه وانظروا في سؤال المال للجسمية الفطن
فكيف يسأل عنه نبيا بين وقوله قدم عبد عام لا نكرة في سياق
النفي لكنه مخصوص بقوله عليه الصلاة والسلام يدخل الجنة
من امتي سبعون الفا بغير حساب وبقوله تعالى للحق النبي
صلى الله عليه وسلم ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن وورد في هذا المعنى احاديث كثيرة فانوا
ومن عصاة المسلمين من يشد عليه العذاب فيشفع فيه
من باذن الله له من الانبياء ومن الاولياء وهذه الشفاعة
الثانية يشترك فيها الانبياء والاولياء والصالحون ولنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم اكثرها واوفرها وروي ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
يوضع للانبياء منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه الا قائما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فيدعى بهم فجاءون منهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم
من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى
صكاكا برجال قد امر بهم الى النار حتى الخازن النار
يقول

يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك بقية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي
اكثر من ربيعة ومضر وروي ان من المؤمنين من يشفعه
في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع
في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه
فيؤمر به الى النار واما الكفار فليس لهم حسنات وانما
يوفقون للتوبيخ والنكال ومقاساة الاهوال فيوقف
الكافر للعرض ويقول الله تعالى له الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك لتراس وتربع
فيقول الله افظننت انك فيقول لا فيقول فاني انساكم
نسيتموني ومنهم من ينكر الكفر وهم الذين يقولون والله ربنا
ما كنا مشركين وقد جاء في الحديث ان الطفل والجنين اذا
سقط يشفعان في والديهما والشهيد والحاج في معاونيهما واقا
شفاعة في القيامة وتنصبهم منابر يكونون عليها
لا احد من الله هذه الكرامات ذكر فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم وليعلم ان الاعمال الصالحة
تشفع ايضا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الصيام رب منعته الطعام والشهوات في النهار فشفعني
فيه وذكر ابن الجوزي رضي الله عنه في كتاب روضة المحبين
والطريق الى الملك الخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى يوم القيامة بالتوبة في احسن صورة وارنحة طيبة
ولا يجد راكبها ولا يرى صورتها الا من فيجدها رائحة
وانسا فيقول الكافر والعاصي الحمد لله ما وجدنا ما وجدتم

ولا رايتما مارايتم فتقول لهم التوبة طال ما تعرضت لكم في الدنيا
فما ارعويتم ولو كنتم فكلما قيل لكم اليوم وجد تموني
فتقول كنا اليوم نتوب فينادي المنادي من تحت العرش ههات
ههات ذهبت ايام المهلة وانقضى زمان التوبة فارجعن
بالدنيا وما اشتغلت عليه ما قبلت توبتكم ولا رحمت عبرتكم
فعند ذلك تنادي التوبة عنهم ويهادي منادي من تحت
الحوض العرش يا خزنة النار هلموا الي اعدا الجبار وسنذكر
ان شاء الله تعالى اخر المجلس احوال من يذاد عن الحوض من عصاة
امة محمد صلى الله عليه وسلم من الذين ماتوا على المعصية وما
وقتوا للتوبة وليعلم اما ثبت ان منهم كافر ومؤمن ومبتدع
كقدرية وشيعة ومرجئة وخوارج وادلة ذلك كثيرة لا
تخيل بذكرها ثم اعلموا يا اخواننا ان حوض النبي صلى الله
عليه وسلم حق وكذا حياض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لما روي الترمذي رضي الله عنه مرفوعا ان لكل نبي حوضا من الا
صالحي عليه الصلاة والسلام فان حوضه ضرع ناقته والصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضين وكلاهما بيميني كوثر كذا
نقله القرطبي انتهى واختلفوا في الميزان والحوض ايهما قبل
الاخر والصحيح ان الحوض قبل الميزان لما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف
بين يدي رب العالمين هل فيه فقال والذي نفسي بيده
انه لهاول فيه اولياء الله ليردوا حياض الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ويبعث الله تعالى تسعين الف ملك بايديهم عصي
من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء فهذا الدليل واما

من جهة المعنى فذكر بعضهم على ما قبل الا ان من يكرمون
من قبورهم عطاشا فيكون الحوض قبل الميزان والصراط وقد
يجمع بين الروايتين فيكون لكل من الحوضين قبل الميزان والاخر
بعد الميزان ومجاورة الصراط والله اعلم بالصواب وليعلم
ان حوض النبي صلى الله عليه وسلم متسع الجوانب عظيم جدا له
زوايا وارجاء الكان انيته عدد نجوم السماء وهو اشد
بياضا من الثلج واحلى من العسل من شرب منه شربة لا يظمأ
بعدها ابدا انيته على شطه قضبان الذهب الرطب تظلله
وعذبته اليواقيت واللولؤ والزمرد وطيبه المسك الاذفر
ورضاضه الذي يجري عليه حصباؤه اللولؤ المجوف موكلا بها كاكانه
الخلفاء الراشدين الاربعة فعلى الركن الاول ابو بكر وعلى الركن
الثاني عمر وعلى الركن الثالث عثمان وعلى الركن الرابع علي رضوان
الله عليهم اجمعين فمن احب ابا بكر وابغض عمر رضي الله عنهما
لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض ابا بكر رضي الله عنهما
لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا رضي الله عنهما
لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان رضي الله عنهما
لم يسقه علي فالحمد لله الذي من علينا بمحبة الجميع ونسأله
ان يحشرنا معهم وآله ما ذكرنا طاهرة لا تخيبنا فقال صلى الله
عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب
لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني
وبينهم فاقول انهم مني فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي متفق عليه ومعنى
سحقا اي باعدا الله بيني وبين من غير من سنتي فنعوذ بالله

من تغيير سنته ومخالفتها وسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا
ممن يرد حوضه ويشرب منه ولا يحرمنا رؤيته والتنعم بشرابه
والجلوس تحت قبابه وشفاعة صاحبه مع أحبابه عن أنس
ابن مالك رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت يا رسول الله فأين
أطلبك قال اطلبني أول ما تطلب امتي على الصراط قلت فإن لم ألقك
على الصراط قال فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطأ هذه الثلاثة
المواطن رواه الترمذي وروي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال الحوض أبعد من أيلة أبعد من هجر أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل بالمدى وآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد
الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه قال يا رسول
الله أتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم
تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم
فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيقال إنك لا تدري
ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي رواه الشيخان
رحمة الله عليهما ذكروا أن من يطرد عن حوضه صلى الله عليه وسلم
فقالوا كل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله
ولم يأذن فيه من البدع والمظالم فهو مطرود عن الحوض وأشدهم
طردا الرافضة والمعتزلة والخوارج وكذلك الظلمة الذين
يحكمون بغير ما أنزل الله ويعرضون عن الحق ويقاتلون أهله
ويؤيدون منهم ويذلون أهل السنة ويميتونها ولا يقتنون
الأمر بالمعروف والناهون عن المنكر والداعين إلى السنة وكذلك
المتهتكون بالكبائر المستخفون بالمعاصي فكل هؤلاء من الذين
بدلوا شريعته وسنته فيطردون عن حوضه صلى الله عليه
وسلم كل التبديل على قدر عيوبهم وقبائح أعمالهم فالأول
كالمرتدين

كالمرتدين على اعقابهم والمنافقين وكالمبتدعين من الرافضة
والمعتزلة لا يطردون عنه أبدا ولا نصيب لهم فيه والثاني
أهل الفسوق والتاركون للسنة كسلا واستخفافا فهم
فيطردون عنه قبل المغفرة وقد يغفر لهم منه ويردون
عليه بعدها فهم تحت المشيئة والله أعلم وقد روي رضي
الله عنه عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي فمن غشي
أبوابهم وصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني
ولست منه ولا يرد علي الحوض يا كعب بن عجرة الصلاة برهان
والصوم جنة من سحت الأكلة النار أولى به وروي من نوادر
الأصول من حديث علي كان بن مظعون رضي الله
عنه وقال في آخره يا علي إن لا تزع عن سنتي خير لك من أن
تزع عن سنتي ثم مات قبل أن يتوب ضربت الملائكة وجهه
عن حوضي يوم القيامة فنعوذ بالله من ترك سنته والرغبة
عنها ومن فعل من يجيب في فعلها ضيقا وحرجا لكن نتتبع
من سنوية الصفوف والترصيف وقد تساهل الناس
في هذه السنة وتركوها بالكلية وذلك سبب هون قلوبهم
ووقوع الحسد والحقد والعداوة بينهم كما دلت عليه السنة
نسأل الله تعالى العافية وأن لا يحملنا من المحل ودين
المحروم ولي ولعلم أن الله تعالى مع علمه بأفعال العباد يظهر
العدل ويقيم الحجة فنصب الموازين لوزن الأعمال كما قال
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله
تعالى فيها ثقلا وخفة على وزن الاعمال كما يشاء الله
تعالى قريبا ذكر ذلك مستوفى وتتطاير الصحف فيعطى كل
عبد كتابه فيه جميع اعماله فمن كان يكتب ومن كان لا يكتب
كل ذلك اظهارا للعدل قال صلى الله عليه وسلم يحاسب يوم القيامة
بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله تعالى فيقول الملائكة
انوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا
خيرا فيقول الله تعالى وهو اعلم اذهبوا كان كفيري ولا اقبل
اليوم الا ما ابتغي وجهي وروى الترمذي عنه صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى
احدهم فيعطى كتابه بيمينه وتمد له في جسمه ستون
ذراعا ويبيض وجهه وتجعل على راسه تاجا من لولوه
تتلالا فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم
ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول ابشروا
فان لكل واحد منكم مثل هذا واما عبيي عليه السلام
مر بقبر فوكزه برجله وقال يا صاحب هذا القبر فباذن
الله تعالى قام اليه الرجل وقال يا روح الله ما الذي اردت
مني فاني لقائم في الحساب منذ سبعين سنة حتى الساعة
الصيحة الساعة ان احب روح الله فقال له عبيي
عليه السلام يا هذا لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما
كان تحتك فقال يا روح الله ما كنت الا حطابا احمل الحطب
على راسي اكل حلالا واتصدق فقال عبيي عليه السلام سبحان
الله حطابا يحمل الحطب على راسه يأكل حلالا ويتصدق

وهو

وهو قايم في الحساب منذ سبعين سنة ثم قال له يا روح الله
كان من توبيخ الدهر وعجزان قال لي اكثر اكل عبدي ولا ان
لمحمد له حزمة حطب فاخذ منه عودا فتخللت به
والقيته في غير محله استهانة منك بي وانت تعلم اني ان
الله المطلع عليك واراك وليعلم الى الله تعالى يسال العبد
عن كل شيء ويجد عليه نعمه هل قام بشكرها حتى حاجة كما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
دعا الله عبدا من عباده فوقفه بين يدي يديه فيسأله
عن جاهه كما يسأله عن عمله واذكر يا اخي قول الله تعالى يوم
يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه ويعلم
ان الناس اذا قاموا من قبورهم الى الموقف كما مر فيذهلون
الله الى سنة او نحو ذلك حفاة عراة وقد يقصر حتى يكون على
بعض الناس وهم الصالحون قدر اربعين الفا فاذا جاء
وقت الحساب امر الله تعالى الكتبة التي كتبتها الكرام الكاتبون
بذكر اعمال الناس فيأتون بها فمنهم من يوتى كتابه بيمينه
فاولئك هم السعداء ومنهم من يوتى كتابه بشماله او من وراء
ظهره وهم الاشقياء فعند ذلك يقرا كل كتابه واحيانا كان اخر
او غير احيانا فاحسنوا المستكم وجوارحكم اذا ذكرتم قوله
سبحانه وتعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الاية
قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه كل ادمي في عنقه ملاءة
يكتب فيها صحيفة عمله فاذا مات طويت فاذا كان يوم نشرت
فيقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذكر
ايضا قوله تعالى ووضع الكتاب وترى المجرمين مشفقين

بما فيه وروي ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه انه قال
لكعب رضي الله عنه وتحدثنا ثلث من حديث الاخرة قال
نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ
فلم يبق احد من الخلايق الا وهو ينظر الى عمله قال تتريوني
بالصحف التي فيها اعمال العباد فتنشر حول العرش وذلك
قوله تعالى ووضع الكتاب الاية واذكر يا اخي كيف تكون
اذا تطايرت الكتب ونشرت الدواوين ونصبت الموازين
وقد تودي باسمك يا فلان يا ابن فلان هلم الي العرض
على الله تعالى وقد وكلت الملايكة بك وانت بين سايق
وشهيد فقربك الي الله تعالى اذا فرغ من الثنا قالت
انك المطلوب فارتعدت فرايصك واضطربت جوارحك
وتغيرلونك وطار قلبك وانت تتخطا تلك الصفوف الي بين
المعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلايق اليه
ابصارهم واقبلت وفي يدك صحيفة لا تقدر على قراءتها
ولا محاة اسرتها وانت تقرا ما فيها بلسان كليل وقلب
منكسر والاهوال محدقة بين يديك ومن خلفك فكم من
بليتم قد نسيتها ذكرها وكم من سيئة قد كنت اخفيتها
قد اظهرها وكم من عمل صالح ظننت انه سلم لك وخلص
قد رده عليك في ذلك الموقف وحطبه بعد ان كنت مسرورا به
فيا حسرة قلبك وطول اسفك وحزنك على ما فرطت من
طاعة ربك فاما المؤمن وهي كتاب بيمينه فيعلم انه من اهل
الجنة فيقول لها وهو افرحوا كتابيه وذلك حين ياذن
الله تعالى فيقرا كتابه فاذا كان الرجل راسيا في الخير

يدعو

يدعو اليه ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر واذا كثر اتباعه
تزدي باسمه واسم ابيه حتى اذا دنى احرز كتابه
ابيض خط ابيض في باطنه السيات وظاهره الحسنات
فيبدا بالسيات فيقرا فيشفق ويصفر وجهه
ويتغير لونه فاذا بلغ اخر كتابه وجد فيه هذه
سيات فقد غفرت لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا
ثم يقلب كتابه فيقرا حسناته فلا يزداد الا فرحا حتى
اذا بلغ اخر كتابه وجد فيه هذه حسناتك قد رضوا عفت
عليك اي يضعون له العتاب وليس المعنى انه يراد عليه
ما لم يعمل قال بعضهم فيعظم المنار وتزرق عيناه وتسود
وجهه ويكسى سرابيل القطران ويقال له انطلق الى اصحابك
واخبرهم انك كنت انسانا منهم مثل هذا فينطلق وهو يقول
يا ليتني لم اوتى كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية يتمنى الموت كما كان يتمنى سلامته اي هلكت عن حجتي
قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيها اي تدخل من فيه حتى
تخرج من دبره وقيل بالعكس وقيل يدخل عنقه فيها ثم تخرجها
ولو ان حلقة منها وضعت على جبال الدنيا لذابت فيتنادي اصحاب النار
فيقول اهل النار لو ان ربي هداني لكنت من المتقين فيقول
الله تعالى فيقول الا ولكن نزى ما بك من الحزن فيقول
انت فيقول ان فلان بن فلان قد بشرني فاكرمه الله تعالى من
هذا فيقول الله من حسرة ما اعظمها ويلها من مصيبة
ما افجعها ويلها من ندامة ما اطولها فاما من اوتي كتابه
وراء ظهره فيدخل كفه اليسرى فتقطع يده من خلفه فيدخلها

فيأخذ كتابه وينظر نحوه وجهه الى قفاه فيقرأ كتابه كذلك
وليعلم ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعبده خيرا
وستر احلاله واوقفه على ذنوبه ثم غفرله ولم يطلع
على ذلك احد ودليله حديث علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
خلا الله عز وجل بعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا
ذنبا ثم يغفرله ولا يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي
مرسل وستر من ذنوبه عليه ما يكره ان يقف عليه فيقول
ينبغي لسيئاته كوني حسنات وخرج مسلم رحمه الله تعالى
معناه وفيه يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه الى قوله تعالى
فانا استرتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وروى
بعضها هلال السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يدني الله
العبد يوم القيامة ويجمع ويضع عليه كنفه فيستره من
الخلايق كلها ويريهم الله تعالى حسناته في ذلك الستر فيقول اقرأ
ايها الملك كتابك فيقرأ ويمر بالحسنة فيبطرها وجهه وتمر
بالسيئة فيسود بها وجهه قال فيقول الله تعالى انظروا يا عبدي
قال فيقول نعم يا رب اعرف قال فيقول اعرف بها منك قد غفرتها
لك فلا يزال يمر بالحسنة تقبل فيسجد لها وبسيئة تغفر له
فيسجد لها فلا تزي الخلايق منه الا ذلك حتى ينادي الخلايق
بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص قط ولا يدري
ما قد لقي في بينه وبين الله تعالى وقوعليه وكان ذلك
تفضلا منه سبحانه وتعالى ومع ذلك فيكفي المؤمن خجلته
من الملك اذا قرره بذنبه وعدد نعمه عليه كما قال الفضل
رضي

رضي الله عنه واسوأتاه وانعماه وفرحاني قوله تعالى
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها من حديث عمر رضي الله
عنه انه قال لكعب الاحبار رضي الله عنه يا كعب خوفنا
بحديث ينبهنا فقال كعب يا امير المؤمنين والذي نفسي
بيده لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لاتت
عليك نارات ولا يهلك الا نفس واحدة فكيف زفرة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مجيب الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابراهيم
عليه السلام نبي الخلة فيقول يا رب اني خليلك ه
ابراهيم لا املك اليوم الا نفسي قال يا كعب اين رحمة ذلك
في كتاب الله تعالى قال قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الاية لا تزال الخصومة بين الناس
يوم القيامة حتى تخاصم الروح الجسد فتقول الروح رب
الروح منك انت خلقتني لم يكن لي يدا ابطش بها ولا رجلا
امشي به حتى جئت وجلست في هذا الجسد فضعف عليه العذاب
ويخبي فيقول الجسد رب انت خلقتني بيدك فكنت
كالخشبة ليس لي يدا ابطش بها ولا قدما امشي به ولا بصر
ابصر به ولا سمع اسمع به فجئ هذا كشعاع الشمس وفيه نطق
لساني وبه ابصرت عيني وبه مشيت رجلي وبه سمعت اذني
فضعف عليه العذاب انواع العذاب ويخبي قال فيضرب
الله لهما مثلا اعمى ومقعد دخلا بستانا فيه ثمار فرءاها
لا يبصر الثمرة لا يتناولها فنادى المقعد الا يا اخي فاحملني فاكل
واطعمك فدنا منه فحمله فاصاب من الثمرة فعلى من يكون

العذاب قال عليكما العذاب اجارنا الله تعالى
من عذابه وكرمه امين واما ما جاء في القصاص
يوم القيامة وكيفية رد الحقوق الى الخاصة والعامة فايات
واخبار كثيرة قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
مع انتفائهم وقال اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم وهذا يبين معنى قوله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حمل اخرى اذ الجم
تستعدق اذ القدف واستطالت بغير ما امرت به فانه
تحاله عليها ويوخذ منها بغير اختيارها فيوخذ للمظلوم
من حسنات ظالمه ويوخذ من سيات المظلوم فتطرح على الظالم
ثم يطرح في النار كما دلت عليه السنة رد الله علي من انكر ذلك
من المبتدعة المتغفلة الضالة ومن الادلة ما رواه مسلم
مرفوعا لتوزن الحقوق لترد الحقوق الى اهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ويدل لبقاء علي
حشر البهائم وبعثها وفي القصاص بعضها من بعض وهذا
هو الصحيح لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال تحشر الله الخلق كلهم يوم
القيامة البهائم والطير والدواب وكل شيء فيبلغ من عدل
الله ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فذلك
قول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى
الفشيري في الجزء الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة
فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا
يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث
لم تجعلنا من بني ادم وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل حسنات اخذ من
سيات صاحبه فتحمل عليه وروى مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قال المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم
القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويدشتم هذا وقذف هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي حديث
مرفوع في السنن ان الله تعالى ينادي بهم بصوت يسمع من بعد ومن
قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان
يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة
قال قلنا كيف وانا ان الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيات
واياك ومظالم العباد ولو كان بهودي فقد روى ابو داود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا من ظلم معاهدا او
انتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيء

الشاة القرناء تنطحها فاذا فرغ الله القصاص بين الدواب
قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا وروى
الفشيري في الجزء الوحوش والبهائم تحشر يوم القيامة
فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا
يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث
لم تجعلنا من بني ادم وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل حسنات اخذ من
سيات صاحبه فتحمل عليه وروى مسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قال المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم
القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويدشتم هذا وقذف هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه
اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي حديث
مرفوع في السنن ان الله تعالى ينادي بهم بصوت يسمع من بعد ومن
قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان
يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة
قال قلنا كيف وانا ان الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيات
واياك ومظالم العباد ولو كان بهوديا فقد روى ابو داود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا من ظلم معاهدا او
انتقصه من حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيء

بغير طيب نشر فان ريحه يجيء يوم القيامة وفي حديث
مرفوع صاحب الدين حامور يوم القيامة بالدين وقال
ابن مسعود رضي الله عنه يوخذ بيد العبد والامة فينصب
على رؤس الخلايق فيناديه هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق فليات الى حقه فتفرح المراة ان يدور لها الحق
على ابيها واخيها او ابنها او على زوجها ثم قرا ابن مسعود
رضي الله عنه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ه
فيقول الرب تعالى اي بنت هولاء حقوقهم فيقول يا رب
فتيت الدنيا من اين وبنيهم فيقول للملايكة خذوا من
اعمالهم الصالحة فاعطوا كل انسان منهم بقدر مظلمته ه
فان كان وليا لله وفضلت من حسناته مثقال حبة من
خردل من خير ضاعفها الله لصاحبها بها حتى يدخل الجنة ثم قرا
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضعفها ويوت
من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملايكة رب
فنيت حسناته وبقي مطالبون فيقول للملايكة خذوا
من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سياته وهذه وهكذا
له صكاكا الى النار رواه ابو نعيم وعن ابي ذر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليكون للوالدين على
ولدهما دين وذلك ان يوم القيامة يتعلقان به فيقول
انا ولدكما فيودي ان منه ويتمنيان لو كان اكثر من ذلك
وروي عن ابي هريرة قال كنا نسمع ان الرجل يلتقي بالرجل
يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول لعلك اتيتني وما بيني وبينك
معرفة فيقول لعن نزا اتيتني على الخطايا وعلى المنكر ولا

تنهاني

تنهاني وقال تفرح المراة ان يكون لها حق على زوجها
ابيها او ابنها او اخيها او اختها فلا انساب بينهم ولا يتسا لون
واعلموا ان المسلم اذا سمع هذا الفزع ويتيقظ من
سكرته فيجب عليه ان يتدارك نفسه قبل الموت ويحاسبها
ويتوب الى الله تعالى توبة نصوحا ويقضي ما عليه من الفرايض
ويرد الحقوق الى اهلها ويستحل كل من تعرض له بلسانه
ويده وسوء ظنه بقلبه حتى يموت ولم يبق ما عليه فرض
ولا حق ولا مظلمة فهذا يدخل الجنة بغير حساب فان مات
قبل رد المظالم او الاستحلال احاط به خصماوه فهذا ياخذ
بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق برقبته وهذا
يقول ظلمني وهذا يقول استهزء بي وهذا يقول اغتبتني
فاخفيت عيبي عيب منكر ونشرت تعرضي وهذا يقول
رميتني عند الظلمة وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا
يقول يا بعتني فاخفيت عيب منكر او اخبرتني زايدا
عن المشتري وكذبت وهذا يقول رايتني محتاجا وكنت
غنيا فلم تظهر لي والحال انك تعلقت بالجار تعلق بالجار
وهذا يقول وجدتني مظلوما فلا نصرتني وذاهبت
الظالم وهذا يقول وجدتني على المنكر فما نهيتني فيقول انت
كذلك وقد تعلق بك الخصوم وتحيرت وضعفت عن قضاء منهم
من كثرتهم حتى لم يبق احد عاملته على درهم او جالسته
او جاورته او نظرت له بعين الاحتقار او كسرت عليه او
ارجفته اذا وقع سمعه من الجبار اليوم يخر يكمل التشهي
كنت لا اظلم اليوم فعند ذلك يتخلع قلبه من الهيبة

سبعين نبيا ولم خصم واحد يتفوق دانق لم يدخل الجنة حتى
يرضي خصمه قال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله تعالى
عنه ولعلك لو حاسبت نفسك وانت مواظب على صيام النهار
وقيام الليل لعلمت انه لا يعفى عليك يوما واحدا وتجري على لسانك
من غيبة ما يستوفي جميع حسناتك فكيف بمن يقطع السنوات من
اكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف بمن يجوز الخلاص
من الظالم في يوم يقتص فيه من الحي من القرنا وينول الكافر يا ليتني
كنت ترابا فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية
طال فيها نعيك فتقول ابن حسناتي فيقال لك نقلت الى صحيفة
خصمك وترى صحيفتك مشحونة بسيات تغيرك فيقول يا رب
هذه سياتي فيقال هذه سيات الذين اغتبتهم وشتمتهم
وقهرتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة وفي المبايعة
والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والمدارسة وسايير
اصناف المعاملة فاتق الله في مظالم العباد باخذ اموالهم والتقرض
لاعراضهم ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب منها وعسر عليه
استخلال اربابها فليكثر من حسناته ليوم القصاص فعساه ينجيه
ذلك ابي الله فيمنعه لطفه الذي اوجزه لعباده المومنين في دفع
مظالم العباد بارضاء اربابها هو وليعلم ان الله تعالى يصلح بين
المومنين في دفع مظالم العباد بارضاء اربابها يوم القيامة
بارضاء اربابها يوم القيامة وذلك لمن يريد الله تعالى
ان يعفو عنه ويرضى عنه عصمه ولا يعذبه وقد روي ابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما ابصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا واذا ابنه ضحك حتى برت

الواحد القهار ونوفي بالهلاك والبوار وتتيقن وتتذكر
قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم
لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم
العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا
لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله
عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس
ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب فحاسب
فرج اليوم باستخلاصك على خيلك وقدرتك وتقلهك باحراز
النار وتنا وكل اهوالها وتحوفتك فيها بقدر حقوق وما يشد
حسرتك في ذلك اليوم اذا وقفك على بساط العدل وكلمك ربك
ليس بينك وبينه حاجب ولا ترجمان وخاطبك بخطاب
السياسة وانت مفلس عاجز فعند ذلك توخذ حسنا تك التي
تتبين فيها طول عمرك وتنقل الى خصمك عوضا عن حقوقه فتنظر
الى هيبتك في ذلك اليوم اذ ليس لك حسنة قد سلمت من
آفات الرياء والعجب ومكايد الشيطان فان سلمت حسنة واحدة
ابتدرتها خصومك فاخذوها ويقال له ان رجلا له ثواب
سبعين

تنا يا ها فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي الله تعالى فقال احدهما يا رب خذ مظلمتي من
اخي فقال الله تعالى اعط الحاكم مظلمته فقال يا رب ما بقي من
حسناتي شيء فقال رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الله للمظلوم حقه ارفع بصرك فانظر
الى الجنان فرفع بصره فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا
يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمنه قال انت قال
اذا قال يعفو عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال
فخذ بيد اخيك وادخلا الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله عز وجل يصلح
بين عباده المؤمنين يوم القيامة وهذه مخصوصية والله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وجانب الرب الكريم
فهو فسيح كما روي من سعة رحمته على النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد من تحت العرش يا امة محمد اما كان الذي
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها فيما بينكم
وادخلوا الجنة برحمتي وقال الحسن رضي الله عنه يقول الله
تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي
واقتسموها باعمالكم وفي الحديث يقول الله تعالى رحمتي سبقت
غضبي وعفوي سبق عذابي فيشفع لمن هو من اهل الايمان
ان لا يقطع رجاءه من رحمة الرحمن وذكر صاحب نزهة القلوب
انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيؤمر به الى النار فيقول الله
تعالى انكما سميت نفسي وادخلوا عبدي الجنة وحكي انه كان
في زمن الحسن البصري شاب مسرف على نفسه تاب على

يد

يد الحسن الحسن رضي الله عنه سبعين مرة ثم ينقض التوبة
فلما مرض مرض الموت قال لامه يا اماه احضري الشيخ واسأليه
ان يحضر الي عندي لاتوب على يديه فان امه الى الحسن رضي الله
وسألته في ذلك فامتنع من الحضور فعادت امه واخبرته بذلك
فبكى الشاب بكاء شديدا وقال الله ان كان الشيخ قد قطعني فلا
تقطعني انت من رحمتك يا ارحم الراحمين ثم قال يا اماه اذا
انا مت فاجعلي في عنقي حبلا وجريني على التراب واجعلي قدمك
على خدي وقولي هذا جزاء من عصا مولاه فلما مات فعلت به
امه ذلك فلما اردت ان تضع قدمها وجهه اذا بها تؤمر بجانب
البيت يقول لها لا تفعلي لا تفعلي فقدمك على موضع السجود فقد غفر
الله له واعتقه من النار فلما كان الليل راى الحسن رضي الله
عنه رب العزة جل وعلا في المنام يقول له قد ملأت عبدي من
رحمتي اليس انا خلقته ورحمتي وسعت كل شيء فلا تفوه دون الصالحين
فوعزتي وجلالي لاعدن اعمالها محوتك من ديوان الصالحين

الى الكلام على الميزان فنقول اعلم ان الميزان حق ويكون للحساب
حقا لان الوزن للجزاء والمحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار
برهان ليكون الجزاء محسا وان الكافر يسأل عما خالف فيه الحق من
اصل الدين وفروعه وهي سبعون وان اعمالهم توزن وقد
القرآن على انهم مخاطبون بها مسألون عنها محاسبون بها معذبون
على الاخلال بها لان الله تعالى قال ويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة فتوعدهم على منعهم الزكاة ومن الايات الدالة على وزن
اعمال الكفار قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم الآيتين في الاعراف والمؤمنون وقوله سبحانه

وجل وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الاية واذا ثبت ان اعمال العباد توزن في ميزان الحق اذا علم ان ذلك ليسر عاما في كل واحدة من المومنين من يدخل الجنة بغير حساب فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وهم خلق عظيم من الامة المحمدية منهم السبعون الفا وهم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقد رجحت الاسلام فيهم الله لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحف واما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد غفر الله له وسعد سعادة لم يشق بعدها ابدا فمن عليه شيء امر من ذلك المقام ومنهم اهل البلاء الصابرون الذين لا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان ولا يتكون ذلك لخلق وقد ورد في الحديث تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة واهل الصيام واهل الصدقة واهل الحج ويوتى بالشهداء فيوتون اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى ان اهل العافية يتمنون في الموقف ان اجسادهم قرضت بالمقاريض مما يرون من حسن ثواب الله لهم وفي بعض احاديث هذا الله صلى الله عليه وسلم قرأ في احد الى يوتى الصابرون اجرهم بغير حساب اجورهم بغير حساب وورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي انه قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت عند يوم القيامة اذا نصب له ميزان او نشر له ديوان وفي حديث اخر بنحوه قال فيه فصبر ولم يشتك الي عواده وقد ورد فيمن يدخل الجنة بغير حساب

غير

عدد ذلك خلق عظيم لا يحصي عددهم الا الله تعالى كالحديث الذي فيه فاعطاني مع كل واحد منهم بفضله ورحمته وحديث ادخل من امتك من لا حساب عليهم مشهور فقد تبين من يدخل الجنة بغير حساب ولا ميزان وكذلك قيل فيمن يدخل النار من الكفار بغير حساب ولا ميزان لبنت لهم حسنة ولم يعمل خيرا في الدنيا قط واستدلوا عليه بقوله يعرف المجرمون بسيماهم الاية وقد قالوا انما يكون الميزان لمن بقي من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا من المومنين وقد يكون للكفار على ما ذكرناه واستشكل بعضهم ذلك فقالوا انما وزان اعمال المومنين فظاهر وجهه فتقابل الحسنات بالسيئات ويوجد حقيقة الوزن واما الكافر فليس له حسنة في الذي يقابل بكفره وسيئاته وانما يتحقق في اعمال الوزن فالجواب من وجهين احدهما ان الكافر يوضع كفره وسيئاته في كفة فتثقلها لكثرتها من طاعة تضعها في الكفة الاخرى فلا تعدلها فينال الميزان فترجح الكفة الاخرى وتضع الكفة المشغولة بذلك خفت موازينه وهذا انما ظاهر الاية لان الله تعالى وصف الميزان بالخفة لا للموزون ولا الموزون واذا كان فارغا فهو خفيف واما الثاني ان الكافر قد ينفع منه صدقة وصلة رحم واعانة ملهوف ونصرة مظلوم وعتق وكل ذلك ما لو كانت من مسلم لكانت قربة وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات من الكفار فانها تحبط وتوضع في ميزانه فترجح الكفر واذا يكون الغالب الذي فيه الخيرات من ميزانه خفيفا ولو لم يكن الا حسنة واحدة لحضرت ووزنت وفازت وان اعماله الله تجازيه فيخفف عنه العذاب ودليل الاية وتضع الموازين

التقط اليوم القيامة ولا تظلم نفس شيأ وحديث ابي
طالب فانه قيل فيه يارسول الله ان ابا طالب كحوطك وينصرك
فهل ينفعه فقال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته
كيفية وزن قيل الاعمال اعراض فكيف توزن يقال في ذلك
قولان احدهما ان الله يقلب الاعراض اجساما ثم توزن والثاني
رجح ان الكتب التي فيها الاعمال مكتوبة توضع في احد
الميزان وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال توزن صحايف
الاعمال وقال بعضهم الموزون انما هو الرجال انفسهم واستشهد
بحديث رواه عبيد بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيامة بالرجل الطويل العريض
الاكول الشروب فلا يزن عند الله يزن عبد الله جناح بعوضة
نادرة قال وهب بن منبه رضي الله عنه قبض ملك الموت
روح جبار من الجبابرة فعرج بها الى السما فامر بها الى نار جهنم
فتلقتها الزبانية يهزبرونها ويجرجرونها عليها بالويل والثبور
ويبرمونها بالشهيق من النار حتى القوها في النار فتضجب
ملك الموت من ذلك فقالت الملايكة لقد كنت اشد
رحمة فيمن قبضت روحه قال امرت بقبض نفس امراة
في فلات من الارض كبيس بها انس فاتيتها فوجدتها قد
ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها الصغير وكرهت
فلاة لا متفقد له فقالت الملايكة الجبار الذي قبضت روحه
الا لانه ذلك المولود الذي رحمته وهو لا يزن عند الله جناح
بعوضة واما الميزان فان قيل في حقيقته وكيفيته فاعلم
ان له لسان وكفتان كفة الحسنات وهي من نور والاخرى

من

من ظلمة وهي السيات كالكفة طبقات السموات والارض وفي
حديث سلمان رضي الله عنه انه قال توضع الموازين يوم
القيامة ولو وضعت في هذه السموات والارض لوسعتهن فتقول
الملايكة يا ربنا ما هذا فيقول اني ارى ان بد لمن شيت من
خلقي فتقول الملايكة عبدك ذلك ما عبدناك حق عبادتك وورد
ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان فاراه كالكفة
ملاها ما بين المشرق والمغرب فتشتكي عليه ثم قال اي رب
الله عز وجل يا داود ملاتها بكلمة لا اله الا الله والصحيح
ان الميزان واحدة وانما ورد في الاية بصيغة الجمع للتفخيم
كقوله كذبت عاد المرسلين والمراد رسولهم واحد وورد
في الحديث ان الجنة ترفع عن يمين العرش والنار عن
يساره ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله كفة الحسنات
عن يمين العرش مقابلة للجنة وكفة السيات عن يسار العرش
مقابلة للنار وجاء في الحديث ان صاحب الميزان يوم القيامة
جبريل عليه السلام وهو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وقيل
يوم ياتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء وهتكت الستور
عن المعاصي وجازى الدين مكشوفا في الفطا وسيال بعض السلف
رضي الله عنه عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان
الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملك
لثقلها على تركها والسيات حضرت حلاوتها وغابت مرارتها
فخفت فلا يحملك لخفتها على ارتكابها وليعلم ان من
مات على الاسلام فانه من المتقين الفائزين وهم الذين
يوافون يوم القيامة وليست لهم كبيرة فان كانوا من اهل

لا اله الا الله الذي
يقدر ان يملا هذه
حسنات فقال لم

الوزن فتوضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم ان كان
لهم صغائر في الكفة الاخرى فلا يجعل الله للملك الصغائر
وزنا وتثقل كفة الحسنات وترتفع كفة الصغائر ترتفع
الخالي واما الذين يوافون القيامة بالكبائر من غير توبة وهم
المخلطون الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا ومن الله عليهم
بالموت على الاسلام فتوضع حسناتهم في الكفة النيرة ه
وسيآتهم في الكفة المظلمة فيكرد لكبائرهم ثقلا فان كانت
الحسنات اثقل ولو بحبة نجوا ودخلوا الجنة وان كانت
السيات اثقل حشروا ودخلوا النار الا ان يعفو الله عنهم
او تدركهم الشفاعة وهم تحت المشيئة وان تساويا كانوا
من اصحاب الاعراف وسيأتي ذكرهم وهذا التفصيل فيمن
كانت لهم كبائر كانت كبائره بينه وبين الله تعالى واما
ان كانت بينه وبين العباد ولحسنات كثيرة فانه ينقص
من ثواب حسناته بقدر حجز السيات الكثيرة ما عليه
من اوزار ظلمه ثم يزيد على الجميع قال بعض السلف يبعث
الله الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة اغنياء
وفرقة عالمهم الصالح وفرقة فقراء ليست لهم حسنة وفرقة
اغنياء لم يصيروا فقراء فما ليس يبقى تفرق اعمالهم
الصالحة على المظلومين فيصيروا فقراء بعد الغنى الا يبعد
الابعد العزو لهذا قال سفيان رضي الله عنه انا ان نلقى
الله عز وجل بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه اهون علي
من ان نلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد قال
بعضهم ان الموازين في الاخرة يصعد عكس ما في الدنيا

يدل

يدل عليه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الاية قال
القرطبي رحمه الله الذي رأيته وهو عزيز بخاطري لقوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
الاية قال القرطبي رحمه الله تعالى اي يوزن عمل التقي
لاظهار فضله والكافر لذله وخزيه وليعلم الناس الكتاب
والسنة دالان على ان من ثقل ميزانه ولو بحبة واحدة
فقد نجى وسلم وعلم انه لا يدخل النار وايقن بدخول الجنة
خلافا لمن ظن غير ذلك والله اعلم وليعلم انه لا يثقل
الميزان اكثر من حسن الخلق وتعليم الناس الخير وتسوا
المعروف اليهم في الحديث الصحيح المروي عن عائشة
الثقل من ميزان المؤمن يوم القيامة حسن الخلق
وفي حديث آخر ما يعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم
القيامة فيخف فيجيء سجل مثال الغمام او قال مثال السحاب
فيوضع في كفة ميزانه فترجح ويقال انه لرجل انذري
ما هذا فيقول لا فيقال هذا فضل علمك الذي كنت
تعلمه الناس وحكي عن بعضهم انه راى رجلا في المنام
فقال الله له ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي
فرجحت السيات على الحسنات فجاءت مرة من السما سفطت
في كفة الحسنات فرجحت المرة فاذا فيها كفران
القفاه في قبر مسلم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان يستخلص رجلا من امتي يوم القيامة
فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر
ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون

فيقول لا يارب فيقول الك عذر فيقول لا يارب فيقول
الله تعالى ابا لك عندي حسنة لا ظلم عليك اليوم
فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضروا لك فيقول يارب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
ورجحت البطاقة فلا تثقل مع اسم شيء وعن ابن مالك الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وعن ابن عمر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله نصف
الميزان والحمد لله تملا الميزان واخرج البزار والحاكم عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان نوحا لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال آمركما بلا
اله الا الله فان السموات والارض وما بينهما لو وضعت
في كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله في الكفة الاخرى
كانت ارجح منها ويروى مرفوعا موقوفا من فاته الليل
ان كان ان يكابده ونخاف عاله ان ينفعه وعجز عنه ان يقاتله
فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله عز وجل
من جبل ذهب او فضة ينفقه احدكم في سبيل الله ومما
يثقل الميزان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع
حوابج المسلمين لما ورد في الحديث المرفوع اذا خفت حسنات
المومن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم له بطاقة
كالانملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح

فترجح الحسنات فيقول داك العبد المومن للنبي صلى الله
عليه وسلم بابي انت وابي ما احسن وجهك وما احسن
خلقك فمن انت فيقول ان نبيك محمد وهذه صلاتك التي
كنت تصلي عليه فوفيتك اياها فانت لحوج ما تكون
اليها وفي الحديث المرفوع اذا صلى الله عليه وسلم قال لمن
قضا لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا
شفعت له كذا رواه الحافظ ابو نعيم رحمه الله تعالى وقال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله يا محمد خمس تثقل موازين
امتك يوم القيامة شهادة ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم والاستغفار يا محمد اني
احمل بكل حرف من هذه الحروف في الميزان اثقل من جبل
احد قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الرجلين اذا
كانا صديقين في الدنيا فيمر احدهما بصاحبه وهو يجر
الى النار فيقول له اخوة والله ما بقي لي الا حسنة واحدة لعلي
بها احزها انت يا اخي فتجيبه بما اراد وانقاذا وايا كم من اصحاب
الاعراف قال فيامر الله تعالى بهما جميعا فيدخلان الجنة
ويروى انه يوتى برجل يوم القيامة فما يجد حسنة ترجح
بها ميزانه وقد اعد له البطاقة فيقول لا اله الا الله رحمة
منه اذهب في الناس فالتمس من يعطيك طرفا من
يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير حوسر خلال
العالمين فما يجد احدا يكلمه الان فيخلو اعلى فيقول له
الرجل لقد لقيت الدهما وجدا في صحيفتي غير حسنة واحدة
وما اظنها تغني عني شيا حزها هبة مني اليك فيطلق

في ذلك الامير الا
يقر اخفت ان تخف
ميزان فان ترجح منك
اليوم فليس فيقول له
رجل ما الذي تطلب
فيقول لي حسنة واحدة
فقد مررت بقوم لهم
منها م

وحاشروهم انها فيقول الله ما لك وهو اعلم فيقول يارب
انفق من امري كنت وكنت فدبرني اي سبحانه بصحابه الذي
وهب له الحسنة فيقول الله سبحانه كدبت او سع من كرمك
خذ بيد اخيك وانطلق الى الجنة وروي ايضا ان يستوي
كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى من اهل الجنة ولا من
اهل النار فيأتي الملك بصحيفة فيضعها في كفة فيها مكتوب
او فترجح على الحسنات لانها كلمة تحقق ترجح بها جبال
الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرده الله تعالى
فيقول رده فيقول ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد فيقول
فيقول الهي رايت اني سابر الى النار وانى لا بد لي منها وكنت عاقا
لابي وهو سابر الى النار فمثلي فهو نعوذ علي عدابي فانقذه منها
قال فيضحك الرب سبحانه وتعالى ويقول لعتقته في الدنيا
وبررته في الاخرة خذ بيد اخيك وانطلق الى الجنة ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وليعلم ان العلماء
اختلفوا في اصحاب الاعراف على اكثر من عشرة اقوال وقد سبق
الامن اسود حسناته وسيئاته فهو من اصحاب الاعراف
فقيل هم هؤلاء كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه وقيل
هم مساكين اهل الجنة الذين يذهب بهم الى نهر حافتاه قضب
الذهب مكللا باللؤلؤ فيغتسلون منه فيبيد وا في نحورهم
شامة يعرفون بها وسيمو مساكين اهل الجنة وقيل هم الفقهاء
في الموحدين والشهداء والصالحين وقيل هم النبيا قوم انبيا
وقيل هم قوم كانت لهم صغاير لم تكفر عنهم بالالام والمصايب
في الدنيا فوقفوا ليهبت لهم كباير فيحبسون عن الجنة
ليناله

ليناله بيكتب فيقع في قبالة صغاير هم وقيل هم اصحاب
الذنوب العظام من اهل القبلة وقيل هم اولاد الزنا وقيل
هم غير ذلك واما الاعراف فهو صور بين الجنة والنار وقيل
هو جبل احد يوضع هناك قال ابن عباس رضي الله عنهما ادخل
الله اصحاب الاعراف الجنة ولكن قال ابن مسعود رضي الله عنه
انهم اخر اهل الجنة دخولا وفي ذلك كلام لا يطول به حكي
عن بعض الصالحين قال اخذتني ذات ليلة سنة من النوم فنمت
فجاءني كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يحاسبون فقوم
مضى الى الجنة وقوم جهم الى النار فاتيت الجنة فناديت يا اهل
الجنة فقالوا ثلثم سكن الجنان في محال رضوان فقالوا بطاعة
الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت الى باب النار فناديت يا
اهل النار فقالوا ثلثم النار فقالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن
قال فنظرت فاذا الناس يقوم موقوف بين الجنة والنار فقالوا لي
لنا ذنوب حملت وحسنات قلت فالسيئات منعتنا من دخول
الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار وفي هذا المعنى يقول
بعضهم نحن قوم لنا ذنوب كبار منعتنا من الوصول اليه نركتنا
مدبرين حيارى حسكتنا عن القدوم عليه فاذا وقع السؤال
ونصبت موازين الاعمال ونشرت الكتب ووضع ميزان
اعاذنا الله منه وهو حق ولا محيد عنه وهو جسر يضرب على
متن جهنم ارق من الشعرة واحد من السيف ابيض به كلاليب
وخطاطيف وحسك كحسك السعدان قال بعض الرواة والذي
نفسي بيده انه ليوخذ بالمطوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر
وهذا هو الصراط الاكبر الذي لا بد لجميع اهل المحشر من اجوازه

والممر والمرور عليه الا من دخل الجنة بغير حساب او يلتقطه
عند هذا النار ولا ينجو من هذا الصراط وممر عليه ويتخلص منه الا
المؤمنون الذين علم الله منهم ان الفضائل لا يستغنى في حسناتهم فاذا
خلصوا منه حبسوا على الصراط اخرج وهو قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ثم يدخلون
الجنة ولا يرجع احد منهم ولا الى النار ان شاء الله تعالى وانقوا
بعد مجاوزة الصراط الاكبر بسلامتهم منها والنجاة من كل هول
وقد ورد في حديث ان الاهوال بين المؤمن والجنة مائة الف هول
اهونها الموت فكيف يفرح المؤمن في هذه الدار ويغره قرار في
هذه الاهوال الغرار ولهذا قال ابو الدرداء رضي الله عنه ما ينبغي
للمؤمن ان يطمئن قلبه وتسكن روعته حتى يجاوز الصراط الجسر
فعلم يذكر انه اذا جاوز الصراط الاكبر امن وجاز ان كانت عليه بقايا مظالم
تحبس على الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار حتى
يذهب ويبقى وليس بعد الصراط الا الجنة كما روى النار فعلى رحمة
الله تعالى في حديث ان الجنة بعد الصراط ودليل الصراط الثاني
ما روى البخاري رضي الله عنه مرفوعا الله صلى الله عليه وسلم
قال تخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة
الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت لهم بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد
بيده ان لاحدهم بالجنة اعرف منه بمنزله كان في الدنيا فان قيل
في هذا الحديث يخلص المؤمنون من النار فاذا الصراط الاول الاكبر
ممدود على جهنم فكيف السبيل الى النجاة منه وقد يزداد ذو مظالم
وجرم على حسناتهم ثم قد يسقط في النار ولم يتخلص منها ولم يتجاوزه

وهذا

وهذا هو الصراط الاكبر عليه سبع قناطر يحبس على كل قنطرة
يسأل عن القنطرة الاولى عن الايمان بالله وهو شهادة ان لا اله
الا الله فان اجاب بها مخلصا جاز والا تردى في النار ثم يسأل
عند القنطرة الثانية عن الصلاة فان اجاب بها تامة والا تردى
في النار ثم يسأل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فان اجاب بها
تامة جاز والا تردى في النار ثم يسأل عند القنطرة الرابعة
عن صوم رمضان فان اجاب بها تاما جاز والا تردى في النار ثم يسأل
عند القنطرة الخامسة عن الحج فان اجاب بها تاما جاز والا تردى
في النار ثم يسأل عند القنطرة السادسة عن العمرة كذلك
ثم يسأل عند السابعة عن مظالم العباد ليسير في القناطر
اهب منها وفي رواية يسأل عند القنطرة الخامسة عن
الحج والعمرة جميعا وفي رواية السادسة عن الغسل والوضوء جعلنا
الله تعالى ممن يحوزها غانمين بها تامة وفي مسلم مرفوعا الله يرسل
الامانة والرحمة فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا يمرا ولهم
كالبرق الخاطف ثم كالريح العاصف ثم كالطير وشدة
الرجال تجري بهم اعمالهم فنبيكم قائم على الصراط
والكلوب على قدر اعمالهم ثم قال في الحديث ونبيكم قائم على الصراط
يقول يا رب سلم يا رب سلم حتى يعجز اعمال العباد حتى يجيء
الرجل ولا يستطيع المرا السير الا زحفا قال وفي كلتا حافتي الصراط كلاليب
معلقة مأمورة بأخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكدوس
في النار والذي نفس محمد بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفا
وقد ورد في كيفية المرور الفاظ اخر كلمح البصر والعين وكالجواد
الخيل والراكب وكاسراع البهائم وتجوز الرجال يعدو

والرجل تمشي مشيا حين يكون احدهم يحبو حبوا وفي حديث
طويل ذكره فيجوزهم على الصراط والناس اقواما المرسلون ثم
النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم
الموفقون ثم العاقون ويبقى المرسلون منهم المكبوب لوجهه
ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان
فمنهم من يكون على ما يلي العام ومنهم من يكون على العام ومع
ذلك كله لم تحرق النار من يرى ربه عيانا الا بقدر ما فيه وبقيه
وذكر بعض العلماء ان الصراط يوم القيامة ارق من الشعر وحد
يوضع الناس عليه الواسع فظهر ان الجواز والمرور عليه على قدر
الاعمال وحسبها يهوون الانوار فمنهم من يكون نوره انور من
الشمس ومنهم كالجبل العظيم ومنهم من يعطى النور بقدر موضع
قدميه والله اعلم وفي حديث ابي داود رضي الله عنه المرفوع
من حمى موضعا من منافق اراه قال بعث الله ملكا يوم القيامة
يحمي لحمه من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الزالون على الصراط كثير واكثر من ينزل عليه النسا
وفي حديث مرفوع فاذا صار الناس على طرف الصراط نادى مالك
من تحت العرش يا فاطمة املكي لجبار جوزوا على الصراط وليتق
كل عاص منكم وظالم فيا لها من ساعة ما اعظم فزعها واشد رعبها
ينتقد فيها من كان في الدنيا ضعيفا مهانا ويناقش فيها من كان
في الدنيا عظيما مكينا ثم يجوزون لهم بعد ذلك بالجواز على الصراط
على قدر اعمالهم في ظلمهم وانوارهم فاذا عصفوا الصراط يا منجي
نادوا بمحمد واه وارحمن شدة العطش في عليهم فانادي يا فاطمة

صلوني

صلوني يا امتي لا اسالك اليوم نفسي ولا فاطمة البتول والملائكة
قيام على يمين الصراط وبساره ينادون اللهم سلم اللهم سلم وقد
عظمت الاهوال واشتدت اوجاع والغصاء بنفوس فطوبى عن
اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال
ويقولون لهم اما نهيتكم عن كسب الاوزار اما خوفناكم عذاب النار
اما انذرناكم كل الانذار اما حاكم النبي المختار فتوهم يا اخي نفسك
اذا حزت الصراط ونظرت الى جهنم تحتك سوداء مظلمة فذاك اخي
سعيرها وعلا لهيبها وارتفاع فزاعها وحيف فواعها وقال
الامام يحال ينالك من الفزع والرجفان اذا رايت الصراط ودقته
والخلق وضجتهم ونفسا قطهم في السعير وظلمته والكلاليب
تخطف كل فاجر وظالم وهو يشاهد بعد القوة ضعفه وذلته
وقد كلفت ان تمشي على الصراط وطوله وهو ثلاثة الاف سنة
الف صعود والف هبوط والف استوى مع صفوف حاد والقوي
والمرا واضطراب فاليك ونزول قدمك ولقد ظهرك بالاوزار
المانعة لك ان تمشي على وجه الارض فضلا على حدة الصراط عن
حدة الصراط وكيف بك اذا وضعت احدى رجليك واحسست
بحدته واضطررت الى ان ترفع القدم الاخرى والخلائق بين يديك
يزلون ويعثرون وزبانية جهنم تنتظرهم ولهم بالخطايف
والكلاليب وانت تنظر اليهم يتكسون رؤسهم الى جهنم حد تهم
وارجلهم تقلوفيا له من منظرها افظعه وهول ما ابشعه
ومرقفا ما اصعبه ومجازا ما اضيقه يشيب منه الولدان
كما حكي بعضهم فلما رايت وهو وهو اسود الراس واللحية
شاب يمثل العين فراي ما هنه في ما هنه كاد الناس

فد حشروا وادا بنهر من نار وحبس عن الناس عليه فدجي فدخل
الجسر وادا هو كحد السيف تخوج عينا وشمالا فاجيج الرجل
ابيض الشعر واللحية شفر ابت نفسي ان تثوب فاحتبابي
اذ ابرز انفاك الجبار وقد نصب الصراط لكي يجوز فمنهم من يكب على
الشمال ومنهم من سير لدار عدن تتلقاهم العرائس بالنوال
يقول له المهيمن يا ولي عفرت الاك الذنوب فلا تبالي وقال بعضهم
اذا مد الصراط على الجحيم يطول على العصاة ويستطيل فتقوم في الجحيم
لهم ثبور وفوز في الجنان لهم مقيل وبان الحق وانكشف الغطا
وطال الويل وانتصر العويل ولتعلم ان المرور على الصراط قيل هو الورود في
قوله سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها كذا روي ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره وقيل الورود المنظر اليها في القبر واحتجوا بحديث
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث
وقيل المراد به الاشراف على جهنم والاطلاع عليها والقرب منها
وذلك حين حضورهم الحساب وهو بقرب جهنم فيرد ويها
ويدخلون اليها حالة الحساب وقيل هو ما يصيب المؤمن الحمى
في الدنيا للحديث القدسي هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن
فيكون حطه من النار وقيل وهو الصحيح ان الورود هو الدخول
وان الخلائق جميع العالم فلا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فيدخلها العصاة بجرائمهم والمؤمنون والاولياء ثم تطفى عنهم بنورهم كلهم
كما في الحديث المرفوع ان النار تقول
للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا
فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت
على

مطلب في دخول العصاة والمؤمنين والاولياء النار واطفاء نور العصاة نور المؤمنين والاولياء

على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ينجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا وفي الحديث سئل الناس لما
لم يجز بنار ربنا انا نمر النار فيقال انكم مررتم بها وهي خامدة
فحينئذ لا يحصل للمؤمن استشعار حالة الدخول لطفا به ورحمة
من ربه وروى الدارمي رضي الله عنه قال يرد الناس ثم يصدر
عنها بأعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كذا ثم كالراكب
الحديث وعند صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاث من الاولاد فلم تمسه النار الا تحلة القسم واذا
علمت يا اخي انه لا بد من دخول النار فكيف بها من اكل الفتيل او تركه
فرارا وما تحققت انك منها صادر فما بين الحنطية والفرار وكان
ابو ميسرة رحمه الله تعالى اذا اوى الى فراشه يقول لبناته لم
تلدني فتقول له امراته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك
بالاسلام وقال احمد ولكن الله قد بين لنا انا واردون ولم
يبين لنا انا من الناجين وعن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
انه بكى فبكت امراته فقال ما يبكيك قالت بكيت حين بكيت
رايتك تبكي فقال اني قد علمت اني وارد النار فلا ادري انا ناج
منها ام لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما لنافع الازرق الخارج
اما انا وانت فلا اظنه ينجيك وقد ورد ان من دعا السلف رضي
الله عنهم اللهم اجرني من النار سالما وقد ورد من دعا السلف
رضي الله عنهم ايضا اللهم اجرني من النار وادخلني الجنة
فايزا وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رجل اي اخي انا
وارد النار قال نعم قال فهل انا ناج منها قال فما رؤي ضاحكا
حتى مات قال ابن ابي الدنيا وكثرة الضحك فيها تميت القلب

كلاوبات

وأكثر من قول لا اله الا الله وسلم ربي سلم فانها شعار الانبيا
على الصراط وأكثر من الاعمال الصالحة والاحوال التي تنجي المؤمنين
يوم تمور وهو نشر عمر وذهر على الصراط كالصلوات
الخمس في جماعة دليلنا فانك تمر عليه كالبرق اللامع اول زمرة
من السابقين واقترحا عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها تخت بيض قوائمها
من العنبر واعنابها من الزعفران وورقها من المسك
والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والحافظون
يتبعونها فيمرون في عرصات القيامة فيقول اهلها اهلا
ملائكة مقربون ام انبيا مرسلون فيقولون هؤلا الذين
حافظوا على الصلاة مع الجماعة من امة محمد صلي الله عليه
وسلم وجاء في الخبر ان المؤذنون اذا انوا الصراط يجدون تحته
كجايب من نور مرصعة من الياقوت والزبرجد فتنظرن لهم
على الصراط ويشفع كل واحد منهم في اربعين الفا ويمرون
المؤذنون الرجال والنساء وكذا القيم الناس السنة
ويمنعهم عن البدعة يسرع المرور عليه لقول النبي صلي
الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه علم الحسان الناس
سنتي واذكرهم اذا كل واذا لحيت ان تقوم على الصراط طرقة
عين حتى تدخل الجنة ولا تحدث في دين الله حدثا برايك
وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من احسن الصدقة
في الدنيا جاز على الصراط الامر فضل حاجة ثم ملئة اخلق
الله تعالى ذلك في تركته ولعظم ما ينجي العبد من الجحيم
ويسهل عليه الصراط المستقيم ويسرع به الى الجنة
الفردوس

الفردوس والنعيم الزهد في الدنيا والتقليل منها والاعراض
عنها وعن اهلها والاقبال على الاخرة بالعمل لها في المساجد
المعمورة والمحمورة بذكر الله تعالى والخلوات لتمكن من
الطاعات حكي عن بعض الصالحين انه قال رايت في منامي كاني
واقف على قناطر جهنم فنظرت الي هول عظيم فجعلت افكر
في نفسي كيف العبور على هذا فاذا قايل يقول من خلفي يا
عبد الله ضع حملك واعبر قال فلت لمن وما حملي فاذا مع الذنب واعبر
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني لا يكون بيتك
الا المسجد فان المساجد بيوت المتقين سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من يكون المسجد بيته ضمن الله
له والراحة الروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة وهذا
بشارة اذا كان يوم القيامة ياتي قوم فيقفون بالمحشر فيوحي
على الصراط يكون فيقال لهم جيرة زوافيقولون نخاف من النار
فمعول جبريل عليه السلام كيف انتم تمرون على البحر فيقولون
بالسفن فيوحي عساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فتركبوها
فتركبوها وتمرون على الصراط اللهم سهل علينا الجواز على
الصراط مع اول زمرة من السابقين واجعلنا من المتقين الزاهد
وارزقنا شفاعة سيد المرسلين يا رب العالمين قالوا فاذا
وقع الدبر حق عليهم العذاب في النار وجاز العابرون
الناجون كلهم وردوا لحوض النبي صلي الله عليه وسلم على بهائم
ما هد فيه من العطش وملاعانوه من الاحوال وذر بسطنا
الكلام فيما مر على الحوض نذكر ان شاء الله المؤمنون الى الجنة فاول
من يدخلها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم

الصلاة والسلام نتربص هذا الذين لا حساب عليهم من هذه
الامة من الباب الايمن فاذا وصل اهل الجنة بنيت اما لهم
متعلقة بالجنة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار
فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل فهذه هي الشفاعة
الثالثة وفرجاعة يوتى باهل الكبائر من امة محمد صلى الله
عليه وسلم شيوخا ومجايز وكهولا ونساء وشبابا فاذا انظر
اليهم خازن النار قال ومن انتم معاشر الاشقيا ما الذي اراكم
لا ثقال ولم توضع الاعلال عليكم والسلاسل ولم تشرد وجوهكم
ما ورد علي احسن منكم حالا فيقولون نحن اشقياء امة القرآن
وعبادة الله علي ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فان يتقعكم البكا فكم من
شيخ قد وضع يده على لحيته وهو يقول واشيباه واضعف
قوتاه واطول حسرتاه وكم من كهل ينادي وامصيباه واعظم
حسرتاه واذل مقاماه وكم من شاب ينادي واشباباه
واقبح حسناه وكم من امراة قد قبضت على ناصيتها وهي
تنادي واسوأتاه وهتك ستراه فيكون البكاء فاذا
اراد من قبل الله يا مالك ادخلهم النار الباب الاول
منها فاذا هبت النار فاذا هم يقولون جميعهم لا اله الا الله
فتستنير النار منهم مسيرة خمسمائة عام فيلتحزون في البكاء
فتسئلهم ما تقهروا اذا اراد من قبل الله تعالى يا مالك اخذهم
يا مالك ادخلهم الباب الاول من النار فعند ذلك يسمع لهم
صلصلة كصلصلة الرعد القاصف فاذا هبت النار اذنا
ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل يقول لا تحرقي قلبا
فيه القرآن وكان وعاء الايمان فاذا النار بينة وقد
جاوا

جاوا الجحيم يصيحون في معد تهم فيزجرهم مالك عليه الصلاة
والسلام ويقول لا يدخل الجحيم يطوناً احمقها صيام رمضان
ولا تحرق النار حيا ما سجد لله تعالى فيعودون في
فحمي كالقاسق المخلول والايمان يثقلا في القلوب فتاخذهم
النار على قدر ذنوبهم فمنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من
تاخذه الى صدره ومنهم من تاخذه الى عنقه وقد ورد
في صحيح البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين نحو
في النار ويحمد علي لهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون
نهاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله
تعالى واخرجهم فمنهم من يمكث شهرا ثم يخرج واقلهم فيها
مكثا يقدر الحياة الدنيا عند خلقت الى يوم تفنى فاذا
اراد الله تعالى ان يخرجهم منها ويرحمهم قال الكفار
لاهل التوحيد امنتم بالله ورسله وكتبه فتخرجون انتم في
النار فيغضب الله غضبا لم يغضب لشيء فيما مضى قال فيخرجهم
اليعين بين الجنة والنار يعرفون فيها كبائن الجنة في جبل
السيل ثم يدخلون مكتوب على جباههم هؤلا الجهنميون
عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ثم يسالون الله عز وجل ان
يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله تعالى ملكا فيمحو ذلك
عنهم ولهذه الشفاعة طرق كثيرة فجد الا نطيل بها وقد وردت
الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
يستاذن ربه يسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع
راسك وسل تعطا وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع
فيخرج الله تعالى بشفاعته من كان في قلبه مثقال دينار

من ايمان ثم يسجد الثانية ويشفع فيخرج بشفاعته من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان ثم يسجد الثالثة
فيشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم يسجد
الرابعة ويشفع ويقول يا رب ايذن لي في كل من قال لا اله
الا الله فيقول الله تعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول للملائكة
من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه من النار
فيخرجون منها خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا
ممن امرتنا فيقول الله تعالى شفعت الملائكة والانبياء فلم يبق
الا ارحم الراحمين فيقبض الله قبضة فيخرج الله منها قوما
لم يعملوا خيرا قط الا التوحيد فقد صاروا فحما فيلقيهم الله في
نهر بافواه الجنة نهر الحياة فيخرجون منها كما تلقى الحبة في
حميل السيل فينبتون فيها نبات الحواء
فيقرفهما اهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الله تعالى ادخلهم
الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول الله تعالى لهم
ادخلوا الجنة فكل ما رايتم فهو لكم فيقولون يا ربنا اعطيتنا ما لم
تعط احدا من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي افضل
من هذا فيقولون واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي
فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم وبروي
ان بكر صياح رجل في النار حتى يعلو صوته على اصوات
اهل النار فيقول الله تعالى مالك اذى اهل النار صياحا فيقول
بلى يا رب يا ربي حبستني وانا ما ايست من رحمتك وعلمت
انك تشفعني في كثرة الصياح لترحمني فيقول الله تعالى

ومن

ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك
وقد سعد بن المسيب رحمه الله تعالى يوم من يوم القيامة باخراج
رجلين من النار فيقول الله تبارك وتعالى لهما كيف وجدتما
منقلبكما ومصيركما فيقولان قد رأينا ذلك شر منقلب ومصير فيقول
لهما ذلك بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد ثم يؤمر
بهما الى النار قال فيقودهما احدهما في سلسلة حتى يقحمهما النار
ويترك الاخر فيما هنالك فيردها ويسألها عن قولهما قال فيقول
الذي عذب الى النار في سلسلة حتى قحمها فيقول يا رب
قد جربت قولك يا رب معصيتك ما لم اتقدم عليه لسخطك مرة اخرى
ويقول الاخر يا رب حسن ظني بك كان يشفعني اليك لا تردني
اليها بعد اذ اخرجتني منها قال فيأمر بهما سبحانه وتعالى الى الجنة
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر من
يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكب مرة فاذا اجاوزها التفت
اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا
ما اعطاه احدا من الاولين والآخرين فيقول الله تعالى له
فاخرجت من النار فما ابغي عمل ادخل الجنة فيقول يا رب
ما اسألك منها الا يسيرا فترفع له شجرة من شجر الجنة فيقول
الله تعالى له ارايتك ان اعطيتك هذه الشجرة فتسألني
غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله تعالى له يعطي
منى ليك ادخل منها فاذا الكامن ثمرها واستظل بظلها رفعت
له شجرة اخرى احسن من تلك الشجرة فيحال بنظره اليها فيقول
الله تعالى له اي لعبدي لعلك لعلك لحبتني فيقول الله تعالى اني اعطيتك
اياها ولا تسألني غيرها فيقول لا وعزتك وكذلك يا رب فادا

اكل منها واستظل بظلها فقلت له شجرة احسن منها ومن الاولى
فيجعل ينظر اليها ورده يعزره لانه يرى ما لا صبر له عليه
فيقول الله تعالى اني اعطيتك اياها تسألني غيرها فيقول
لا وعزتك يا رب فيضحك الله تعالى ويدخله الجنة ويتبسم
له مثل الدنيا وملكها اضعافا فاذا رأى ما يكون اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار جيء بالموت في صورة كبش ويذبح بين
الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم وروى البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم
يذبح فيقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي
الامر وفي رواية الترمذي رضي الله عنه فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل
الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى قضى لاهل
النار بالحياة والبقاء لماتوا حزنا اللهم اجعلنا من اهل الجنة
والجنة وعافنا من دار الغربة والبطالة وارزقنا الاستعداد
لما وعدتنا وادم علينا احسانك كما وعدتنا وتوفنا على الايمان
كما ايدتنا وانعم علينا ما به اكرمتنا واغفر لنا ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب العالمين وقد ورد في الاحاديث
ما يدل على ختم المجالس بالتسبيح كما فعل الامام البخاري تغمده
الله

الله برحمته ويختم مجلسه هذا الكلام ورد عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اكلمت بذنب
عظيم فهل يكفر عني فقال عليك بالجهاد فقال والذي بعثك بالحق
نبيا اني لرأس الجبان وانا صارع وانا ثاني حاجتي الا ومعي
مومس من اهلي فقال عليك بالصلاة قال والذي بعثك بالحق
نبيا اني لمن اهل بيت لا يصلون عن الصلاة ولو ان اهلي يوقظوني
لما استيقظت ولا لفتت اليها فقال عليك بالصوم فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما اشبع فرحا فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه والناس حوله فقال عليك بالكلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مجلس
العشرون في الجنة ونعيمها جعلنا الله من اهلها وهو
اخر الكتاب ختم الله لنا بالخير بجاه حبيبه المختار وحبيبه الاصحاب
الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا
وجسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته فوقفها بجلاله
سبيلا الى العلم بالقدير المريد السميع البصير المتكلم الملك
الكبير لا يدركه الوهم تكييفا ولا تحده الفكر تمثيلا تعالى ذو
الملك والملكوت ولم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا جليلا لا من
يشبهه تخلقه فتشاكه عبدة الاصنام الاوثان وتضاهيه
ابحاثه عليلا ومن تنزه عنه صفات الكمال فقد اتخذ حجره
داء وغليلا تقدست ذاته العزة والجبروت فلا تستطيع الاوهام
اليه وصولا فقسم عطاءه بين خلقه فجعل منهم كافرا ومومنا
ومعرضا ومقبولا وفضل بعضهم على بعض وللاخرة

اكبر درجات واكبر تفضيلا وفق من ارتضاه لخدمته ولعدله
اجراجزيلا ويواه دار رضوانه واكرم مثواه فجعل له في ذوي
فضله مقيلا لهم فيها جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا احمده
بمحامده وتقاربي على تعدد النعم التي لا تحصى جملا ولا تعد تفصيلا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاسم يزل على
كل شيء وكيلا واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله المنزل عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه كثيرة واصيلا وبعد فقد قال الله تعالى
وهو اصدق القائلين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لما يحبه ويرضاه ان من اتقى الله
تعالى نال الدرجة السامية في الجنة العالية يروي عن كعب
الاحبار رضي الله عنه انه قال الفردوس اسم الجنان الذي فيه
الاعناب وقال قتادة رضي الله عنه هو اطيب مكان في الجنة
وقيل ان الفردوس اسم لادوية التي تنبت فيها من النبات
وورد في بعض الاخبار ان الفردوس اسم لاعلا الجنة واوسطها وفوقها
العرش ومنها تتفجر انهار الجنة والجنان الثمانية دار الجلال ودار
السلام ودار الخلد وجنة النعيم ودار القرار وجنة عدن
وجنة الفردوس وروي ان الجنة مائة درجة بين كل درجتين
كما بين السماء والارض وقد ذكر الله تعالى في سورة الرحمن اربع
جنان فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما
جنتان وفي الحديث الصحيح مثله وهو قوله صلى الله عليه وسلم
جنتان

جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما
وما فيهما ولا تنافض بين هذه الاعداد فان لكل مؤمن
جنة له فهي جنان كثيرة وكل طبقة من هذه الدرجات
جنة له وكل تتقارب بينهما في مساكنه واهله سمي جنة
بمفرده وقد تسمى الجنان كلها جنة لان الجميع مشتبهة
النعيم وقد وردت في موضع وجنة عرضها كعرض السماء والارض
وفي موضع جنتان بالجمع والمنزل واحد وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الجنة ما بناؤها وهاقال
بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وسلاطها
المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت والجوهر
وترابها الزعفران من دخلها ينعم ولا يموت لا تبلى ثيابهم
ولا يفنى شبابهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها قرؤا ان شئتم وظل ممدود
وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قرؤا ان شئتم
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل
الجنة هم امثل على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم
على اشد كوكب دري في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل

اخر الموت والخلود لا موت فيها وروى الترمذي رضي الله عنه
مرفوعا يدخل الجنة فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام ونصف يوم مروحسنه ومحمه وروى الاجري في تفسير
قوله تعالى ومساكن طيبة قال سألت عنها صلى الله عليه وسلم
فقال من لؤلؤ في الجنة في كل قصر سبعون دارا من ياقوتة
حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت
سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش
سبعون امراة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام
في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله تبارك وتعالى
المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك وروى
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لخيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها سبعون ميلا في كل زاوية اهل
للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وذكر وي هو
ايضا مرفوعا الى في الجنة لسوقا ما تؤتها في كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقولون
اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا رواه الترمذي
رحمه الله تعالى قال فتاتي سوقا قد حفت بهم الملائكة لم
تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب
فيحمل لنا ما اشتهينا ليس هي سوقا كسوقكم هذه يباع
ويشترى والشراء في الكلمة التي يريدها ثم قال وفي
ذلك السوق يلتقي اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل
المنزلة الرفيعة فيلتقي من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما رأى

لا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون امشاطهم الذهب
ومجامرهم الدر والدور ورشحهم المسك اخلاقهم على خلق رجل
واحد على طول ابيهم ادم عليه السلام ستون ذراعا وفي
حديث احزان اول زمرة يدخلون الجنة هم امثل على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري
في السماء اضاءة ثم كذلك هذا لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك
ومجامرهم الدر والدور لكل واحد منهم زوجتان يرى
مخ سوقهما من وراء العظام من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا على صورة ابيهم
ادم ستون ذراعا في السماء وروى البخاري مرفوعا ان
امراة من اهل الجنة اطلعت على اهل الارض لاضاءت ما بينهما
وملاءته فيا وروى مرفوعا اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى
شبابهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ابناء ثلاثين او ثلاثا
وثلاثين سنة وفي حديث مرفوع اهل الجنة مرد الا موسى
انه عمران عليه السلام في الجنة اتى سرته وقد قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد
في العذراء الواحدة الى مائة عذراء فخرجه البزار وروى
الدارقطني مرفوعا ما من احد يدخله الله الجنة الا رأى وجه
الله الكريم وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين
مما منهن الا ولها قبل زوجها ولا كذلا يثنى وفي رواية له
احزي وشهوة لا تنقطع وروى الدارقطني عن جابر رضي
الله عنه قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا النوم
اخو

واجاء جبريل
ينظر الا وهو يرى
حوله من الحور
جل جلاله وقبله
ما ظهر على البشر
وجهه كالبدر
عليها
السلام بكيان فاوحى
البهما ما يبكيكما
كل هذا البكاء فقالا
يا ربنا امنا من
يدخل فقال الله
تعالى كذلك
ابو الدرداء رضي
الله عنه كان يسمع
ازيد ذلك خليل
الرحمن عليه السلام
اذا اقام في الصلاة
من مسيرة لا مثل
خوفا من ربه وقال ابن عباس رضي الله عنهما باكوا واود عليه السلام
ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت من دموعه حتى عطى

ينقضي
ما عليه من اللباس ما ينقضي حتى يتمنى عليه
ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها وجاء في هذا الحديث ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نزلوا فيها
بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الجنة
فيزورون الله تعالى ويبرز لهم عرشه وتبدو لهم
في روضة من رياض الجنة فتوضع منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من فضة ومنابر من ذهب
فيجلس ادناهم وما فيهم دني على كثب المسك والكافور
ما يرون باصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا وروي
ابو هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال
نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا
قال كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في
ذلك المجلس احد حاضر الا راى اللحى الذي يقول للرجل
منكم الا تذكري يا فلان يوم عملت كذا وكذا فيذكره بعض غدراته
في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة
مغفرتي بلغتك منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة
فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول
قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم
الحديث الى ان قال ثم ننصرف الى منازلنا فتلتذ بازواجنا
فيقلن لنا مرحبا واهلا لقد جئت وان لك من الجمال والطيب
افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار
وحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا وفي بعض الاسانيد مرفوعا
ان في الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا بيع لاهل الجنة و
افضلهم

من هو في السماء وهو السميع العليم ما من
لم يصبه فجاءة بلاء حتى يمسي ومن قالها اذا امسى فهو كذلك الى ان

افضلهم الذي اذا دخل الجنة جلسوا متكئين على لؤلؤ رطب
وذبابها مسك يتغامرون في تلك الجنان كما كانوا في الدنيا
وكيف كانت عبادة الرب وكيف بجي الليل وضوءه اليهما
وكيف فترة الدنيا وعناؤها وكيف كان الموت وكيف صار بعد
زوال البلاء من اهل الجنة وروي في حديث موضوع اذا اشتهى
المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي
روي الوزير الفضيل مرفوعا ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها
ولد وروي مسلم مرفوعا قال ينادي منادي يا اهل
الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا
فلا تبأسوا ابدا وفي حديث احر من يدخل الجنة ينعم فلا
يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وروي في حديث
ابن وهب ان يقال لكل امراة من نساء اهل الجنة وهي في السماء
الحجبين ان تزوجي في اهل الدنيا فتقول لهم فيكشف لها عن الحجب
وتفتح لها الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعاهده
بالنظر حتى تستطيبي فذومه وتشتاق اليه كما تشتاق
المراة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينها وبين زوجها
فيشتاق اليها وتشتاق عليه وتقول وتحكي وعيده من ترك الى هو هكذا
ايام فلا يمل وجاء في رواية الترمذي رضي الله عنه مرفوعا
لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور
العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك
وروي الترمذي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ما الكوثر قال ذاك نهر اعطانيه الله تعالى يطرح في الجنة

فائدة وروى ابن السني
عن طلق ابن حبيب قال
جاء رجل الى ابي الدرداء
فقال يا ابا الدرداء
قد احترق بيتك
قال ما احترق
بكلمات
سمعتهن من رسول
الله صلى الله عليه
وسلم
من قالها اول
نهاره لم تصبه
مصيبة حتى يمسي
ومن قالها حين
يمسي لم تصبه
مصيبة حتى يصبح وهي هذه
اللهم انت ربي لا اله
الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان ومالم
يشا لم يكن ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اعلم ان الله

فائدة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من تعار من الليل
فقال لا اله الا
الله وحده لا شريك
له له الملك وله
الحمد وهو على كل
شئ قدير
الحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا
الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم اللهم
اغفر لي ثم دعا
استجيب له
وان توضأ وصلى
صلاته رواه
البخاري عن
عبادة بن الصامت
رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة
لا ترد دعوتهم الدعاء عند
النداء الجيش حين يصفون
للقتال وعند اقامة الصلاة
وعند نزول الغيث

استجابة صح

فقال يجيء يأتيه بالرجل فيقول ما رأيت في
المنام كاد الغيم ان يذهب بصري من البرق
فرس فاراد ان يأخذه فينزع الى ذلك فقال ابن المبارك وكان
ذلك بالرس فلما اصبح جاء اليه وطلب الاقالة فقال له ولم فقال
فقص عليه القصة فقال له اذهب فما رأيت في المنام رأيته في
اليقظة وفي الحديث احسنوا الظن بالخيل وامسحوا عنها الاذى فانها
دواب الجنة وروي البزار مرفوعا خلق الله الخيل الجنة لبنة من
ذهب ولبنة من فضة وسلاطها من المسك الاذفر وقال لها كلي
فقالت قد افلح المؤمنون فقال لها انت مهر الملوك وروى بكر بن
عبد الله المزني رضي الله عنه قال ان اهل الجنة ليزورون ربهم
في هذا الكاثب عيد لهم كما يهم يجتمعون في كل سبعة ايام مرة فيأذن
لهم في العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة واسارر فاذهب
مكللة بالدر والزمرد عليهم كاليل الذهب ويركبون نجايبهم
ويسنى ذلك على زهرهم فيأمرهم بالكرامة وعن الحسن رحمه
الله ان اهل الجنة لينظرون الى بهم في كل جمعة على كثيب من
كافور لا يرى طرفه وقيد شعر جارحافة المسك عليه حوار
تقران القرآن باحسن اصوات سمعها الاولون والآخرون فاذا
اشرفوا الى ما زارهم احد كل رجل بيده ما شاء من ذهب
على فنا طرف من اولوا الى ما زارهم ما اهدوا اليها لما يحدث
الله لهم في كل جمعة روى ابن المبارك عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال تشارع الى الجنة قال اللهم بارك وتعالى يبرز لاهل
الجنة كل يوم جمعة في كثيب من كافور ابيض فيكون معه
في القرب على قدر تشارعهم الى الجمعة في الدنيا ويسمى يوم

فائدة من قال
ثلاث مرات حين
يصبح وحين يمسي
بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا
الله ما شاء الله
لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله
ما يكن من نعمة
الا الله لا حول ولا
قوة الا بالله
حين يصبح وحين يمسي
امنه الله من الحرق
والغرق والسرق
قال الراوي وا
حسبه قال
الشيطان والسلطان
والعين
عن ابن
قال علي رضي الله عنه
احب اسمائنا الى الله
الاول فمن الاخير
القيمة فيقال

المزيد كما روى الحسن في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ان الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يعلم يرون الجبار عز وجل
روى ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والله ذكرها في روايته غيره ثلاثا
وقال اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار النار نودي يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه قالوا الم يبيض وجوهنا
ويثقل موازيننا ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه
فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لاعينهم وهو قوله
ان ما سبق انفا ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم في كل جمعة لعلو درجتهم
اهل الجنة وعاينهم واما اعلاهم فنبي الله ينظرون الله بكرة وعشيا
وقد صح ان الاخبار ان الله تجلى ذات تجلي لعباده ورفع الحجاب
لاعينهم فاذا راوه نسوا ما اصابهم في الدنيا من الاحزان وتجاوزت
السرور والغرفات كما بالمرئيين الاعين المنعمة فانها بالحرير واستراحت
للنظرة وثبت في الدور والقصور والمسك الاذفر والكافور وعزت
الطيور واشرقت الحور العين وذلك من ابانات عظمته وجلالا لهيبته
عما به تتركل الجبال الذي تجلى الله له وتزمر منه حتى صار ملاما يلا
وروى ابن المبارك عن علي رضي الله عنه الله تلا هذه الآية
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت
عند باب الجنة شجرة تخرج من ساقها عينان فعمدوا الى احدهما
كما امرواها فاغتسلوا منها فلم تشعث رؤسهم بعدها ابدا
ولم تتغير جلودهم بعدها ابدا كما ذهبوا ثم عمدوا الى الاخرى
فشربوا منها فظهرت اجوافهم وغسلت كل قذى فيها وتتلقاهم
على باب من ابواب الجنة ملائكة يقولون لهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فذلك قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وسمع خلق كثير يصيح عما من يقصه منه رواه البخاري عن

طبتم فادخلوها خالدين ثم تتلقاهم الولدان يطوفون بهم كما
يطوفون ولدان الدنيا بالحميم من القبيلة يقولون لهم هذا الله لكم كذا الله
الله لكم كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من ازواجه فيقول
فذهاذا لك يا سيدا الذي كان يدعي به في الدنيا فتقول له انت رايته
فيستخفها حتى تقوم على سكفة الباب فتريد ان ترجع فينظر الى نا
بنيانه فيخر لله ولو لا ان الله تعالى قدر ذلك لذهب بصره الى
مثال البرق ثم يقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والاحاديث في هذا التبيل كثيره جدا
وقال المفسرون في قوله الله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب
ولولؤ ولباسهم فيها حرير ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده
ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من
لولؤ وعن ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان دار المؤمنين
في الجنة من لولؤ تحتها اربعون بيتا وسطها شجرة تنبت
الحلل فيذهب فيحذر باصبعه فتنشق حلة منظومة باللولؤ والز
والمرجان وروي عنه انه قال بلغني ان ولي الله الذي تلي حسنه
يلبس حلة ذات وجهين بيني وبين نجوت تقول التي تلي
حسنه انا اكرم على الله منك انا امس بدنك والتي لا تمسه
فتقول التي تلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا اراوجهه والت
محجوبة لا تراني وجهه وروي ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ان الرجل من اهل الجنة ليعانق اكمل الحور العين سبعين سنة
لا يملها ولا تمله كلما اتاها وجدها بكرا وكلما رجعت

اليه وعادت اليه شهوته فجامعها بقوة سبعين سنة رجلا
لايكون بينهما مني ياتي ببابر مني عنه ومنها وعن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
من اهل الجنة ليتنعم مع زوجته في نكاة واحدة سبعين عاما فيتاديه
اليهي منها واحدة منهن بغرفة لحزي اما ان لك ما عندك دولة جدد
فيلتفت اليها فيقول من انت فتقول ان اللاي قال الله تعالى ولدينا
مزيد فيتحرك اليها فينتم معها سبعين عاما في نكاة واحدة فتاديه
اليهي منها واحدة بغرفة لحزي اما ان لك ما عندك دولة فيلتفت اليها
فيقول من انت فتقول ان اللاي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين فيتحرك اليها فينتم معها نكاة واحدة سبعين
عاما كذلك يدورون قال تعالى وزوجناهم بحور عين الحور البيض
والعين العظام وجاء في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ان
الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من
ذهب قاله ابن عباس وروي عن الحكيم الترمذي ان
سبحانه خلق من العنبر خلقت من مدرات الرحمة ثم امر بيت
على كثيب واحدة خيمة على شاطئ الانهار وسعتها اربعون ميلا وليس
لها باب اذ دخل في الجنان انهار المخلوقين والخدم لم تاخذها
فهي مقصورة فقد قصرها عن انهار المخلوقين قال تعالى متكئين
على رفرف خضر وروي الحكيم الترمذي ان الرفرف يعلو اذا
استوى عليه صاحبه رفرف واهوا به كالمرجاح تميسا وتمايلا
ورفعا وخفضا يتلذذ به مع انيسه فاذا اركبوا الرفرف اخذ
اسرافيل في السما بزوج في الحديث الله ليسر من احد من خلق الله
احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السما قطع على اهل